This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/

THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست كتاب سبائك الذهب

صحيفه
٣ الباب الاول في فضل علم الانساب وفائدته وميس الحاجة اليه
٤ الباب الثاني في بيان من يقع عليه اسم العرب وذكر انواعهم وما يتخرط في سلك ذلك
٥ الباب الثالث في معرفة طبقات الانساب وما يلتحق بذلك
٥ الباب الرابع في ذكر مساكن العرب القديمة التي درجوا منها الى سائر الاقطار
٧ الباب الخامس في بيان امور يحتاج الناظر في علم الانساب اليها
٧ الباب السادس في معرفة بعض انساب العرب وبعض الترك والروم والسودان
٩٨ الباب السابع في ذكر القبائل التي ذكرها النسابون ولم يلحقوها بقبيلة معينة
٩٩ الباب الثامن في ذكر القبائل التي اختلف فيها هل هي من العرب او من غيرهم
١٠١ الباب التاسع في معرفة ديانات العرب قبل الاسلام وعلومهم
١٠٢ الباب العاشر في ذكر بعض مفاخرات العرب الواقعة بين قبائلهم وما يجر الى ذلك
١٠٤ الباب الحادي عشر في ذكر ايام حروب العرب في الجاهلية ومبادي الاسلام
١١٧ الباب الثاني عشر في ذكر نيران العرب في الجاهلية
١١٧ الباب الثالث عشر في ذكر اسواق العرب المعروفة فيما قبل الاسلام

تمت فهرست الكتاب وهي ثلاثة عشر بابا

Digitized by Google

هذا كتاب سبائك الذهب في معرفة
قبائل العرب للشيخ الفاضل والمحرر الكامل
ابي الفوز محمد امين البغدادي
الشهير بالسويدي تغمده
الله برحمته وجميع
المسلمين
امين

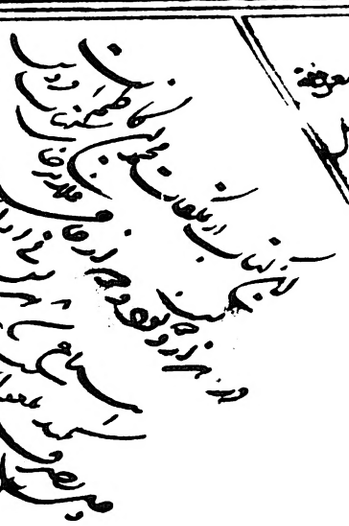

هذا الكتاب هو المسمى | بالسبائك للذهب
لقبيلة فقبيلة | حاوٍ لانساب العرب
تلقى به موصولة آل | حلقات سلسلة النسب
وبه ترى من آدم | نسب الشعوب قد انشعب
وبه تلوح تراجم آل | خلفاء اصحاب الحسب
ولقد حوى ذكر السلا | طين العظام ذوي الرتب
من فيه اصبح ناظرا | حاز الفوائد والادب

دار الطباعة دار السلام بغداد

Digitized by Google

893.712
S111

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الخلق فاختار منهم العرب * واختصهم بان جعلهم قبائل وشعب * وميزهم بان رفع بهم منار الادب * فحازوا قصبات السبق في مضمار الفخار المحبوك باعلى الحسب * لا سيما وقد اصطفى نبيه من خير قبائلهم * وانتخبه من اشرف عشائرهم * فهو اطهرهم ارومه * وازكاهم فرعا وجرثومه * واسماهم عشيرة وقبيله * واوفاهم بطنا وفصيله * اللهم فصل وسلم عليه صلاة وسلاما يليقان بجنابه الاعلى * ويحيطان بكمال ذاته الاجلى * وعلى اله اولى المشرف والبراعه * واصحابه ذوي الصولة والشجاعه * وبعد فيقول العبد المفتقر الى لطف مولاه الابدى * ابو الفوز محمد امين السويدي * لما كان الكتاب المسمى نهاية الارب * في معرفة انساب العرب * تاليف الشيخ الفاضل * والنحرير الفاصل * بين الحق والباطل * شهاب الدين ابي العباس احمد بن عبد الله بن سليمان ابن اسمعيل القلقشندي المصري الشافعي الشهير بابن آغه تغمده الله برحمته * واسكنه بحبوحة جنته * من احسن ما الف في علم الانساب * فيما علمنا وسمعنا من ذوي الالباب * وكان مع ذلك متوسطا بين الاطناب الممل * والايجاز المخل * وقد جمع كثيرا من القبائل والشعوب * غير انها كانت مرتبة على حروف المعجم فاذا اراد الانسان ان يوصل نسب قبيلة متاخرة بقبيلة متقدمة يعسر عليه ذلك * لاحتياجه الى مراجعة مواطن كثيرة منه حتى يتيسر له ما هنالك * مثلا اذا اراد ان يوصل نسب بني العبيد بقحطان يحتاج ان ينظر اولا في الالف واللام مع العين المهملة ثم في حرف السين ثم في حرف القاف ثم في حرف الحاء ثم في حرف الكاف ايضا ثم في حرف القاف ايضا وهكذا غيرهم من القبائل والبطون * احببت ان اجعله على ترتيب مخالف لترتيبه * واسلوب مغاير لاسلوبه * وذلك بان اوصل اخر القبائل باوائلها * بخطوط تمتد من الاباء الى ابنائها * واضع كل اسم في ضمن دائرة تحيط به وما ذكر على القبائل من التفصيل والبيان * اذكره بين الخطوط مبينا لها تمام تبيان * فبادرت الى ذلك * متوكلا على الله العزيز المالك * وقد حذفت منه شيئا يسيرا * وزدت عليه كلاما كثيرا * وقد الحقت به انساب بعض الملوك وغيرهم وابتدأت الانساب من ادم ابي البشر لتكثر فائدته * ويعم نفعه * وسميته بسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب * وما توفيقي الا بالله * عليه توكلت واليه انيب * فاقول وبالله المستعان * اعلم يا اخي بانّي قد رتبت هذا الكتاب على ثلاثة عشر بابا * الباب الاول في فضل علم الانساب وفائدته ومسيس الحاجة اليه

الباب الثاني

Digitized by Google

* الباب الثاني في بيان من يقع عليه اسم العرب وذكر انواعهم وما يخترط في سلك ذلك * الباب الثالث في معرفة طبقات الانساب وما يلتحق بذلك * الباب الرابع في ذكر مساكن العرب القديمة التي درجوا منها الى سائر الاقطار * الباب الخامس في بيان امور يحتاج الناظر في علم الانساب اليها * الباب السادس في معرفة بعض انساب العرب وبعض الترك والروم والسودان * الباب السابع في ذكر القبائل التي ذكرها النسابون ولم يلحقوها بقبيلة معينة * الباب الثامن في ذكر القبائل التي اختلف فيها هل هي من العرب او من غيرهم * الباب التاسع في معرفة ديانات العرب قبل الاسلام وعلومهم * الباب العاشر في ذكر بعض مفاخرات العرب الواقعة بين قبائلهم وما يجري الى ذلك * الباب الحادي عشر في ذكر ايام حروب العرب في الجاهلية ومبادي الاسلام * الباب الثاني عشر في ذكر بيان العرب في الجاهلية * الباب الثالث عشر في ذكر اسواق العرب المعروفة فيما قبل الاسلام

الباب الاول في فضل علم الانساب وفائدته ومسيس الحاجة اليه

للخفاء ان المعرفة بعلم الانساب من الامور المطلوبة * والمعارف المندوبة * لما يترتب عليها من الاحكام الشرعية والمعالم الدينية فقد وردت الشريعة المطهرة باعتبارها في مواضع (منها) العلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وانه النبي القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر منها الى المدينة المنورة فانه لابد لصحة الايمان من معرفة ذلك ولا يعذر مسلم في الجهل به وناهيك بذلك (ومنها) التعارف بين الناس حتى لا يعتزي احد الى غير ابائه ولا ينتسب الى سوى اجداده والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا * وعلى هذا يترتب احكام الوراثة فيحجب بعضهم بعضا واحكام الاولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض واحكام الوقف اذا خص الواقف بعض الاقارب او بعض الطبقات دون بعض واحكام العاقلة في الدية حتى يضرب الدية على بعض العصبات دون بعض وما يجري مجرى ذلك فلولا معرفة الانساب لفات ادراك هذه الامور وتعذر الوصول اليها (ومنها) اعتبار النسب في كفاءة الزوج الزوجة في النكاح ففي مذهب الامام الشافعي لا يكافئ الهاشمية والمطلبية غيرهما من قريش ولا يكافئ القرشية غيرها من العرب من ليس بقرشي وفي الكنانية وجهان اصحهما ان لا يكافئها غيرها من ليس بكناني ولا قرشي وفي اعتبار النسب في العجمي ايضا وجهان اصحهما الاعتبار وفي مذهب الامام ابي حنيفة قريش بعضهم اكفاء بعض وبقية العرب بعضهم اكفاء بعض واستثنى في الملتقى تبعا للهداية بني باهلة لخستهم قال صاحب الدر والحق الاطلاق واما في العجم فلا يعتبر النسب عندهم فاذا لم يعرف النسب تعذرت معرفة هذه الاحكام (ومنها) مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة فقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربع لدينها وحسبها ومالها وجمالها فراعى صلى الله عليه وسلم في المرأة المنكوحة الحسب وهو الشرف في الاباء (ومنها) التفريق بين جريان الرق على العجم دون العرب على مذهب من يرى ذلك من العلماء وهو احد القولين للشافعي رحمه الله تعالى فاذا لم يعرف النسب تعذر عليه ذلك الى غير ذلك من الاحكام الجارية هذا المجرى وقد ذهب كثير من الائمة المحدثين والفقهاء كالبخاري وابن اسحق والطبري الى جواز الرفع في الانساب احتجاجا بعمل السلف فقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه في علم النسب بالمقام الارفع والجانب الاعلى وذلك ادل دليل واعظم شاهد على شرف هذا العلم وجلالة قدره * وقد حكى صاحب الريحان والرياحين عن ابي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى انه قال كان ابو بكر

رضي الله عنه نسابة فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فوقف على قوم من ربيعة فقال ممن القوم قالوا
قال رضي الله عنه واي ربيعة انتم امن هامتها ام من لهازمها قالوا بل من هامتها العظمى قال ابو بكر رضي الله عنه
ومن ايها قالوا من ذهل الاكبر قال ابو بكر رضي الله عنه فمنكم عوف الذي يقال لاحر بوادي عوف قالوا لا قال فمنكم
بسطام بن قيس ابو القرى ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها انعمها قالوا لا قال فمنكم
المزدلف الحر صاحب العمامة المفردة قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك
من لخم قالوا لا قال فلستم بذهل الاكبر بل ذهل الاصغر فقام اليه غلام من شيبان يقال له دغفل حين بقل وجهه
فقال ان على سائلنا ان نسئله والفتى لا يعرفه او تحمله يا هذا انك قد سئلتنا فاخبرناك ولم نكتمك شيئا من خبرنا فمن
الرجل قال ابو بكر رضي الله عنه انا من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فمن اي القرشيين انت قال من
ولد تيم بن مرة قال الفتى امكنت والله من سواء الثغرة فمنكم قصي الذي جمع القبائل كلها وكان يدعى مجمعا قال لا
قال فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه قال لا قال فمن اهل الندوة انت قال لا قال فمن اهل السقاية انت قال لا قال فمن
اهل الحجابة انت قال لا واجتذب ابو بكر رضي الله عنه زمام ناقته فقال الفتى * صادف دُرْءُ السيل دَرْءًا
يَدْفَعُه * يهيضه حينا وحينا يصدعه * اما والله يا اخا قريش لو تثبت لاخبرتك انك من ريعان قريش ولست من الذوائب
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فتبسم فقال علي رضي الله عنه يا ابا بكر لقد وقعت من الغلام على باقعة قال اجل يا
ابا الحسن ما من طامة الا فوقها طامة ودغفل هذا هو دغفل بن حنظلة النسابة الذي يضرب به المثل في النسب
وقد كان له معرفة بالنجوم وغيرها من علوم العرب * قدم مرة على معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه في
خلافته فاختبره فوجده رجلا عالما فقال بم نلت هذا يا دغفل قال بقلب عقول ولسان سئول وافة العلم النسيان
قال اذهب الى يزيد فعلمه النسب والنجوم * وقد ذكر ابو عبيدة ممن يقاربه في العلم بالانساب من العرب ابن
الكيس من بني عوف بن سعد بن تغلب بن وائل وفيه وفي دغفل المقدم ذكره يقول مسكين بن عامر الشاعر

* فحكم دغفلا وارحل اليه * ولا تدعي المطي من الكلال *
* او ابن الكيس النمري زيدا * ولو امسى بمنخرق الشمال *

وممن كان مقدما في النسب من العرب ايضا النجار ابن اوس بن الحارث بن سعد هذيم من قضاعة فقد قال ابو عبيدة انه انسب
العرب وقد صنف في علم الانساب جماعة من اجلة العلماء واعيانهم كابي عبيد والبيهقي وابن عبد البر وابن حزم وغيرهم
وهو دليل شرفه ورفعة قدره *

الباب الثاني في بيان من يقع عليه اسم العرب وما ينخرط في سلك ذلك

اعلم ان من يقع عليه اسم العرب هم اهل الامصار والاعراب سكان البادية وفي العرف يطلق لفظ العرب على الجميع * قال الجوهري
في صحاحه العرب جيل من الناس وهم اهل الامصار والنسبة الى العرب عربي والى الاعراب اعرابي والذي عليه العرف العام
اطلاق لفظ العرب على الجميع وكذلك قال في القاموس * وقد ذكر صاحب العبر ان لفظ العرب مشتق من الاعراب وهو البيان
اخذا من قولهم اعرب الرجل عن حاجته اذا ابان سموا بذلك لان الغالب عليهم البيان والبلاغة ثم ان كل من عدى العرب فهو
عجمي سواء الفرس والترك والروم والافرنج وغيرهم وليس كما يتوهمه العامة من اختصاص العجم بالفرس بل اهل المغرب الى الان

Digitized by Google

يطلقون لفظ العجم على الروم والافرنج ومن في معناهم واما الاعجم فانه الذي لا يفصح في الكلام وان كان عربيا ومنه سمي زياد الاعجم الشاعر وكان عربيا * واعلم بان جنس العرب افضل من جنس العجم كما يستفاد ذلك من الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحبهم كما ورد ذلك ثم ان العرب يتنوعون الى نوعين عاربة ومستعربة وسياتي الكلام عليهم عند ذكر قبائل العرب العاربة

الباب الثالث في معرفة طبقات الانساب وما يلتحق بذلك

اعلم ان العرب كلها ترجع الى اصلين عدنان وقحطان وكان الملك في الجاهلية لقحطان حتى نقله الاسلام الى عدنان ولكل واحد منهم فروع اتفقت العرب فيما نقل الينا على ان جعلتها ست طبقات وكذلك عدها اهل اللغة * (الطبقة الاولى الشعب) * بفتح الشين وهو النسب الابعد كعدنان مثلا قال الجوهري وهو ابوا القبائل الذي ينسبون اليه ويجمع على شعوب قال الماوردي في الاحكام السلطانية وسمي شعبا لان القبائل تتشعب منه وذكر الزمخشري في كشافه نحوه * (الطبقة الثانية القبيلة) * وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة ومضر قال الماوردي وسميت قبيلة لتقابل الانساب فيها وتجتمع القبيلة على قبائل وربما سميت القبائل جماجم ايضا كما يقتضيه كلام الجوهري حيث قال جماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون * (الطبقة الثالثة العمارة) * بكسر العين وهي ما انقسم فيه انساب القبيلة كقريش وكنانة وتجمع على عمارات وعماير * (الطبقة الرابعة البطن) * وهي ما انقسم فيه انساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم ويجمع على بطون وابطن * (الطبقة الخامسة الفخذ) * وهو ما انقسم فيه انساب البطن كبني هاشم وبني امية ويجمع على افخاذ * (الطبقة السادسة الفصيلة) * بالصاد المهملة وهي ما انقسم فيه انساب الفخذ كبني العباس وبني عبد المطلب هكذا رتبها الماوردي رحمه الله في الاحكام السلطانية وعلى نحو ذلك جرى الزمخشري في تفسيره في الكلام على قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الا انه مثل للشعب بخزيمة وللقبيلة بكنانة وللعمارة بقريش وللبطن بقصي وللفخذ بهاشم وللفصيلة بالعباس وبالجملة فالفخذ يجمع القبائل والبطن يجمع الافخاذ والعمارة تجمع البطون والقبيلة تجمع العماير والشعب يجمع القبائل وانما يعلو بعضها على بعض بشرطين قدم المولد وكثرة الولد وليس دون الفصيلة الا الرجل وولده * قال النووي في تحرير التنبيه زاد بعضهم العشيرة قبل الفصيلة * قال الجوهري وعشيرة الرجل رهطه الادنون * وحكى ابو عبيد عن ابن الكلبي عن ابيه تقديم الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم الفخذ فاقام الفصيلة مقام العمارة في ذكرها بعد القبيلة والعمارة مقام الفصيلة في ذكرها قبل الفخذ ولم يذكر ما يخالفه ولا يخفى ان الترتيب الاول اولى وكانهم رتبوا ذلك على بنية الانسان فجعلوا الشعب منها بمثابة اعلى الراس والقبائل بمثابة قبائل الراس وهي القطع المشعوب بعضها الى بعض يصل بها الشئون وهي القنوات التي في القحف لجريان الدمع * وقد ذكر الجوهري ان قبائل العرب انما سميت بقبائل الراس وجعلوا العمارة تلو ذلك اقامة للشعب والقبيلة مقام الاساس من البناء وبعد الاساس تكون العمارة وهي بمثابة العنق والصدر من الانسان وجعلوا البطن تلو العمارة لانها الموجود من البدن بعد العنق والصدر وجعلوا الفخذ تلو البطن لان الفخذ من الانسان بعد البطن وجعلوا الفصيلة تلو الفخذ لانها النسب الادنى الذي يفصل عنه الرجل بمثابة الساق والقدم اذ المراد بالفصيلة العشيرة الادنون بدليل قوله تعالى وفصيلته التي تؤويه اي تضمه اليها ولا يضم الرجل اليه الا اقرب عشيرته * واعلم ان اكثر ما يدور على الالسنة من الطبقات الست المتقدمة القبيلة ثم البطن وقل ان تذكر العمارة والفخذ والفصيلة وربما عبر عن كل واحد من الطبقات الست بالحي اما على العموم مثل ان يقال حي من العرب واما على الخصوص مثل ان يقال حي بني فلان ولهذا اقتصرنا في التعبير في الانساب الاتية بهذه الثلاثة * * * * * *

الباب الرابع في ذكر مساكن العرب القديمة التي درجوا منها الى سائر الاقطار *

اعلم ان مساكن العرب في ابتداء الامر كانت بجزيرة العرب الواقعة في اوساط العمور واعدل اماكنه وافضل بقاعه حيث الكعبة الحرام

وتربة اشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما حول ذلك من الاماكن وهذه الجزيرة متسعة الارجاء ممتدة الاطراف يحيط بها من جهة الغرب بعض بادية الشام حيث البلقاء الى ايله ثم بحر القلزم الاخذ من ايله حيث العقبة الموجودة بطريق حاج مصر الى الحجاز الى اطراف اليمن حيث حلي وزبيد وما داناهما ومن جهة الجنوب بحر الهند المتصل به بحر القلزم المقدم ذكره من جهة الجنوب الى عدن الى اطراف اليمن حيث بلاد مهرة من ظفار وما حولها ومن جهة الشرق بحر فارس الخارج من بحر الهند الى جهة الشمال الى بلاد البحرين ثم الى البصرة ثم الى الكوفة من بلاد العراق ومن جهة الشمال الفرات اخذا من الكوفة على حدود العراق الى عانة الى بالس من بلاد الجزيرة الفراتية الى البلقاء من برية الشام حيث وقع الابتداء والحاصل ان السائر على حدود جزيرة العرب يسير من اطراف برية الشام من البلقاء جنوبا الى ايله ثم يسير على شاطئ بحر القلزم وهو مستقبل الجنوب والبحر على يمينه الى مدين الى الينبع الى جدة الى اول اليمن الى زبيد الى اطراف اليمن من جهة الجنوب ثم يعطف مشرقا ويسير على ساحل اليمن وبحر الهند على يمينه حتى يمر على عدن ويجاوزها حتى يصل الى سواحل ظفار من مشارق اليمن الى سواحل مهرة ثم يعطف شمالا ويسير على سواحل اليمن وبحر فارس على يمينه ويتجاوز سواحل مهرة الى عمان من بلاد البحرين الى جزيرة اوال الى القطيف الى كاظمة الى البصرة الى الكوفة ثم يعطف الى الغرب ويفارق بحر فارس ويسير والفرات على يمينه الى سلمية الى البلقاء حيث بدا ودور هذه الجزيرة على ما ذكره السلطان عماد الدين صاحب حماه في تقويم البلدان سبعة اشهر واحد عشر يوما تقريبا بسير الاثقال فمن البلقاء الى الشراه نحو ثلاثة ايام ومن الشراه الى ايله نحو ثلاثة ايام ومن ايله الى الجار وهي فرضة المدينة النبوية نحو من عشرين يوما ومن الجار الى ساحل الجحفة نحو ثلاثة ايام ومن ساحل الجحفة الى جدة وهي فرضة مكة المشرفة ثلاثة ايام ومن جدة الى عدن نحو من شهر ومن عدن الى سواحل مهرة نحو من شهر ومن مهرة الى عمان من البحرين نحو من شهر ومن عمان الى هجر من البحرين نحو من شهر ومن هجر الى عبادان من العراق نحو خمسة عشر يوما ومن عبادان الى البصرة نحو يومين ومن البصرة الى الكوفة نحو اثنتي عشرة مرحلة ومن الكوفة الى بالس نحو عشرين يوما ومن بالس الى سلمية نحو سبعة ايام ومن سلمية الى مشاريق غوطة دمشق نحو اربعة ايام ومن مشاريق غوطة دمشق الى مشاريق حوران نحو ثلاثة ثلاثة ايام ومن مشاريق حوران الى البلقاء نحو ستة ايام فهذا هو الدور المحيط بجزيرة العرب * واعلم ان الجزيرة في اصل اللغة ما ارتفع عنه الماء اخذا من الجزر الذي هو ضد المد ثم توسع فيه فاطلق على كل ما دار عليه الماء ولما كان هذا القطر يحيط به بحر القلزم من جهة الغرب وبحر الهند من جهة الجنوب وبحر فارس من جهة الشرق والفرات من جهة الشمال اطلق عليه جزيرة واضيفت الى العرب لنزولهم بها ابتداء وسكناهم فيها * قال المدايني وجزيرة العرب هذه تشتمل على خمسة اقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن فتهامة هي الناحية الجنوبية عن الحجاز ونجد هي الناحية التي بين الحجاز والعراق والحجاز هو ما بين نجد وتهامة وهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وسمي حجازا لحجزه بين نجد وتهامة والعروض هي اليمامة الى البحرين ثم في كل قطر من هذه الاقطار مدن وبلاد مشهورة لا حاجة الى ذكرها

الباب الخامس في بيان امور يحتاج الناظر في علم الانساب اليها

وهي عشرة امور * (الاول) * قال الماوردي اذا تباعدت الانساب صارت القبائل شعوبا والعمائر قبائل يعني وتصير البطون عمائر والافخاذ بطونا والفصائل افخاذا والحادث من النسب بعد ذلك فصائل * (الثاني) * قد ذكر الجوهري ان القبيلة هي بنو اب واحد وقال ابن حزم جميع قبائل العرب راجعة الى اب واحد سوى ثلاث قبائل وهو تنوخ والعتق وغسان فان كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون وسيأتي بيان ذلك في الكلام على كل قبيلة من القبائل الثلاث في موضعه ان شاء الله تعالى نعم الاب الواحد قد يكون ابا لعدة بطون ثم ابو القبيلة قد يكون له عدة اولاد فيحدث عن بعضهم قبيلة او قبائل فينسب اليه من هو منهم ويبقى بعضهم بلا ولد او يولد له ولم يشتهر ولده فينسب الى القبيلة الاولى * (الثالث) * اذا اشتمل النسب على طبقتين فاكثر كهاشم وقريش ومضر وعدنان جاز لمن في الدرجة الاخيرة من النسب ان ينتسب الى الجميع فيجوز لبني هاشم والى قريش والى مضر والى عدنان فيقال في احدهم الهاشمي والقرشي والمضري والعدناني بل قد قال الجوهري ان النسبة الى الاعلى مغن عن النسبة الى الاسفل فاذا قلت في النسبة الى كلب

ان ينتسبوا الى هاشم

نوالوائلی

Digitized by Google

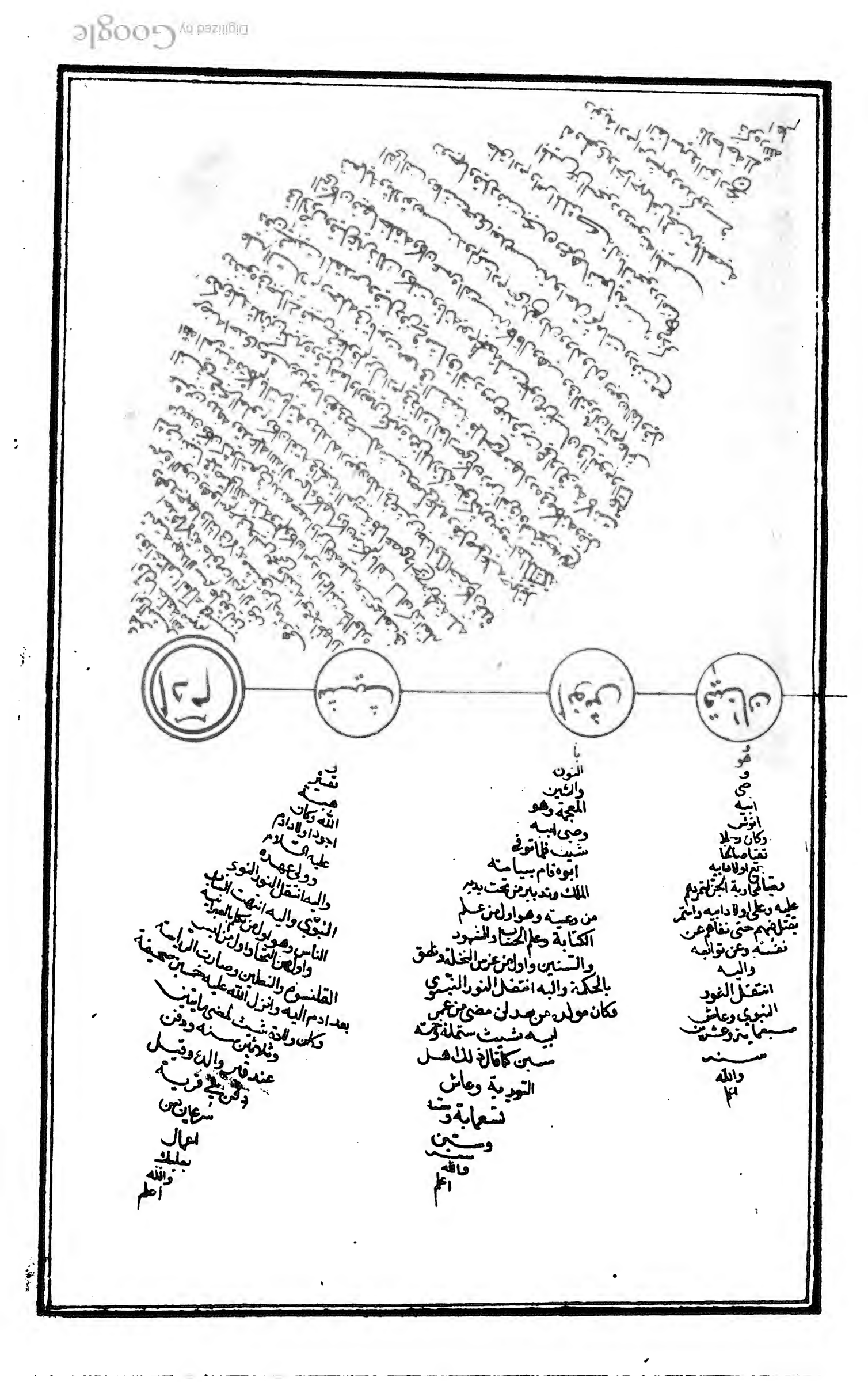

و
هو
و
صي
ابيه
انوش
وكان رجلا
تقيا صالحا
تبع اولاد ابيه
وقيا محاربة الجن لتمردهم
عليه وعلى اولاد ابيه واستمر
يقتل فيهم حتى نفاهم عن
نفسه وعن توابعه
واليه
انتقل النور
النبوي وعاش
سبعمائة وعشرين
سنة
والله
اعلم

با
النون
والشين
المعجمة وهو
وصي ابيه
شيث فلما توفي
ابوه قام بسياسة
الملك وتدبير من تحت يديه
من رعيته وهو اول من علم
الكتابة وعلم الحساب والشهور
والسنين واول من غرس النخلة ونطق
بالحكمة واليه انتقل النور النبوي
وكان مولده من بعد ان مضى من عمر
ابيه شيث ستمائة وخمسة
سنين كما قال ذلك اهل
التورية وعاش
تسعمائة وستة
وستين
سنة
والله
اعلم

ر
تفسير
هبة
الله وكان
اجود اولاد ادم
عليه السلام
وولي عهده
واليه انتقل النور النبوي
النبوي واليه انتهت انساب
الناس وهو اول من تكلم بالعبرانية
واول من التحا واول من لبس
القلنسوة والنعلين وصارت الرياسة
بعد ادم اليه وانزل الله عليه خمسين صحيفة
وكان ولادة شيث لمضي مائتين
وثلاثين سنة ودفن
عند قبر والده وقيل
دفن في قرية
سرعان من
اعمال
بعلبك
والله
اعلم

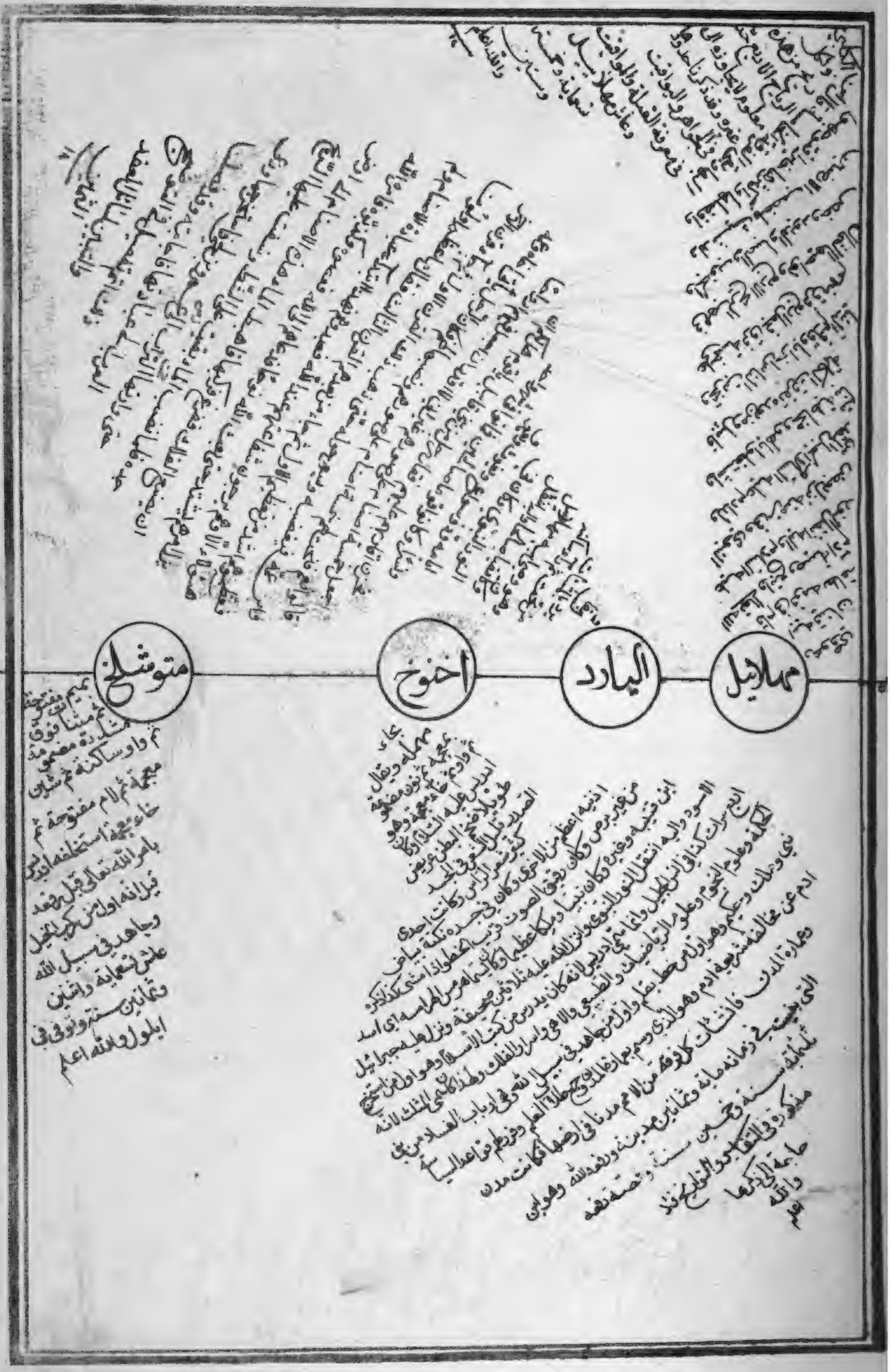

Digitized by Google

Digitized by Google

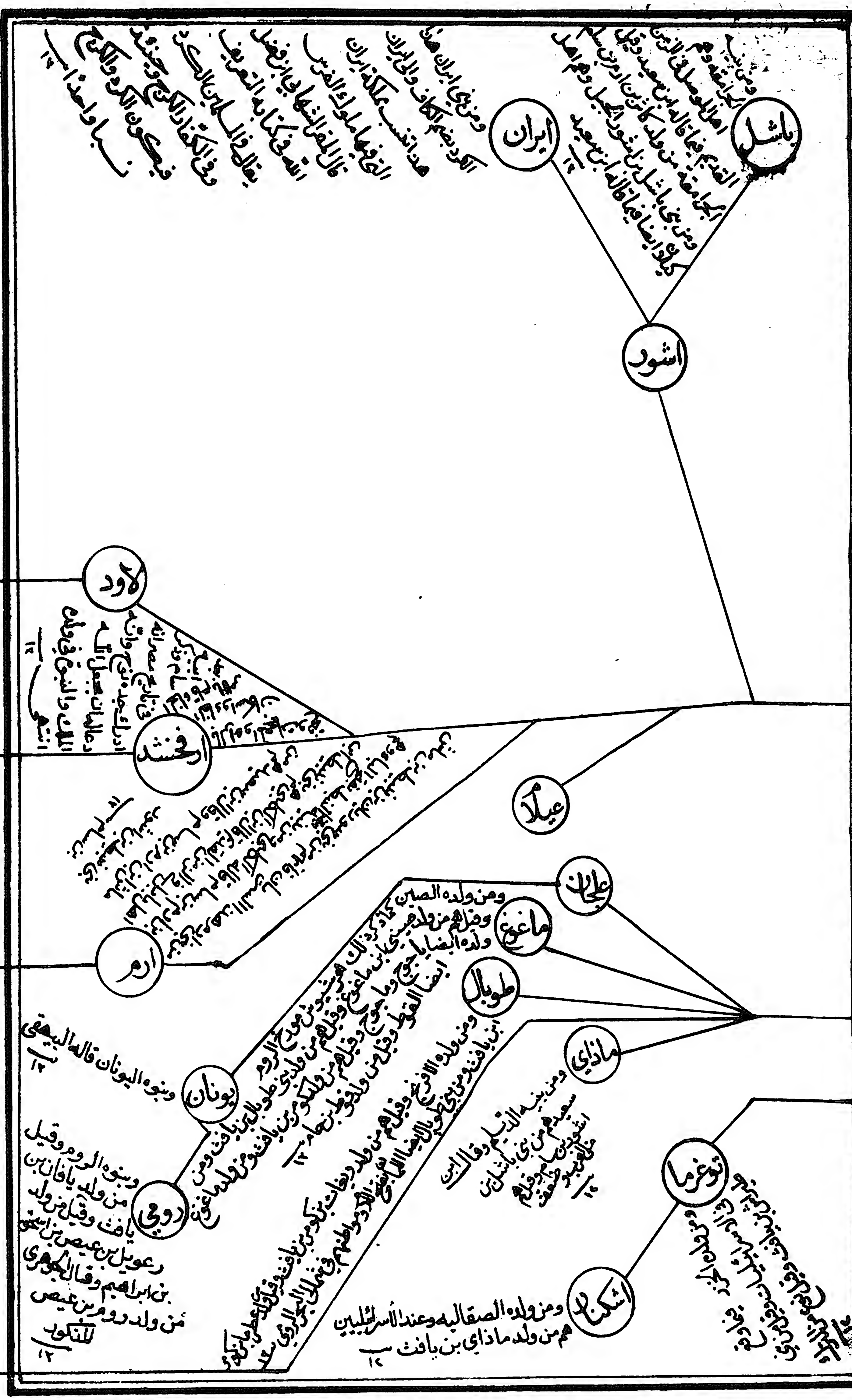
باشل
ايران
اشور
لاود
ارفخشد
عيلام
ارم
ماغوغ
طوبال
ماذاي
يونان
رومي
توغرما
اشكناز
وبنوه اليونان قال البيهقي
وبنوه الروم وقيل من ولد يافان بن يافث وقيل من ولد رعويل بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وقال الجوهري من ولد روم بن عيص
ومن ولده الصقالبه وعند الاسرائيليين هم من ولد ماذاي بن يافث

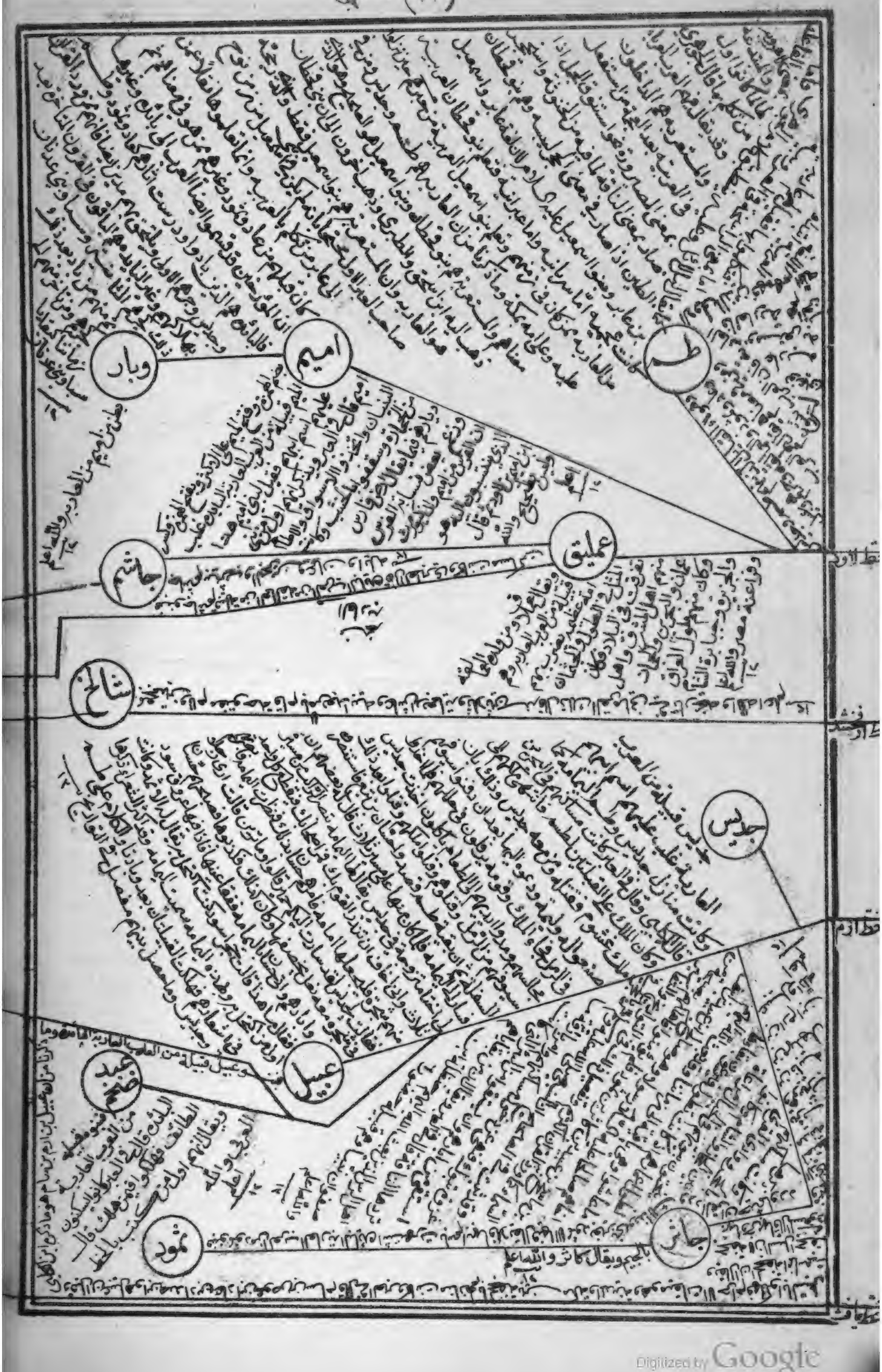

Digitized by Google

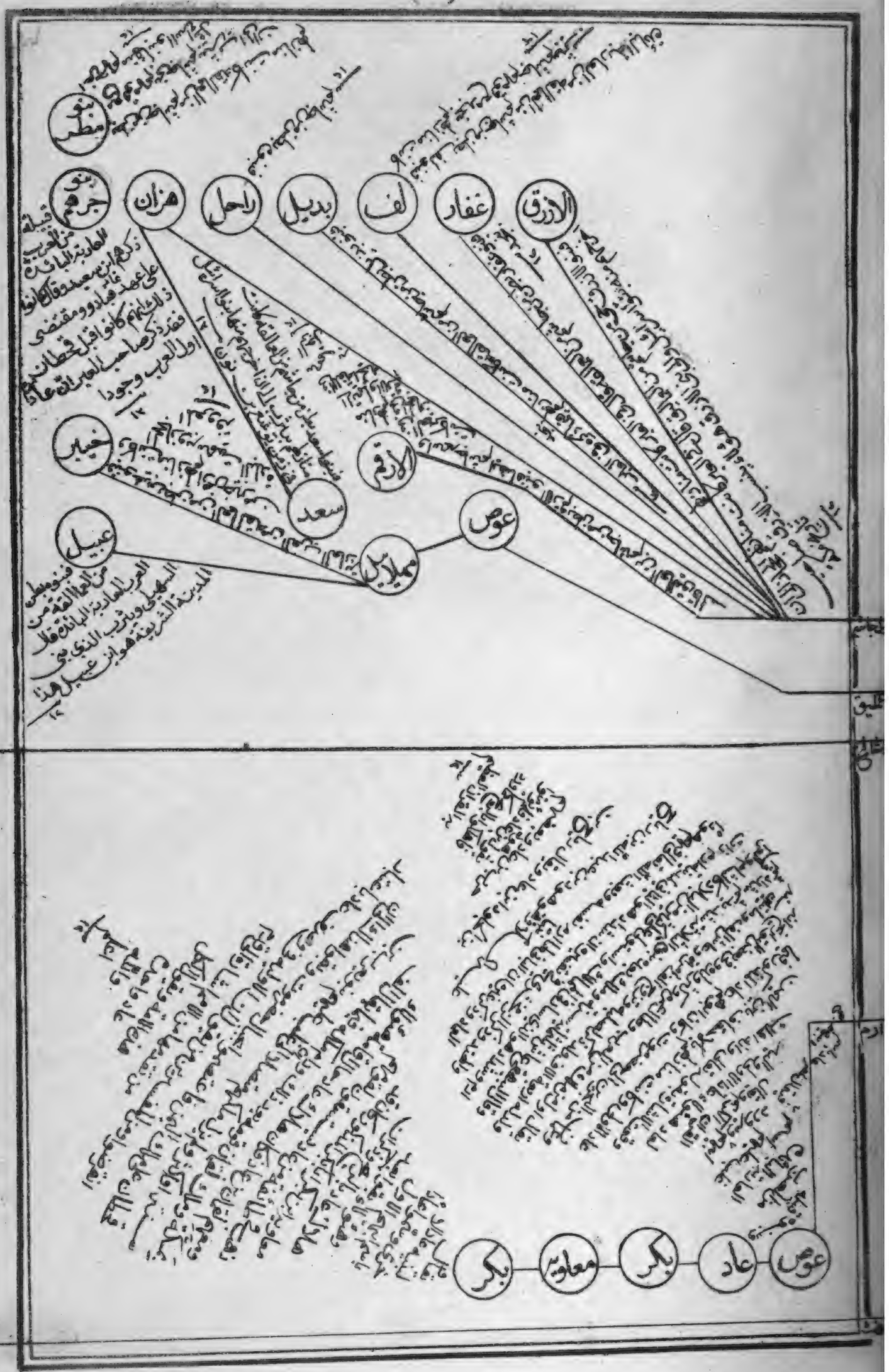

Digitized by Google

ارغو

فالغ

عابر

جرهم

السلف

قحطان

يعرب

الحبش

حضرموت

ايضا

بضم السين وفتح اللام بطن من بني قحطان والسلف في الاصل واحد اولاد الحجل والسلفان جمعهم ضميت بذلك القبيلة على سبيل النقل

والسلف

وهو واد بين جبلين ولم يجئ بهذه اللفظة الا هذا

يعرب

بفتح الحاء وسكون الضاد وفتح الميم وثاء مثلثة

حضرموت

وسكون الشين

Digitized by Google

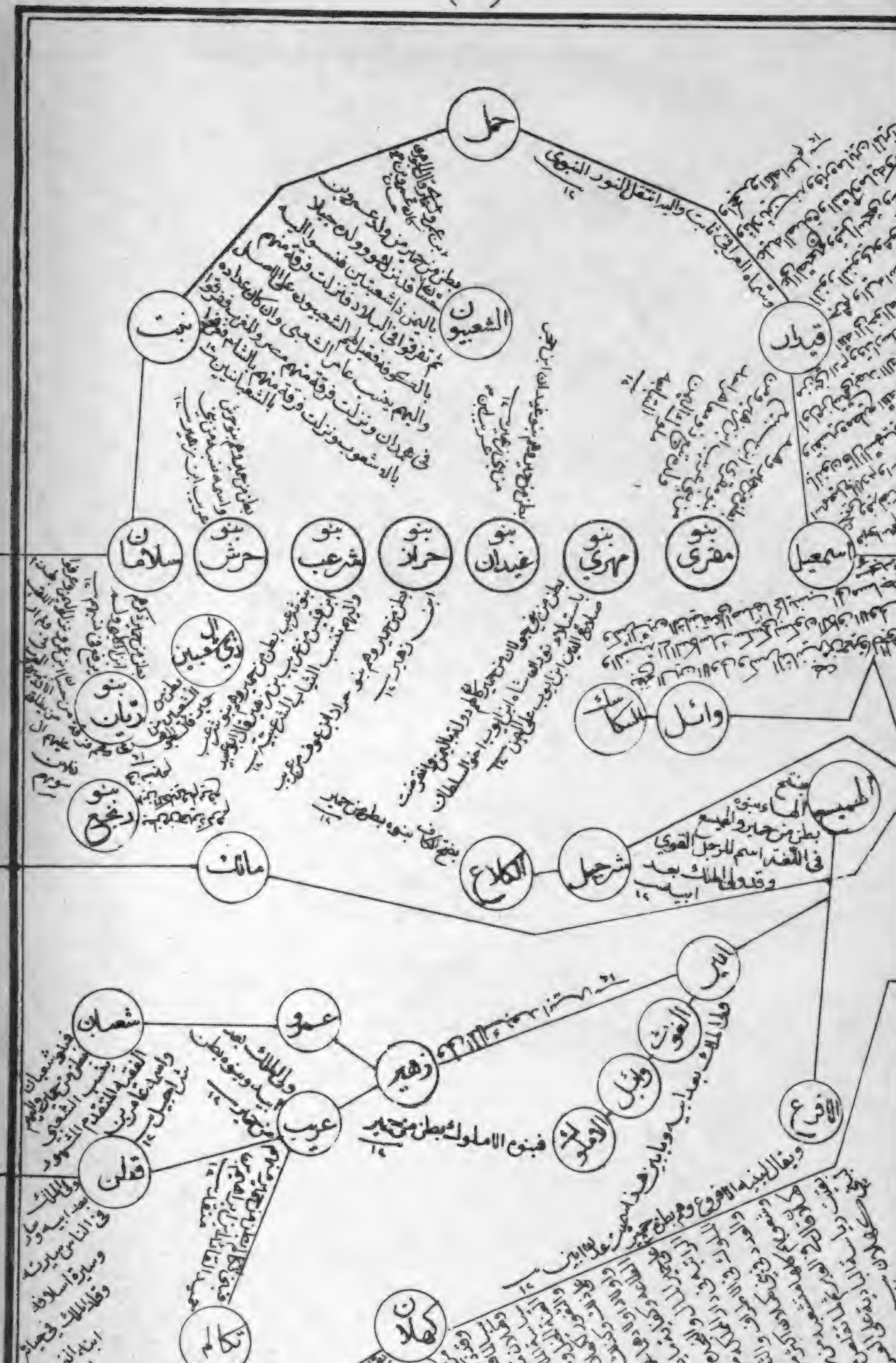

حمل
الشعيبون
نبت
قيدار
اسمعيل
بنو مقري
بنو مهري
بنو غيدان
بنو حراز
بنو شرعب
بنو حرش
سلامان
بنو ريان
مالك
الكلاع
شرحبيل
الهميسع
وائل
السكاسك
البر
الغوث
وايل
الاملوك
الافرع
زهير
عمرو
شعبان
عريب
كهلان
فبنو الاملوك بطن من حمير

Digitized by Google

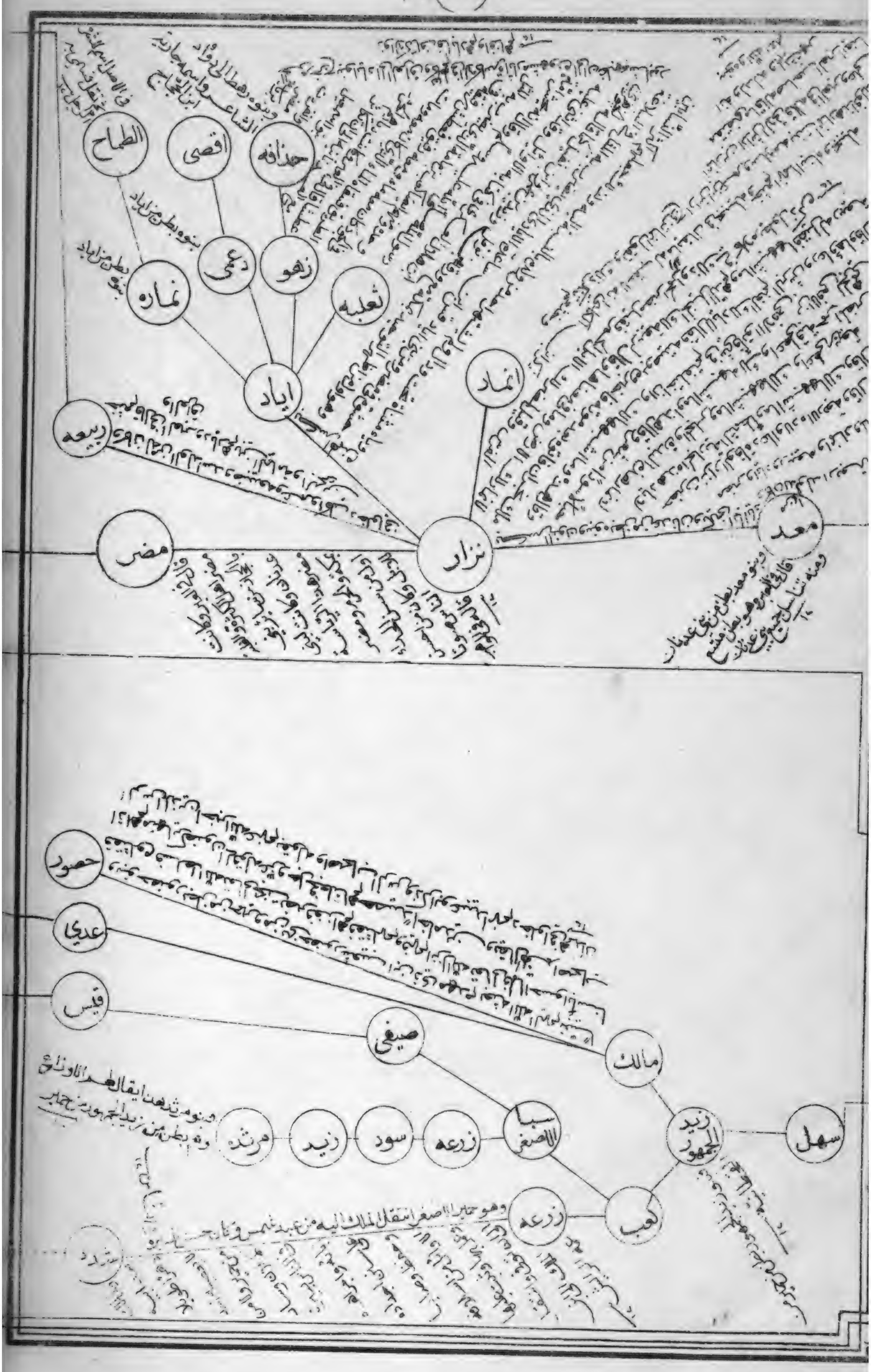

Digitized by Google

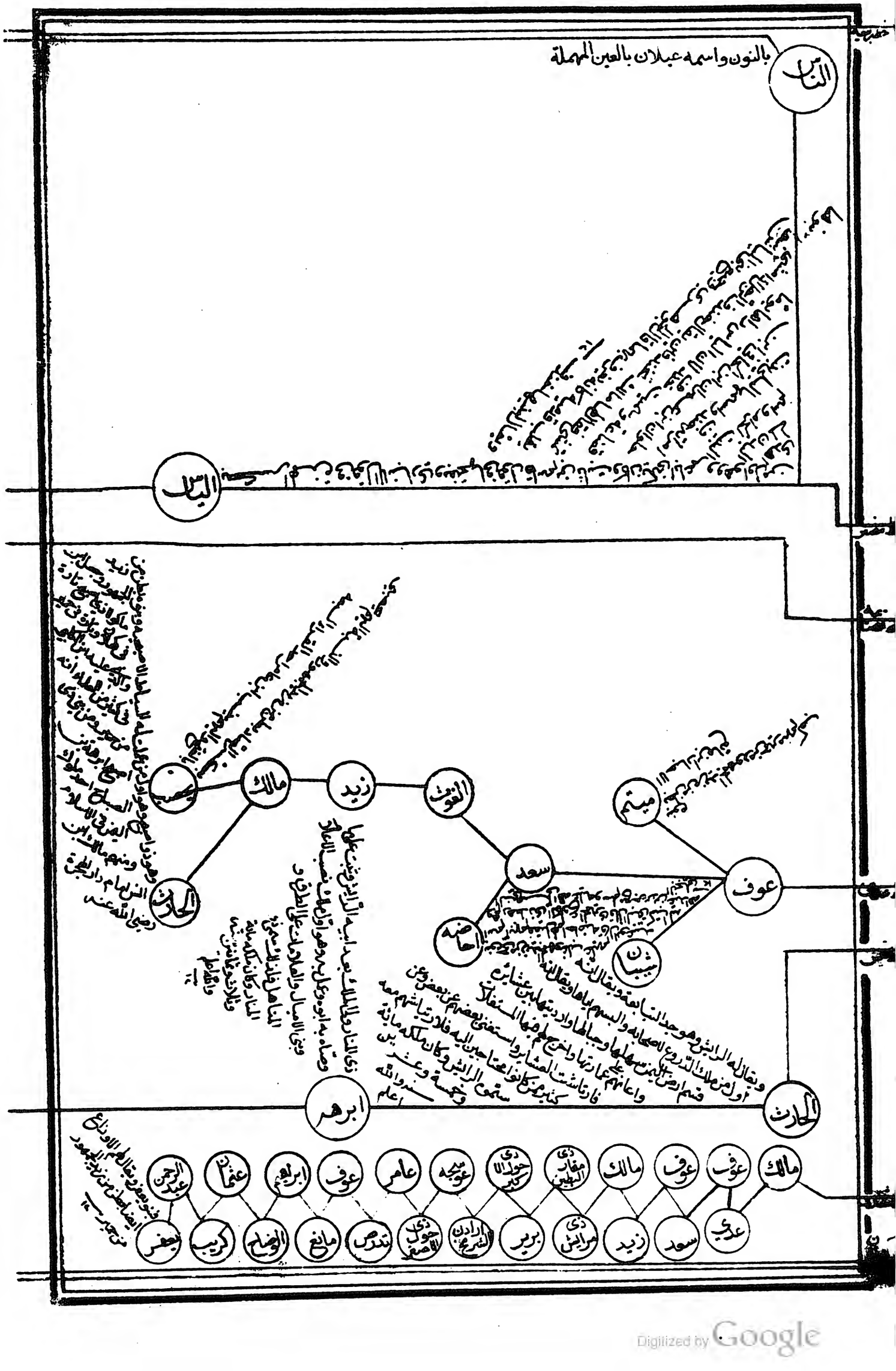

Digitized by Google

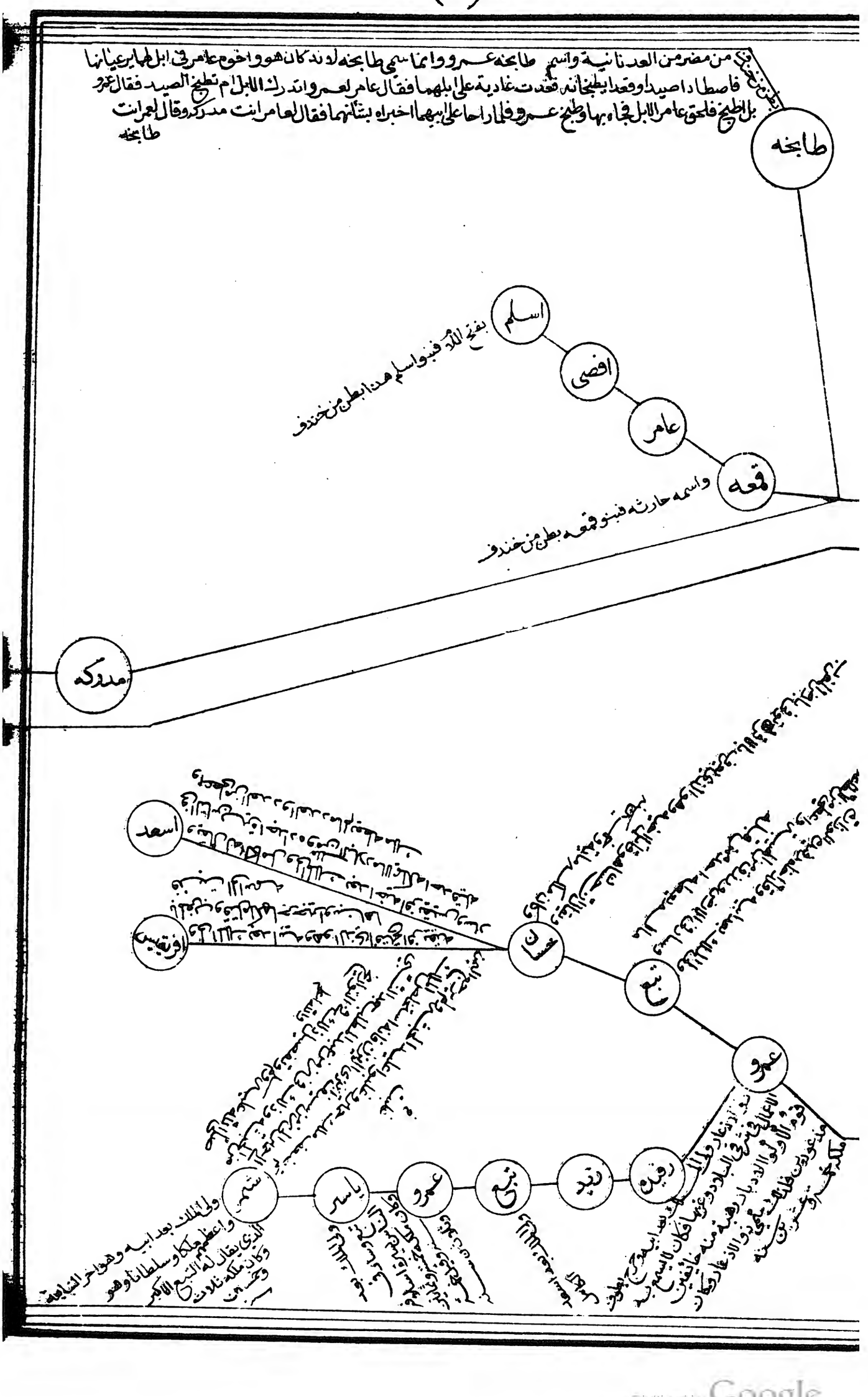

Digitized by Google

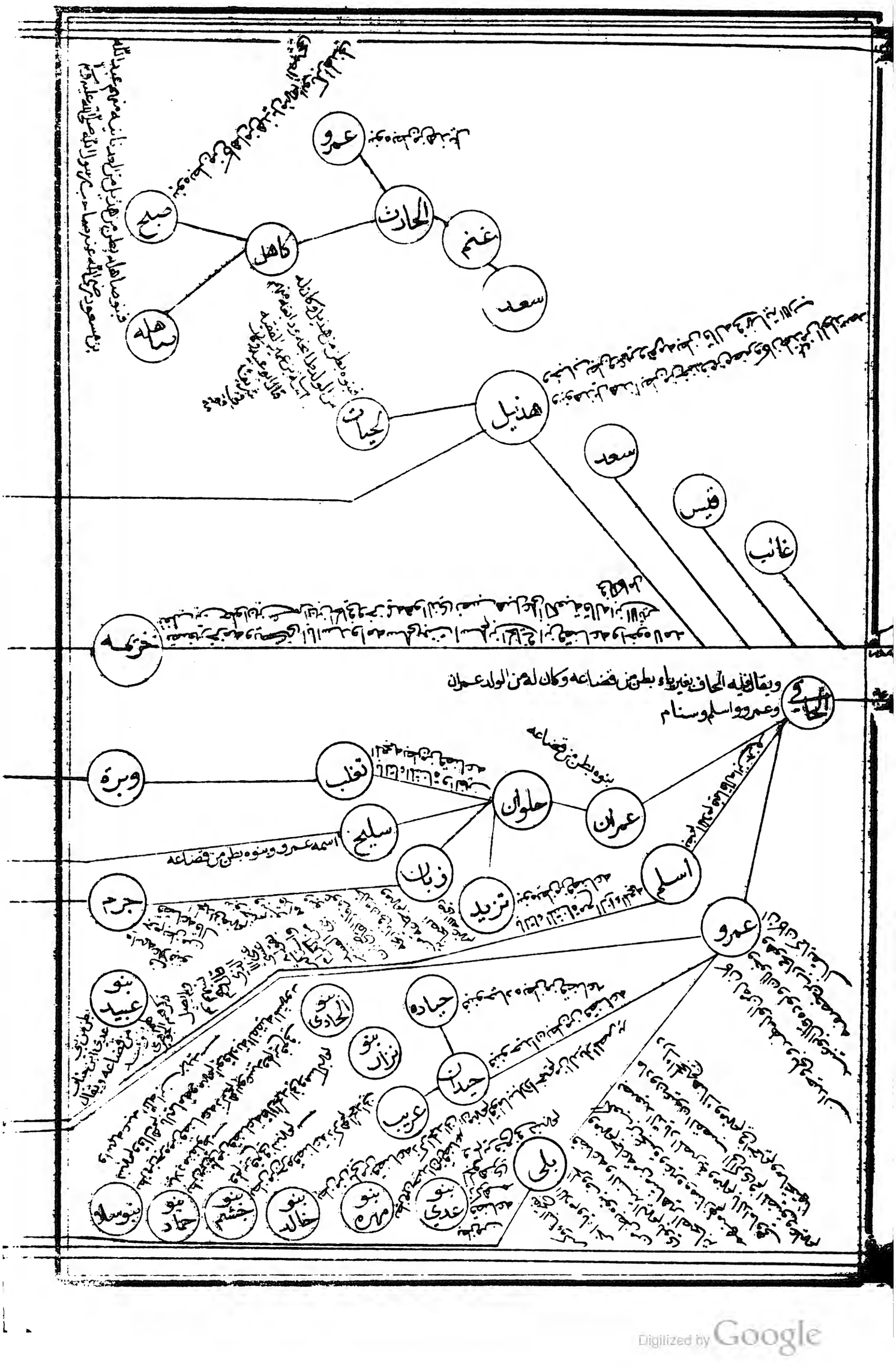

عمرو
الحارث
غنم
سعد
كاهل
صبح
صاهله
لحيان
هذيل
سعد
قيس
غالب
خزيمه
الحافي
ويقال فيه الحاف بغير ياء بطن من قضاعه وكان له من الولد عمران وعمرو واسلم وسنام
وبرة
تغلب
حلوان
عمران
بنوه بطن من قضاعه
سليح
اسمه عمرو وبنوه بطن من قضاعه
زبان
تزيد
اسلم
جرم
عمرو
بنو عبيد
بنو الحادي
حياده
بنو نزار
حيدان
عريب
بلي
بنو سلا
بنو حماد
بنو جشم
بنو خالد
بنو مهره
بنو عدي

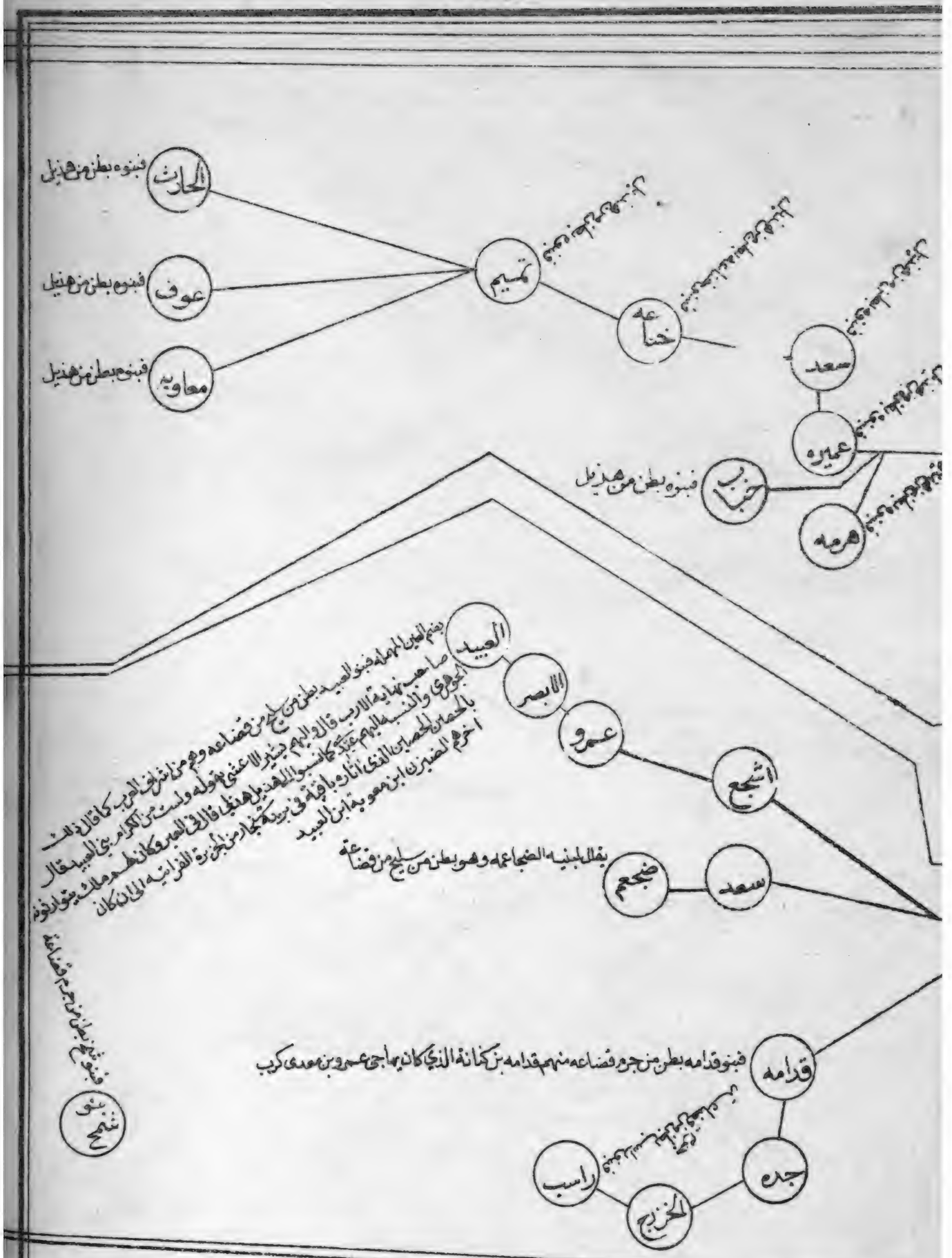

Digitized by Google

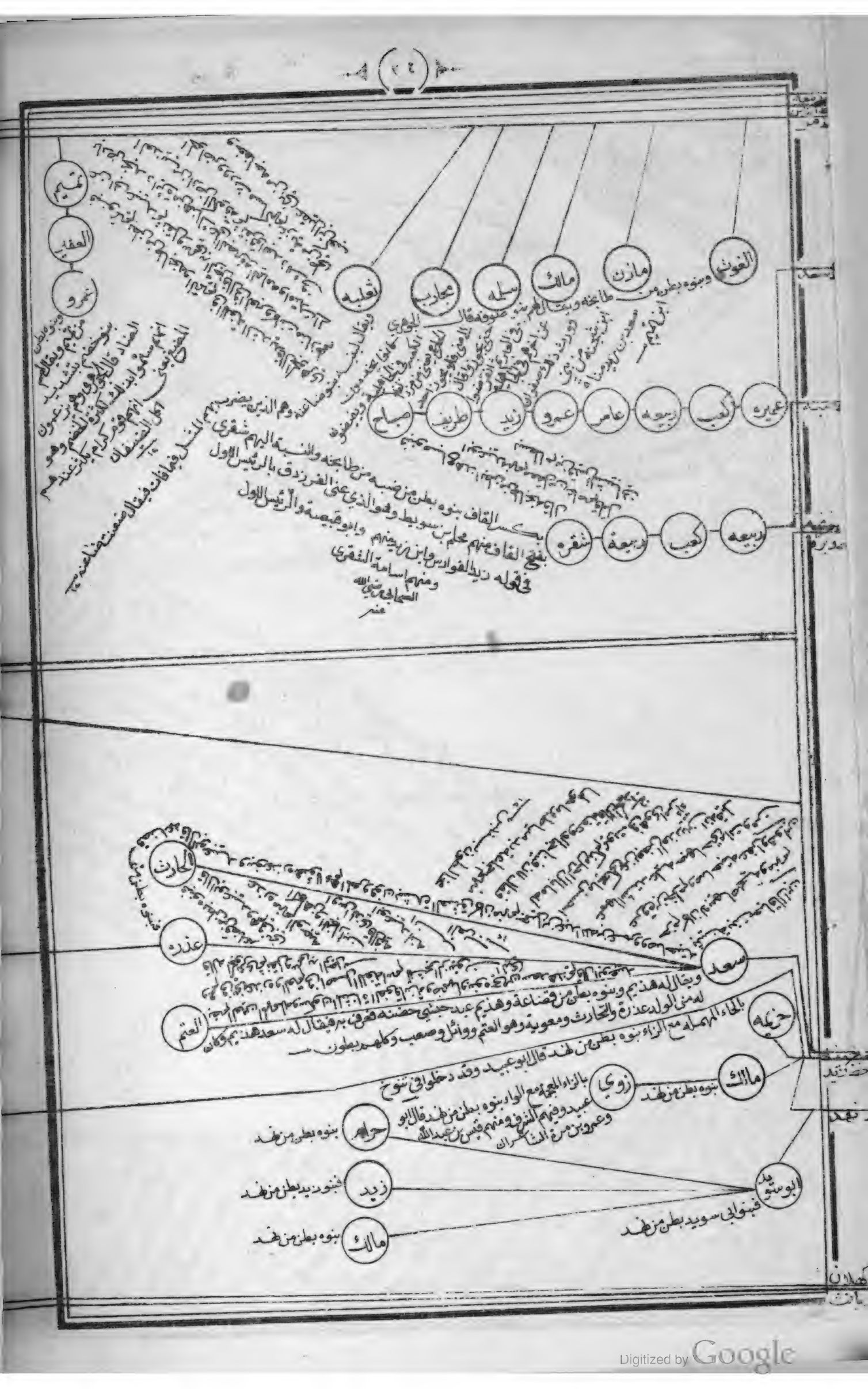

Digitized by Google

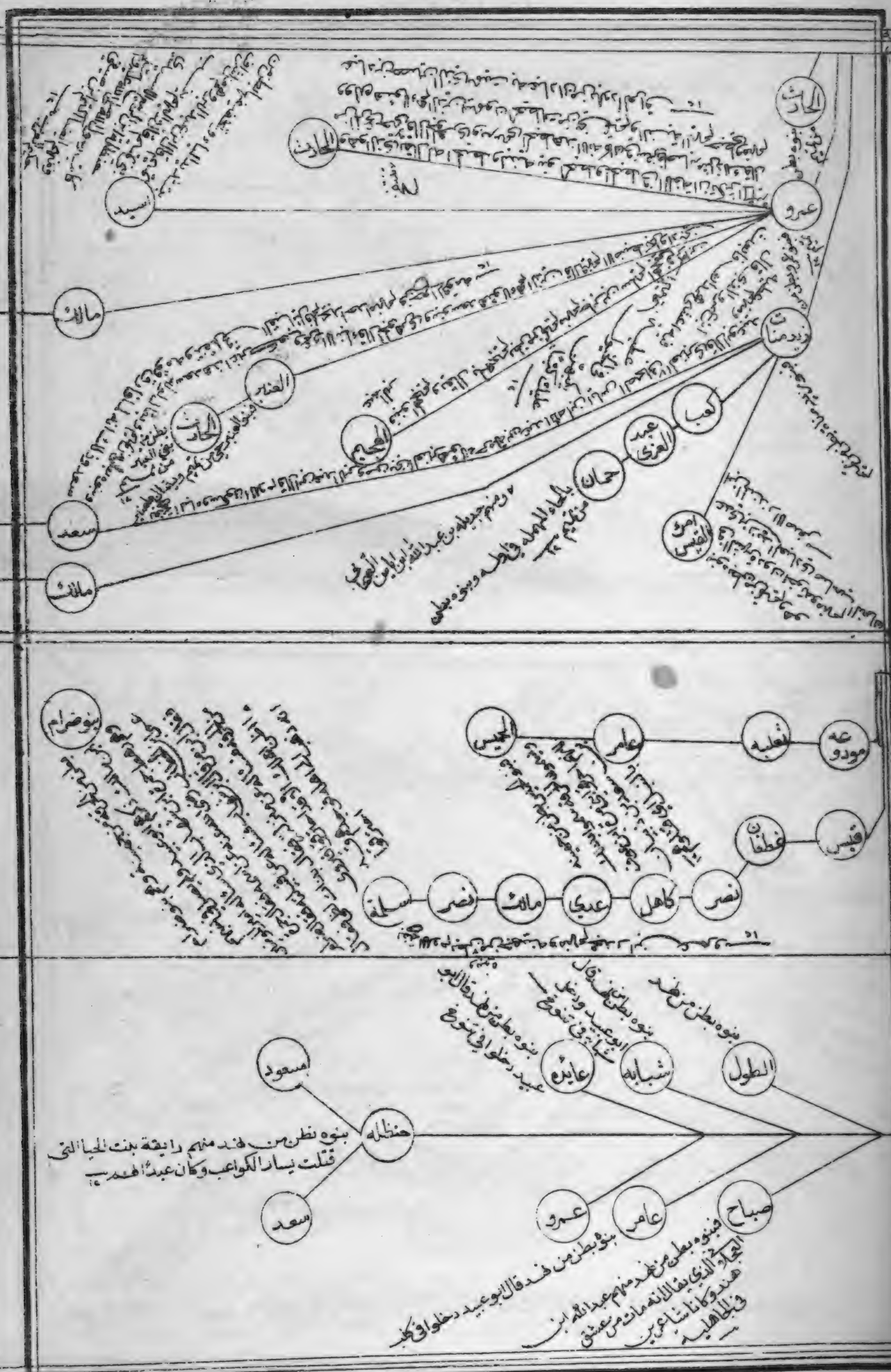
الحارث
عمرو
زيد مناة
كعب
عبد العزى
حمان
الخيس
أمرؤ القيس
سعد
مالك
بنو ضرام
الجليس
عامر
الغلبه
عوف
قيس
غطفان
نصر
كاهل
عبدي
مالك
نصر
اسامة
بنو بطن من هذه
بنو بطن من هذه
بنو بطن من هذه
الطول
شبابه
عايذه
صباح
عامر
عمرو
حنظله
مسعود
سعد
بنو بطن من هذه رابعة بنت الحيا التي قتلت يسار الكواعب وكان عبدا لهم
فبنو بطن من هذه منهم عبد الله ابن الحجاج الذي يقال انه مات من عشق هند وكانا شاعرين في الجاهلية

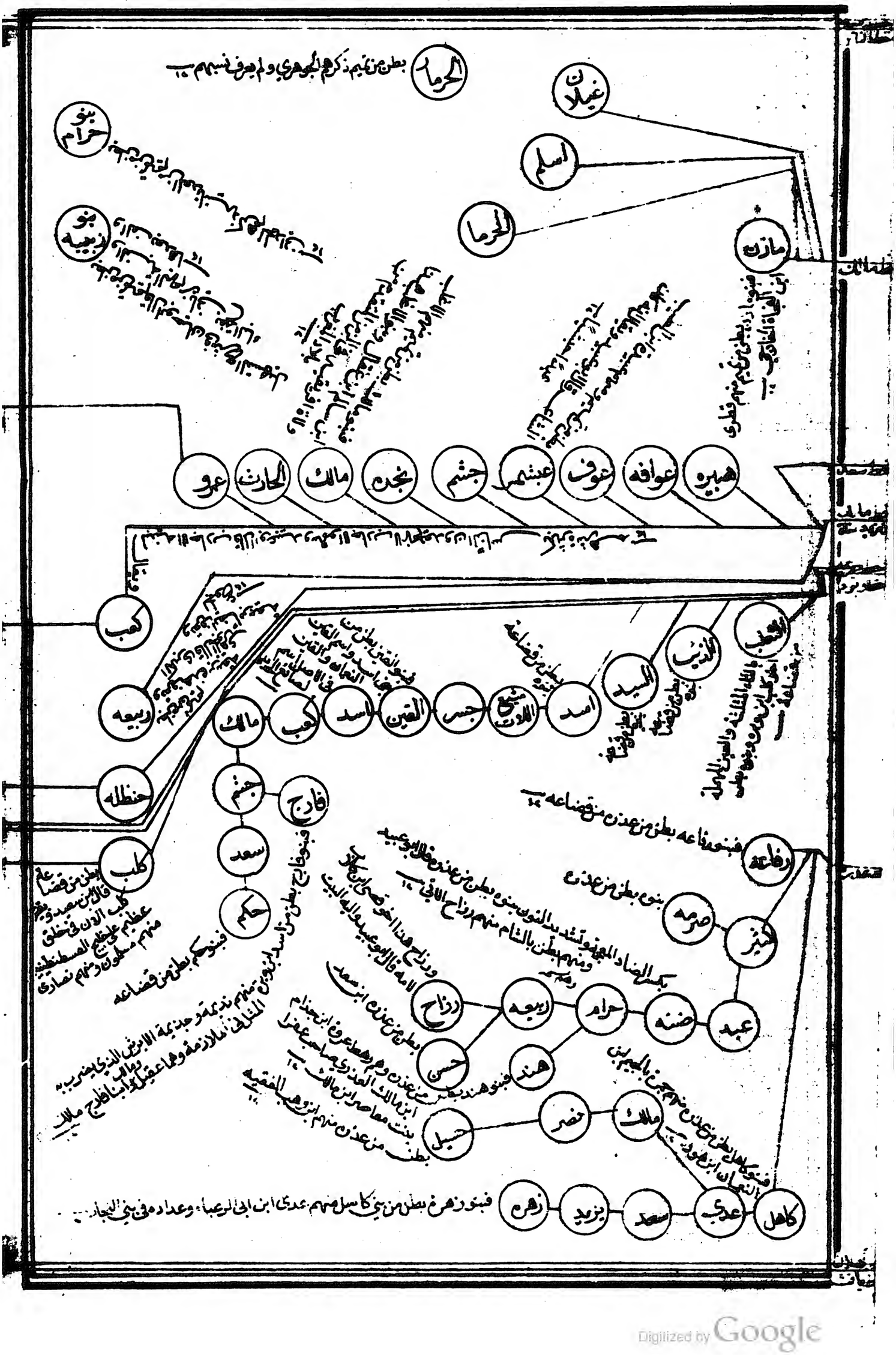

Digitized by Google

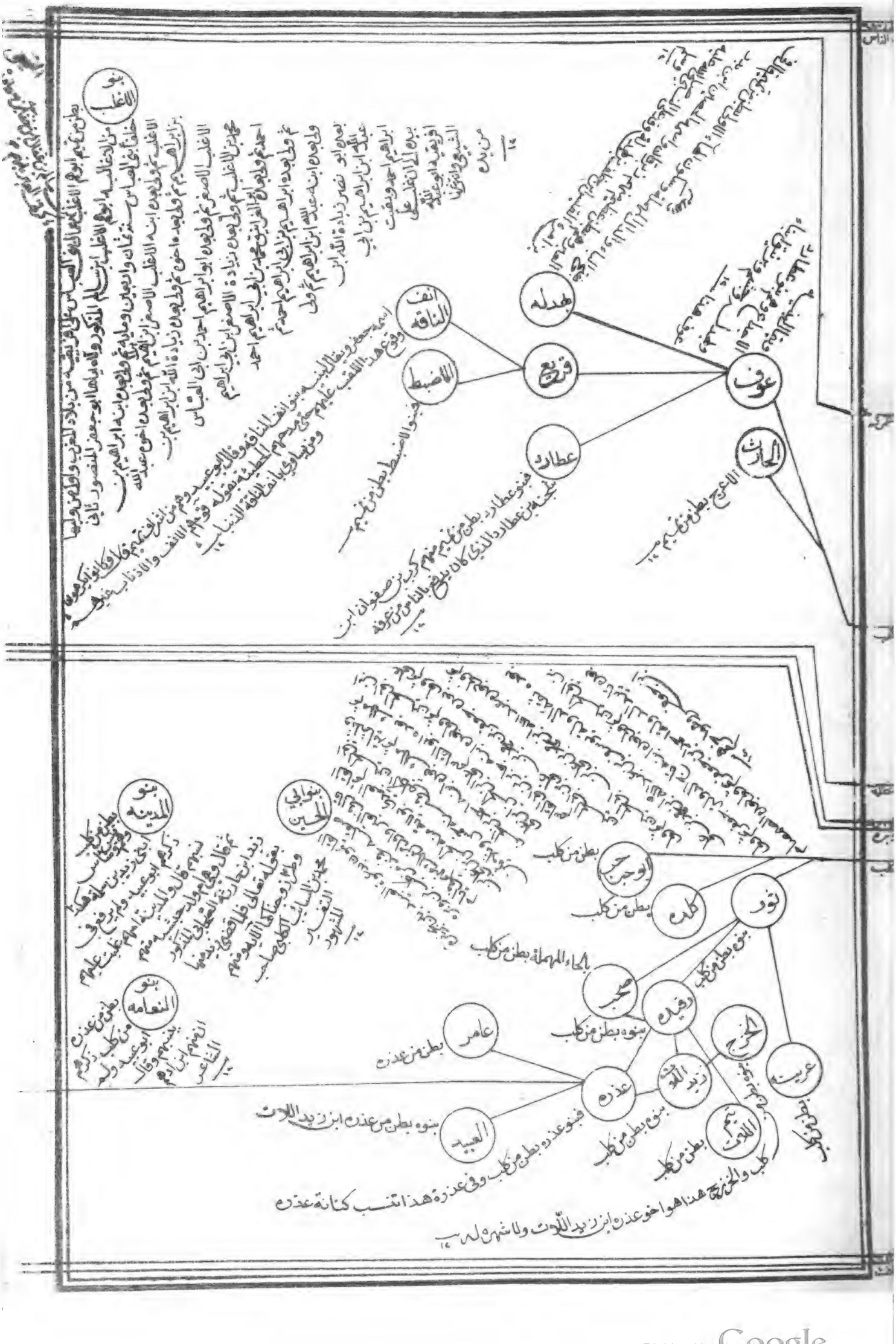

Digitized by Google

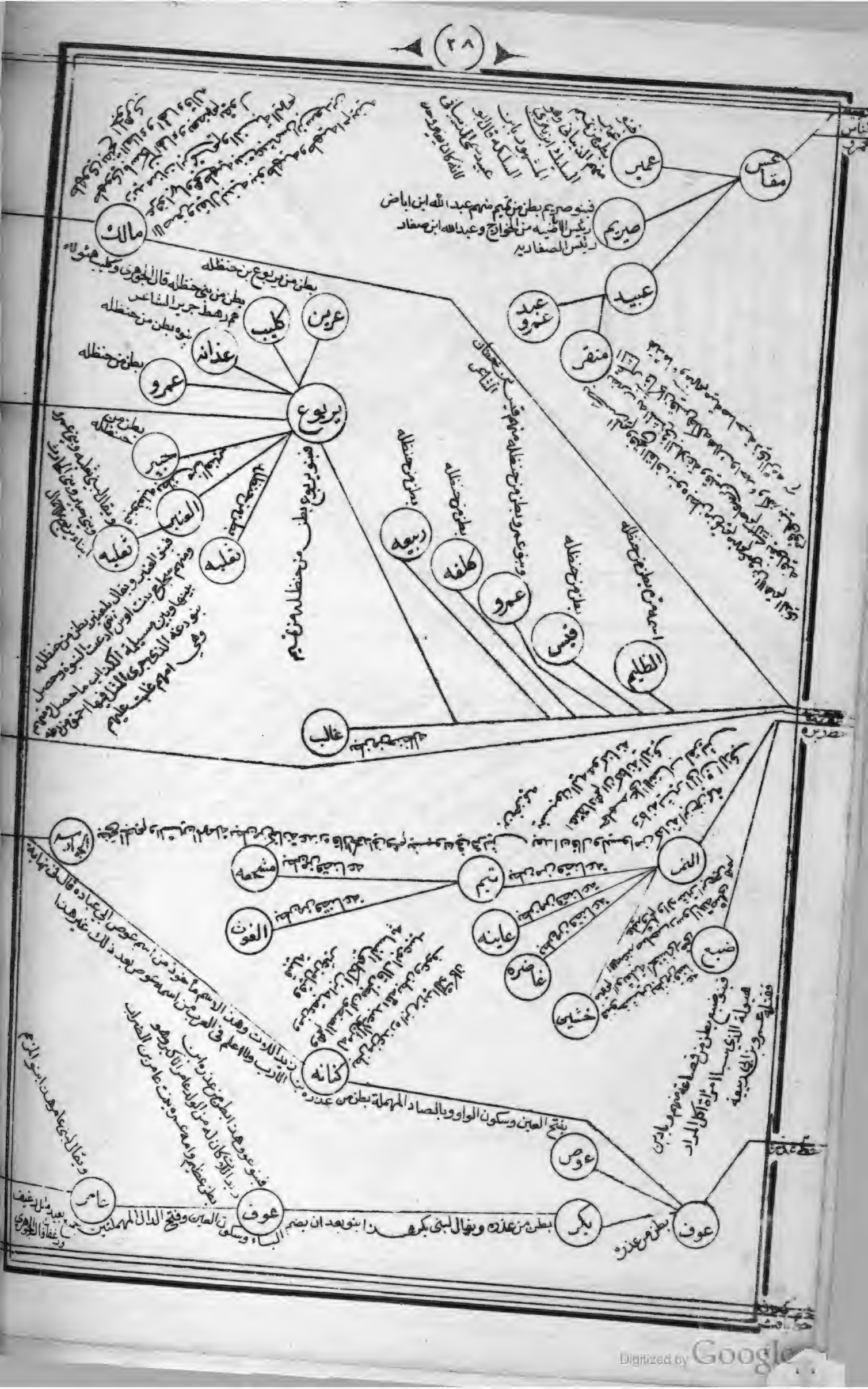

Digitized by Google

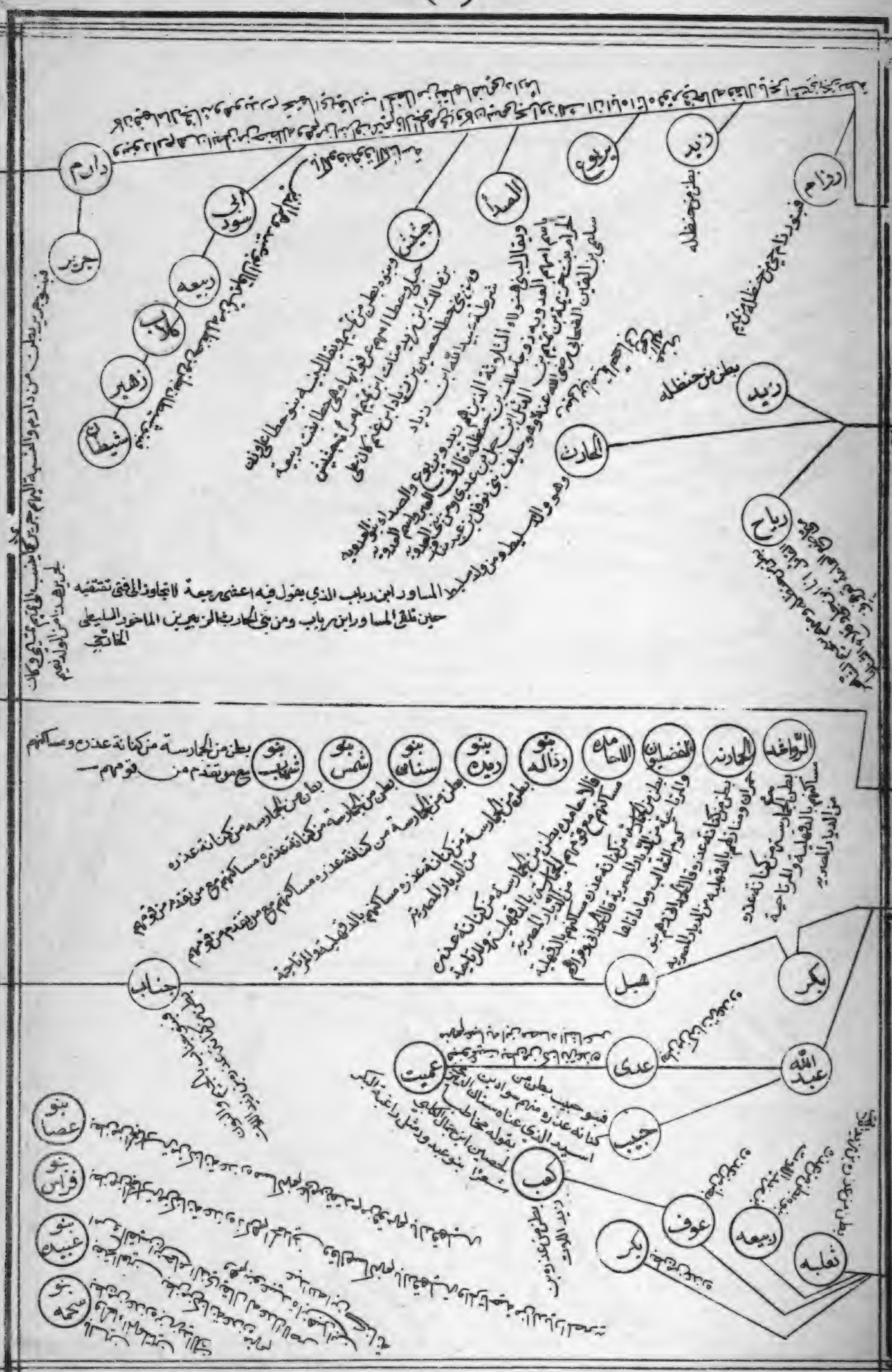

Digitized by Google

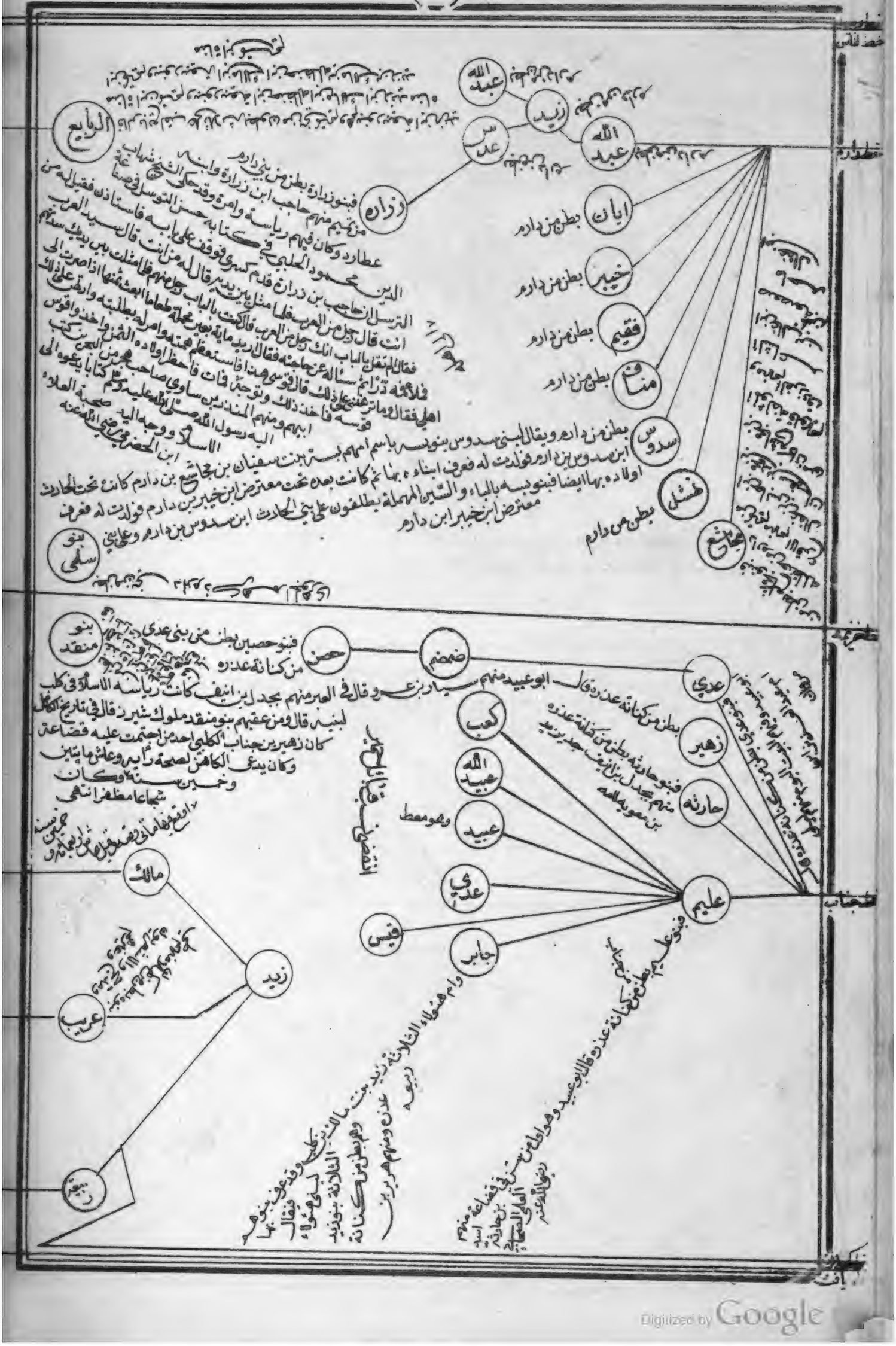

الربايع
عبد الله
زيد
عبد الله
عدس
زراره
فبنو زرارة بطن من بني دارم
من تميم منهم حاجب ابن زرارة وابنه
عطارد وكان فيهم رياسة وامرة وقد حكى الشيخ شهاب
الدين محمود الحلبي في كتابه حسن التوسل في صناعة
الترسل ان حاجب بن زرارة قدم كسرى فوقف على بابه فاستاذن فقيل له من
انت قال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له من انت قال سيد العرب
فقال الم تقل بالباب انك رجل من العرب قال كنت بالباب رجل منهم فلما مثلت بين يديك سدتهم
فملأ فمه درا ثم سأله عن حاجته فقال اريد مائة بعير محملة طعاما ابعث ثمنها اذا صرت الى
اهلي فقال وما ترهنني على ذلك قال قوسي هذا فاستعظم همته وامر له بطلبته وارتهن على ذلك
قوسه فاخذ ذلك وتوجه فمات فاحضر اولاده الثمن واخذوا قوس
ابيهم ومنهم المنذر بن ساوي صاحب هجر من البحرين كتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى
الاسلام ووجه اليه صحبة العلاء
ابن الحضرمي رضي الله عنه
ايان بطن من دارم
خيبر بطن من دارم
فقيم بطن من دارم
مناف بطن من دارم
سدوس بطن من دارم ويقال لبني سدوس بنو بسه باسم امهم بسة بنت سفيان بن مجاشع بن دارم كانت تحت الحارث
ابن سدوس بن دارم فولدت له فعرف ابناءه بها ثم كانت بعده تحت معترض ابن خيبر بن دارم فولدت له فعرف
اولاده بها ايضا فبنو بسه بالباء والسين المهملة يطلقون على بني الحارث ابن سدوس بن دارم وعلى بني
معترض ابن خيبر ابن دارم
نهشل بطن من دارم
مجاشع
بنو سلمى
بنو منقد
حصن
فبنو حصين بطن من بني عدي
من كنانة عذره
ضمضم
عدي
بطن من كنانة عذره قال ابو عبيد منهم سيار بن عمرو قال في العبر منهم بجدل بن انيف كانت رياسة الاسلام في كلب
لبنيه قال ومن عقبهم بنو منقد ملوك شيرز قال في تاريخ الكامل
كان زهير بن جناب الكلبي احد من اجتمعت عليه قضاعة
وكان يدعى الكاهن لصحة رأيه وعاش مائتين
وخمسين سنة وكان
شجاعا مظفرا انتهى
زهير
حارثه
فبنو حارثه بطن من كنانة عذره
منهم بجدل بن انيف جد يزيد
بن معوية لامه
كعب
عبيد الله
عبيد
وهو معط
عدي
قيس
جابر
عليم
فبنو عليم بطن من كنانة عذره قال ابو عبيد وهو اول من سن في قضاعة منهم اسيد بن حارثة العلمي الصحابي رضي الله عنه
وام هؤلاء الثلاثة زيد بنت مالك بن كلب وقد عرف بنوهم بها فيقال لبني هؤلاء الثلاثة بنو زيد وهم بطن من كنانة عذره ومنهم هرير بن ربيعه
مالك
زيد
عريب
ربيعة

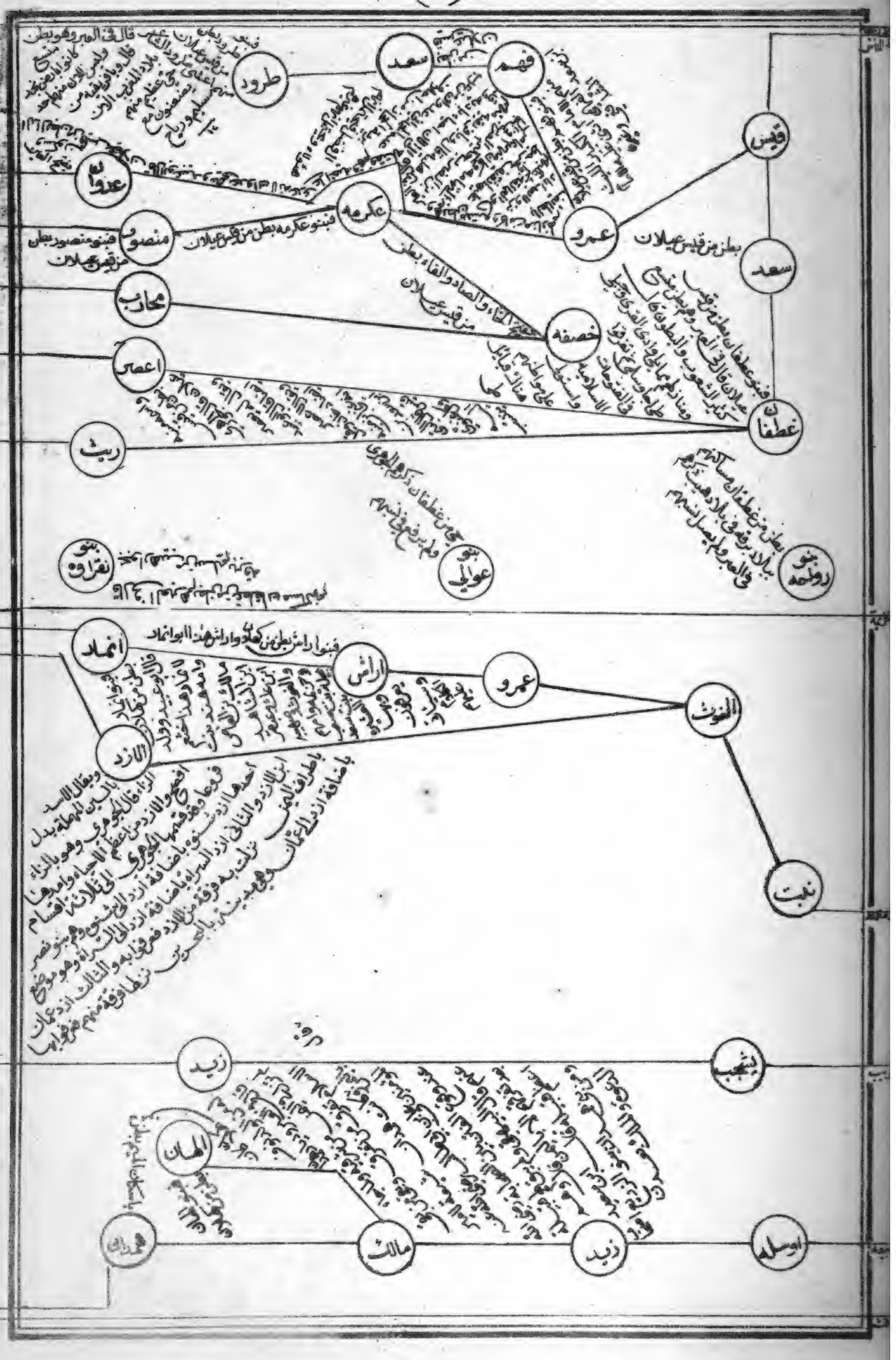

Digitized by Google

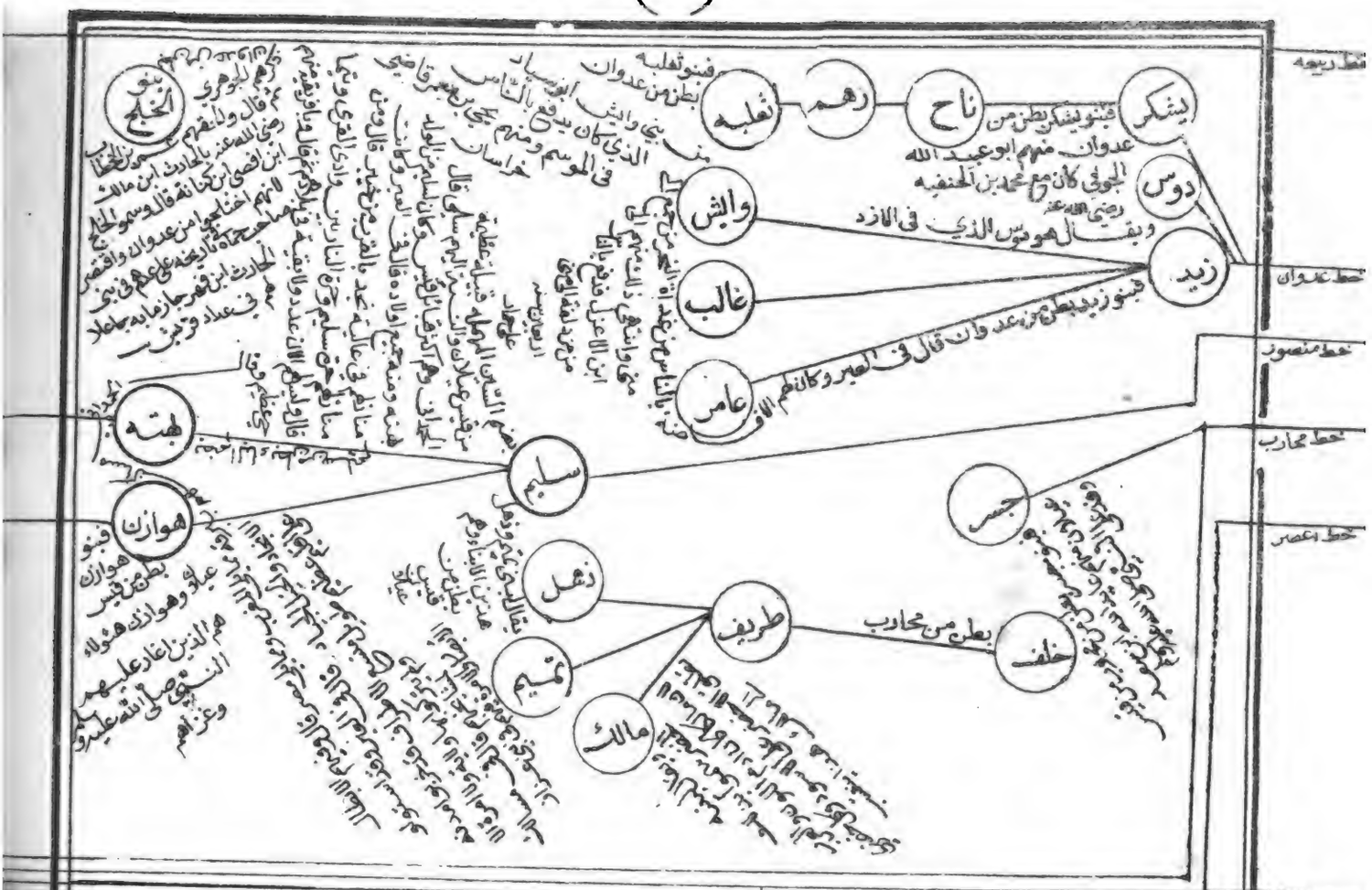

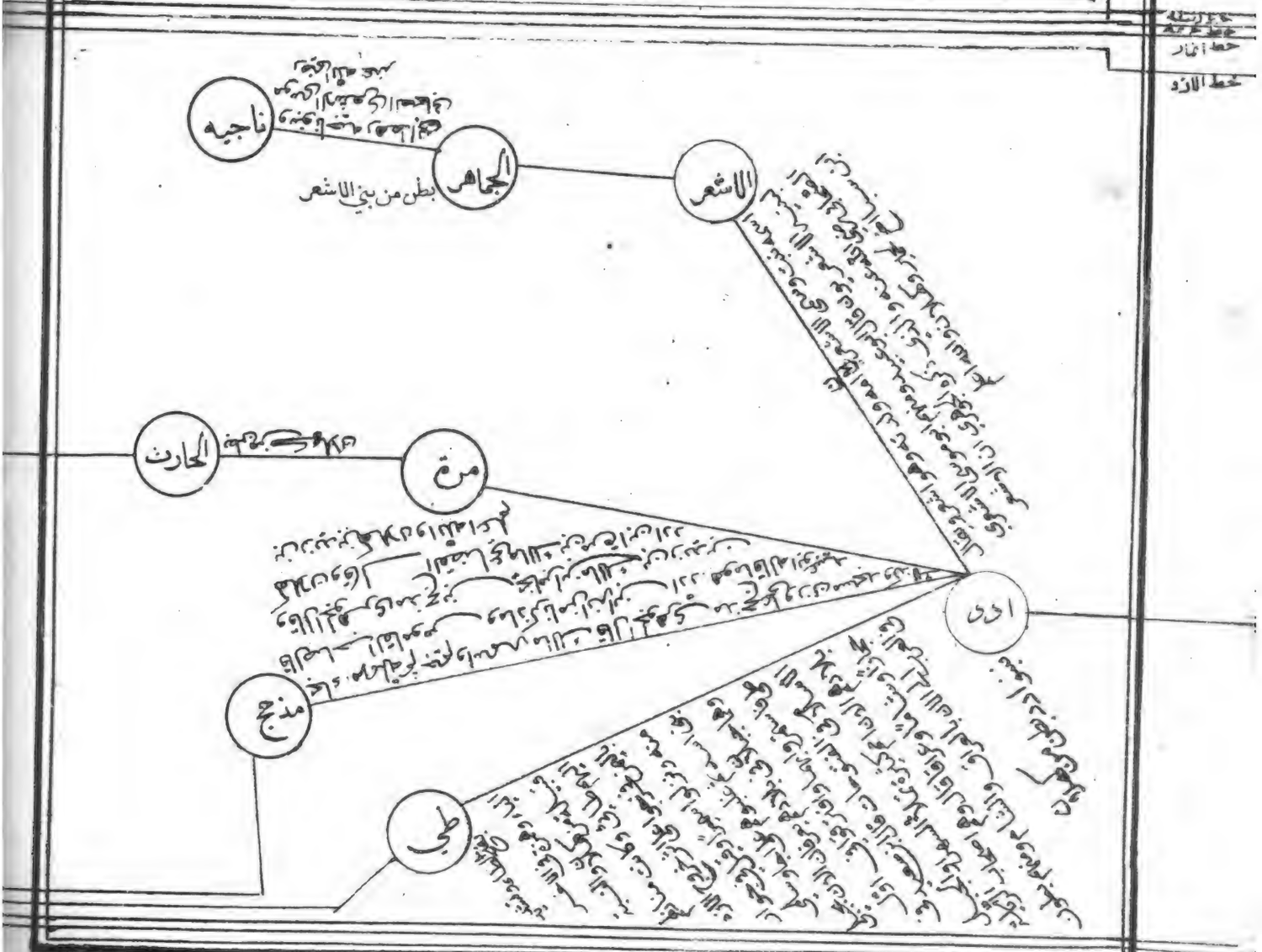

Digitized by Google

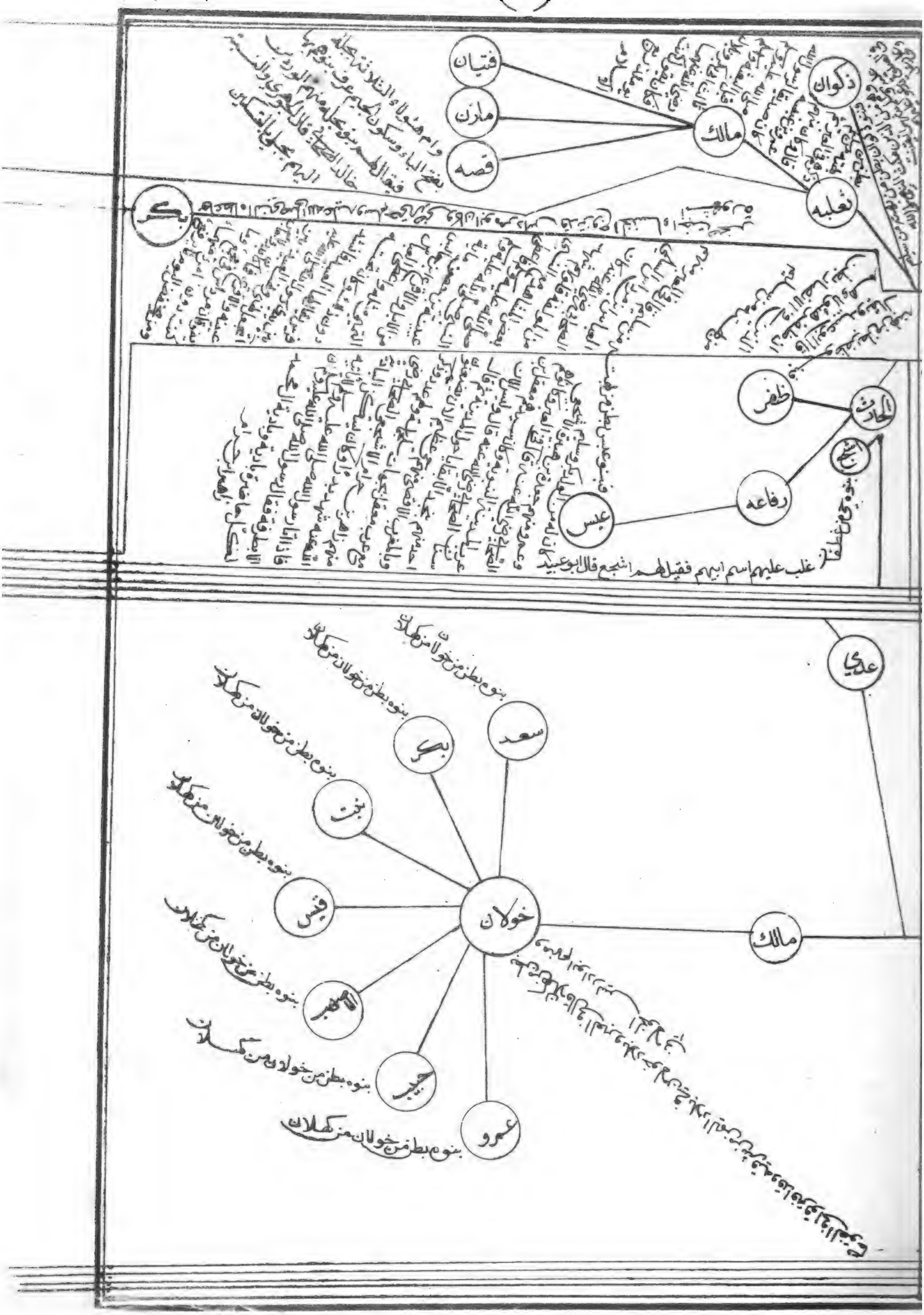

Digitized by Google

Digitized by Google

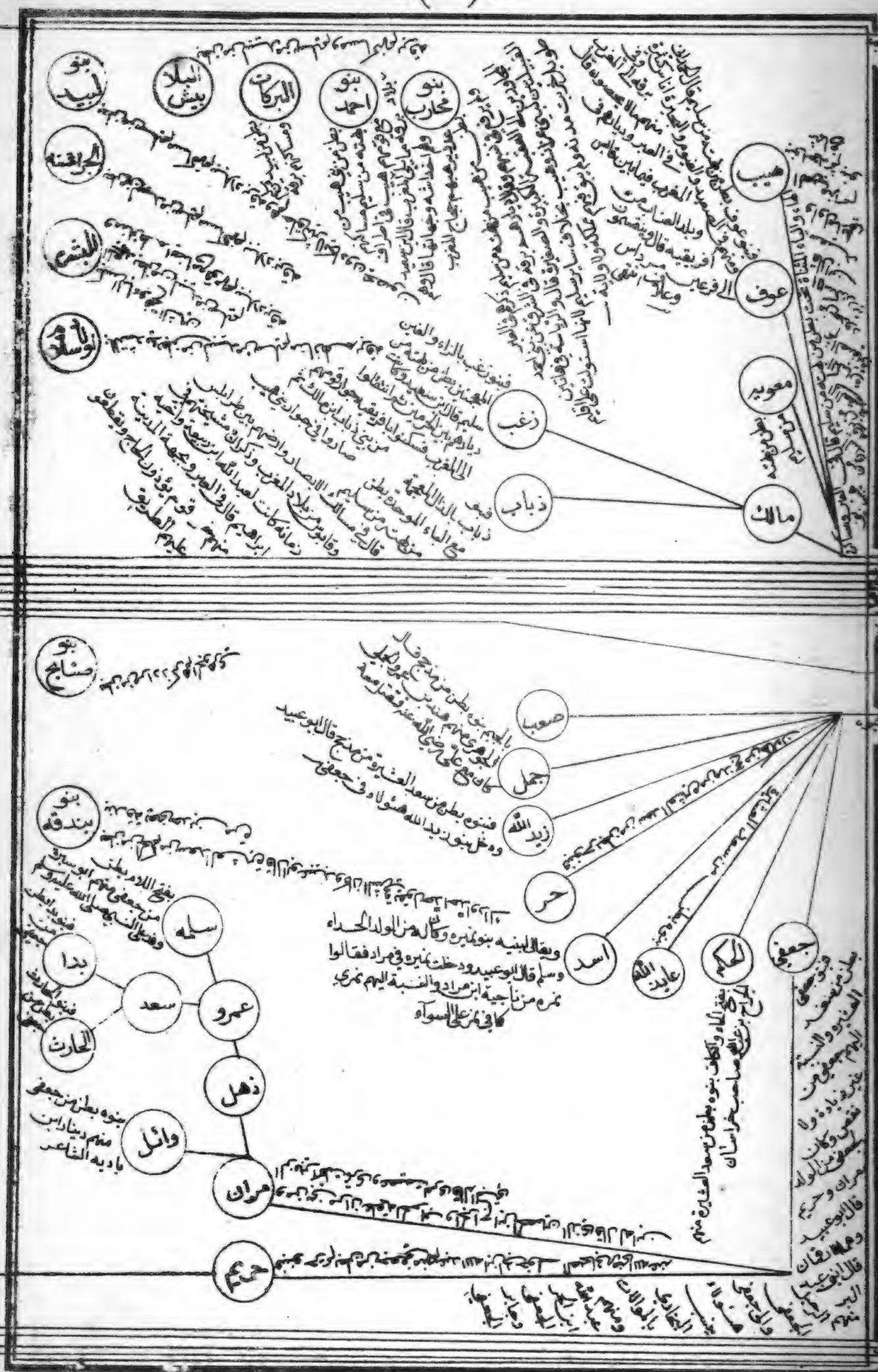
بنو لبيد
البلا بيش
البركات
بنو احمد
بنو محارب
هيب
عوف
معوية
مالك
زغب
ذباب
الجراشة
البشرة
بنو صنابح
صعب
جمل
زيد الله
حر
اسد
عايذ الله
الحكم
جعفي
بنو بندقة
سلمه
عمرو
سعد
بدا
الحارث
ذهل
وائل
مران
حريم

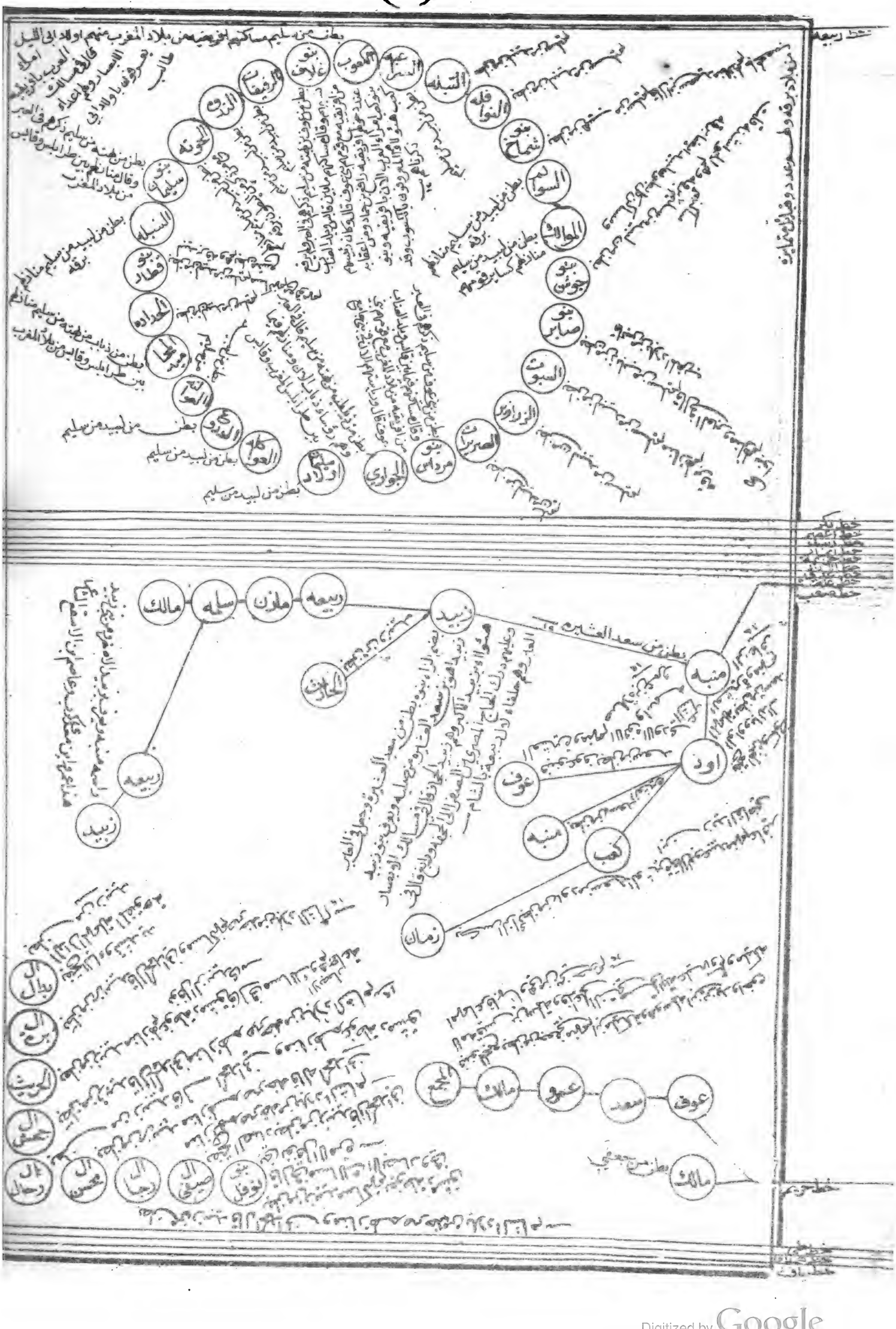
ربيعه
مازن
سلمه
مالك
زبيد
الحارث
منبه
اود
عوف
منبه
كعب
زمان
ربيعه
زبيد
عوف
سعد
عمرو
مالك
المجمع
مالك
بطن من جعفي
بنو سليمان
بنو فطار
بنو جوشن
بنو صابر
بنو مرداس
الجواري
الصريات
الزرازير
السبوت
الموالك
السوالم
بنو شماح
النوافله
الكعوب
بنو غلاف
الرفيقات
الندوه
الحونه
الحداده
العوالنه
العواكله
الدروع
اولاد سليمان
ال بدال
ال برة
الحريث
ال جحش
ال رجال
ال محسن
ال رجا
ال صيفي
بنو نوفل

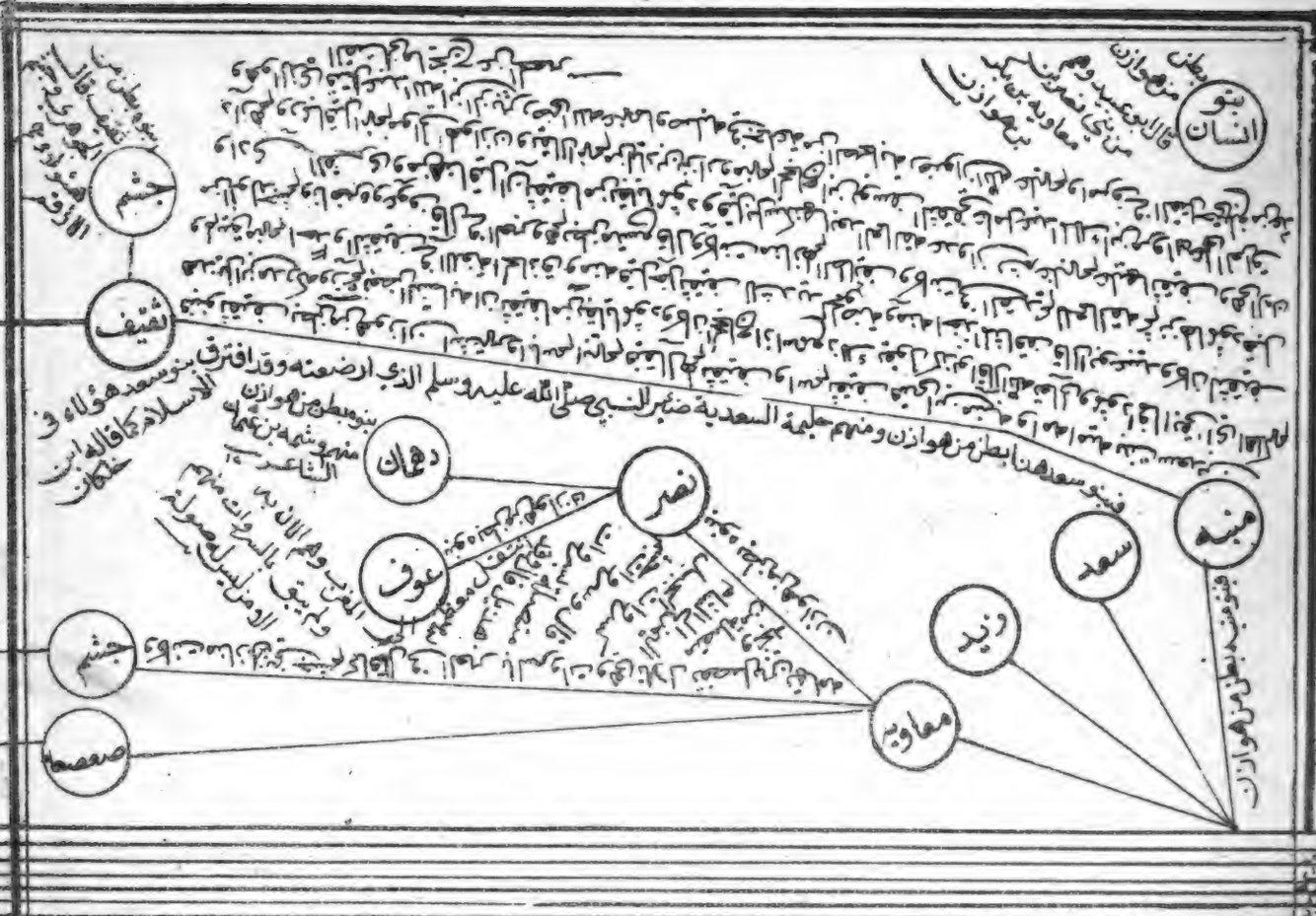

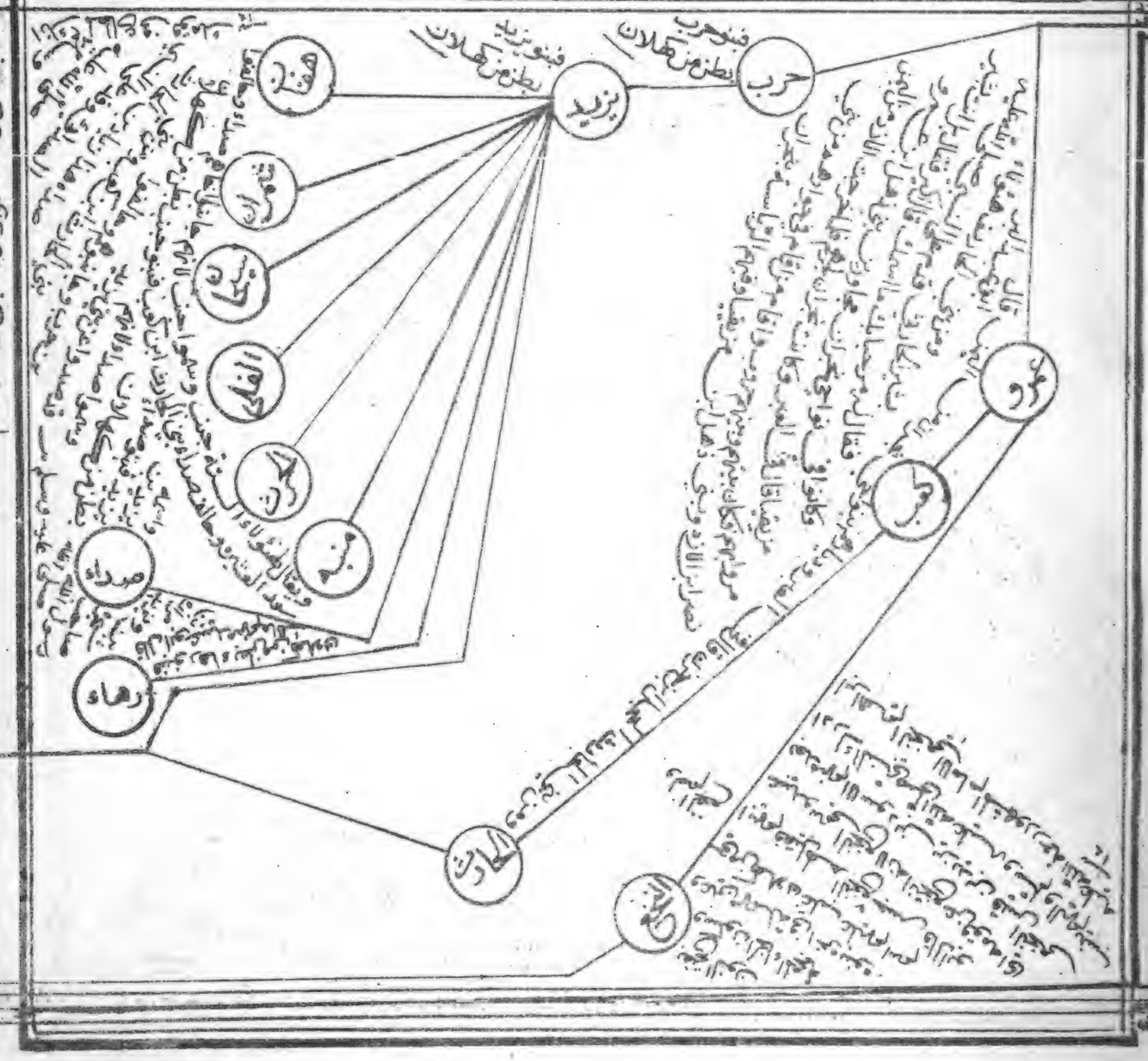

Digitized by Google

Digitized by Google

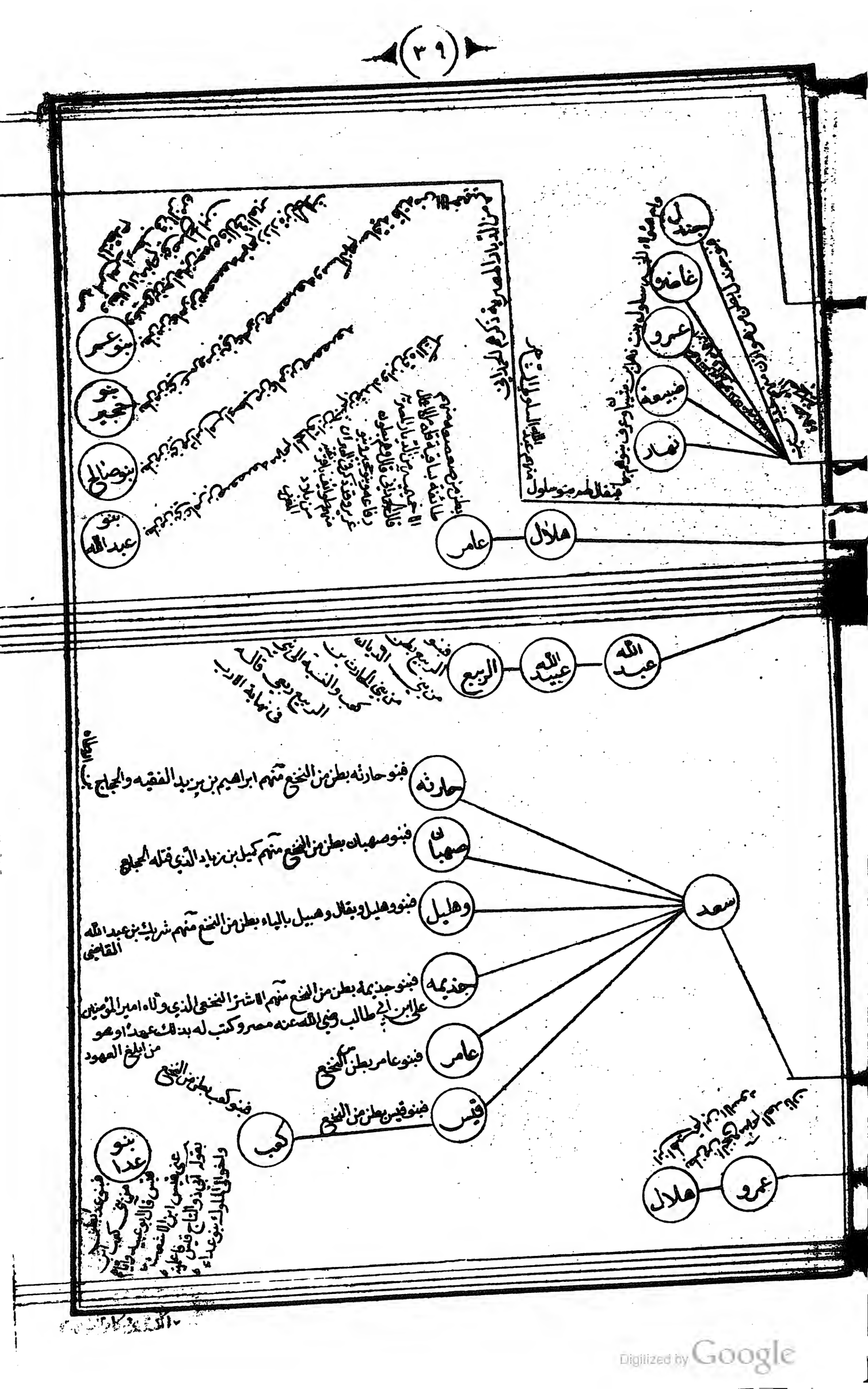
عامر
هلال
عبد الله
عبيد الله
الربيع
سعد
حارثة
صهبان
وهليل
جذيمة
عامر
قيس
كعب
بنو عدا
بنو عمر
بنو الحجير
بنو صالح
بنو عبد الله
غاضرة
عمرو
ضبيعة
نهار
جندل
عمرو
هلال

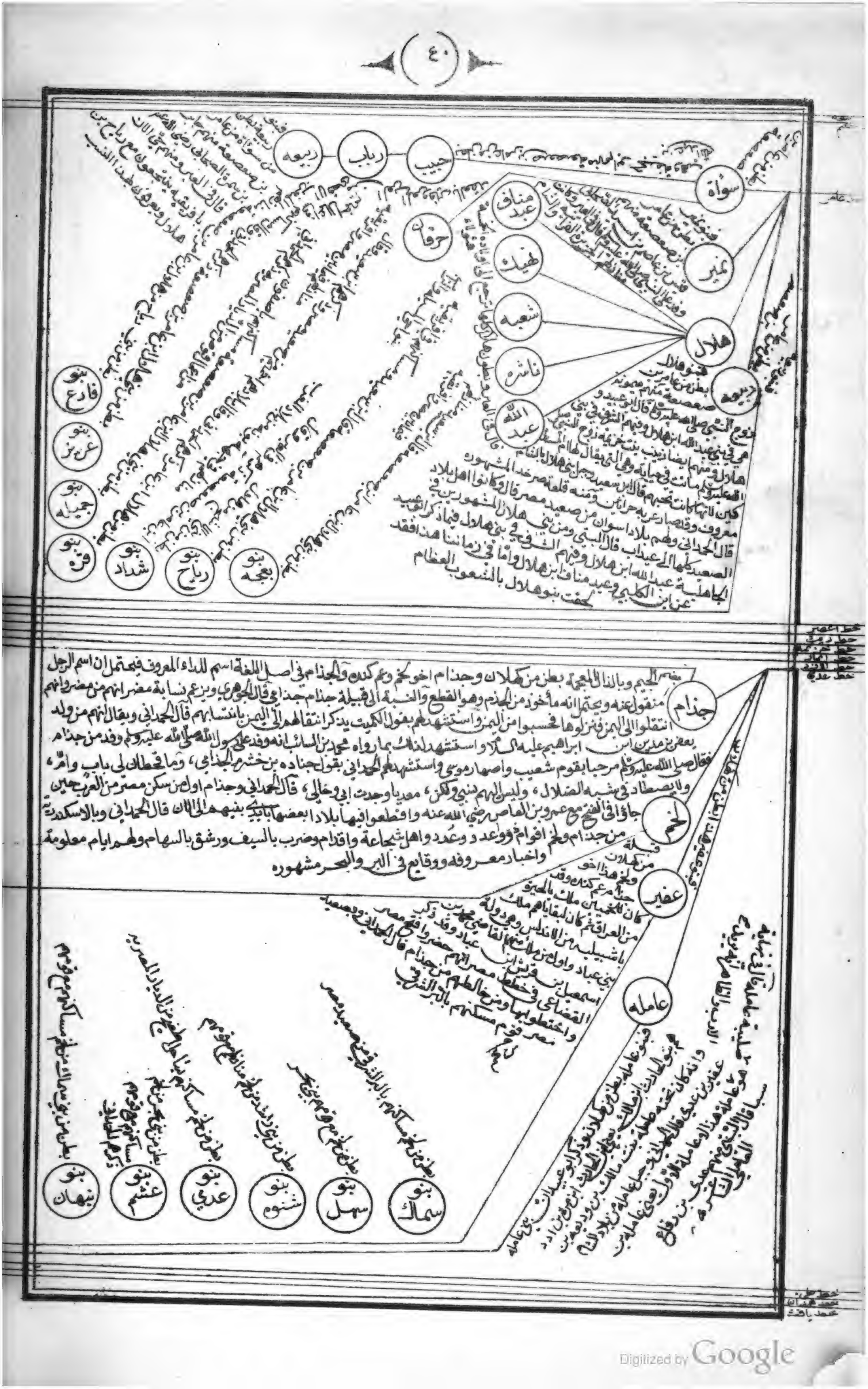

Digitized by Google

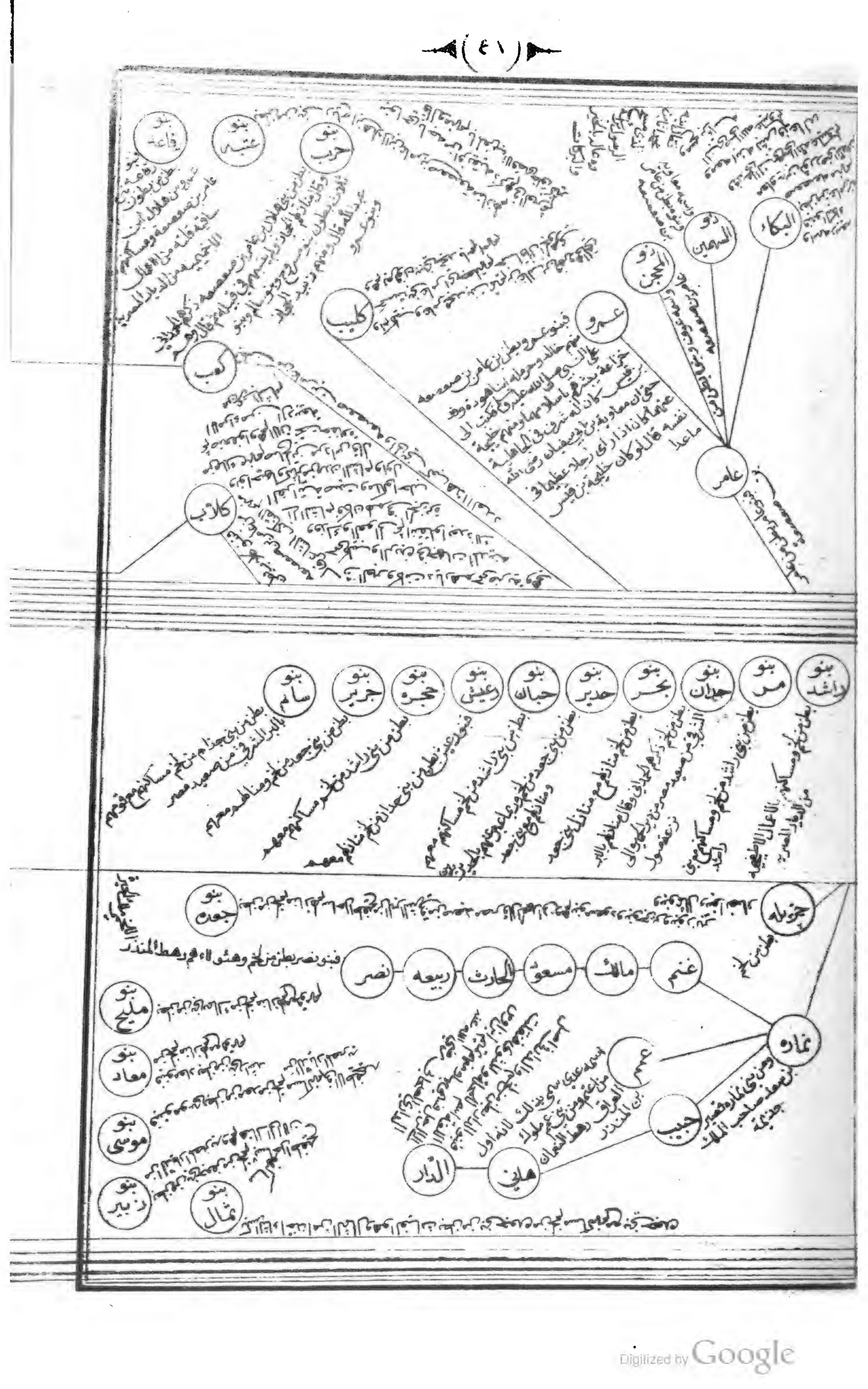
بنو رفاعة
بنو عتبة
بنو حرب
البكاء
ذو السهمين
ذو المجن
عمرو
كليب
كعب
عامر
كلاب
بنو راشد
بنو مر
بنو حدان
بنو بحر
بنو حدير
بنو حبان
بنو رعيش
بنو حجرة
بنو جرير
بنو سالم
جزيلة
بنو جعدة
غنم
مالك
مسعود
الحارث
ربيعة
نصر
نمارة
عمم
حبيب
هاني
الدار
بنو مليح
بنو معاد
بنو موسى
بنو زبير
بنو ثمال

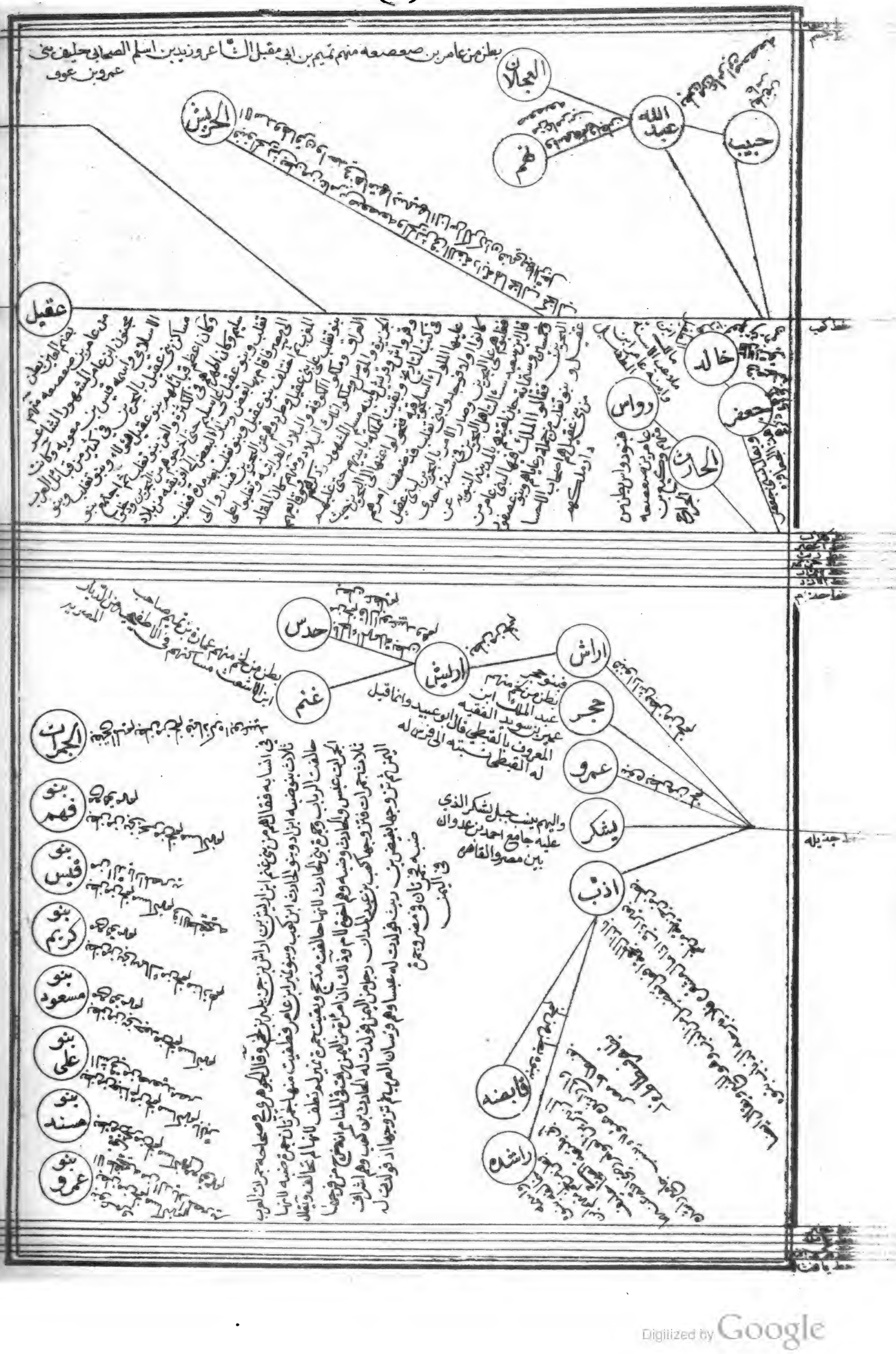

Digitized by Google

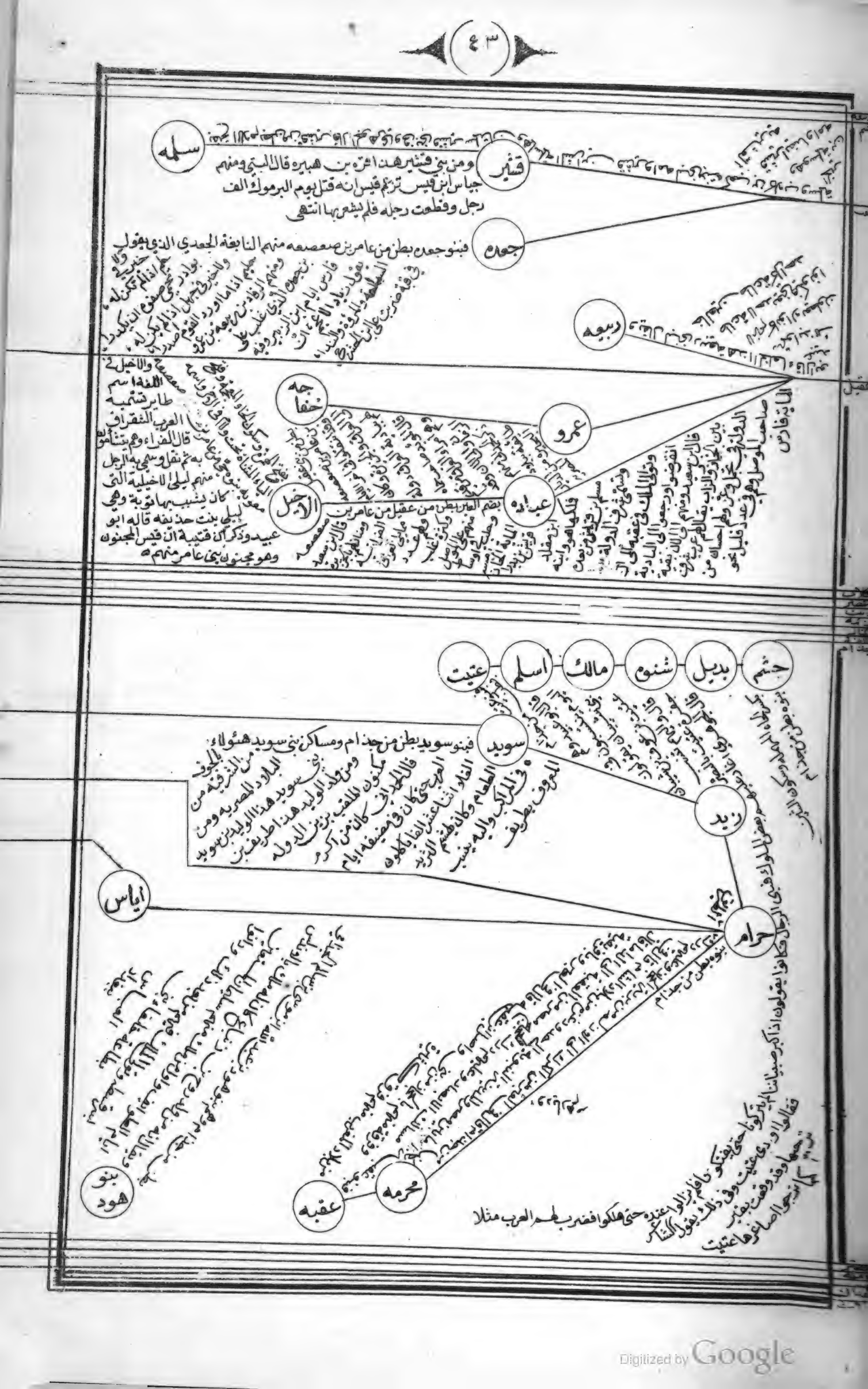
سلمه
قشير
ومن بني قشير هذا قره بن هبيره قال البتي ومنهم
جياس ابن قيس تزعم قيس انه قتل يوم اليرموك الف
رجل وقطعت رجله فلم يشعر بها انتهى
جعده
فبنو جعده بطن من عامر بن صعصعه منهم النابغة الجعدي الذي يقول
ربيعه
خفاجه
عمرو
عباده
الاخيل
بضم العين بطن من عقيل من عامر بن
والاخيل في
اللغة اسم
طاير تسميه
العرب الشقراق
قال الفراء وهم يتشاءمون
به ثم نقل وسمي به الرجل
منهم ليلى الاخيلية التي
كان يشبب بها توبة وهي
ليلى بنت حذيفه قاله ابو
عبيد وذكر ان قتيبة ان قيس المجنون
وهو مجنون بني عامر منهم
حشم
بديل
شنوه
مالك
اسلم
عتيت
سويد
فبنو سويد بطن من جذام ومساكن بني سويد هؤلاء
بالجوف
من الشرقية من
البلاد المصريه ومن
بني سويد هذا الوليد بن سويد
ومن ولد الوليد هذا طريف بن
مكنون الملقب بزين الدوله
قال الحمداني كان من اكرم
العرب حتى كان في مضيفه ايام
الغلاء اثنا عشر الفا ياكلون
الطعام وكان يهشم الثريد
في المراكب واليه ينسب
المعروف بطريف
زيد
اياس
حرام
بنوه بطن من جذام
بنو هود
محرمه
عقبه
حتى هلكوا فضرب لهم العرب مثلا

Digitized by Google

Digitized by Google

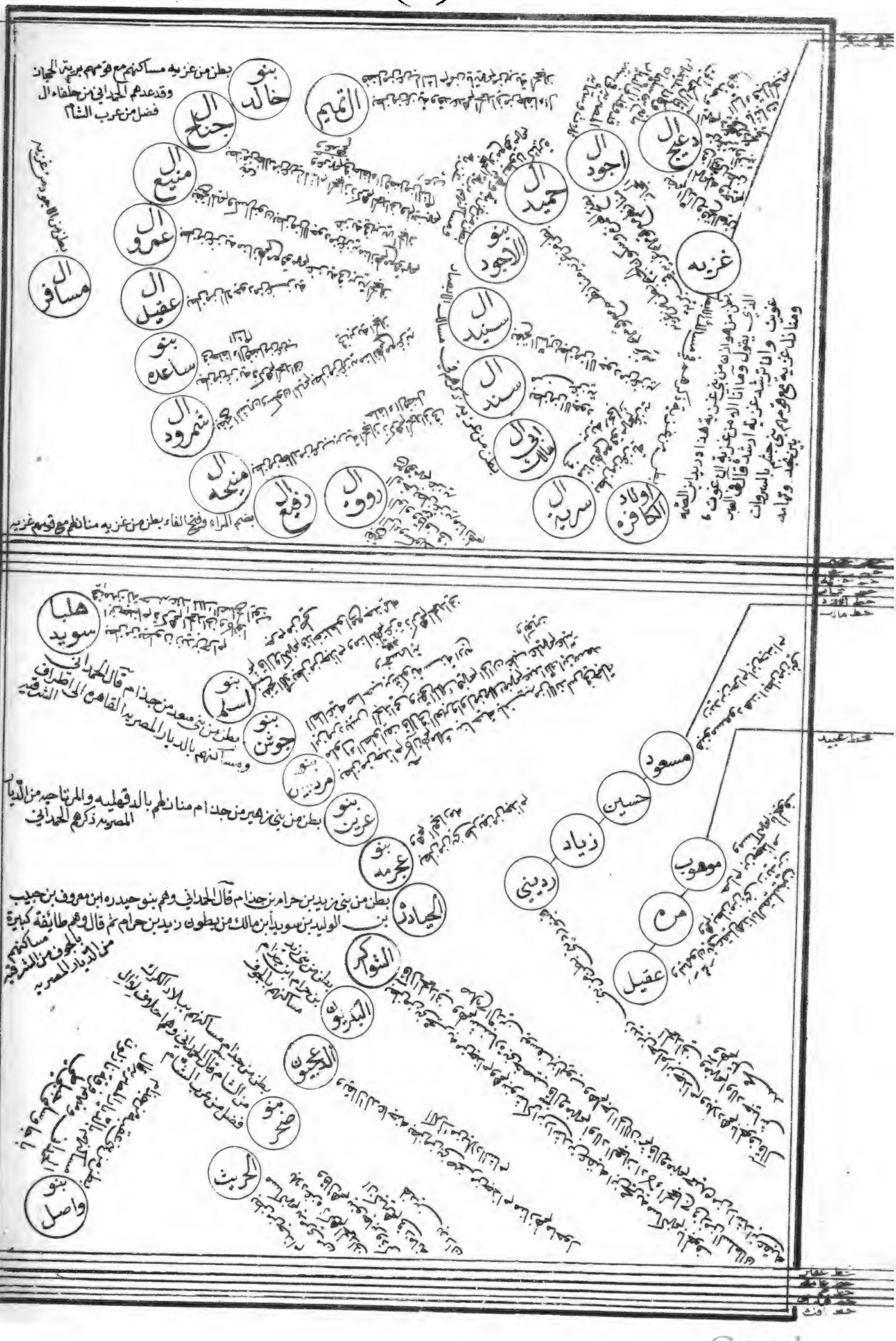

Digitized by Google

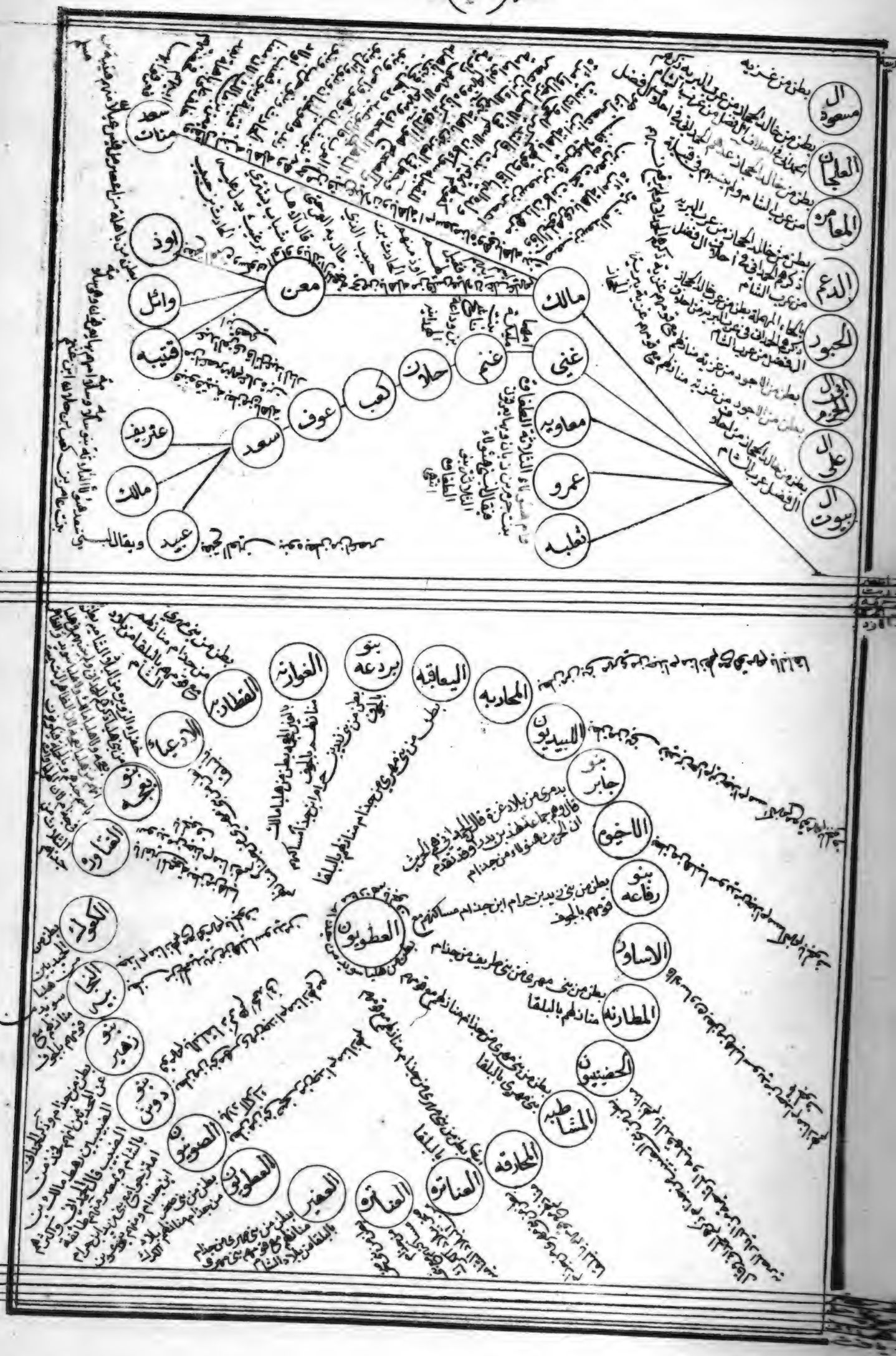

Digitized by Google

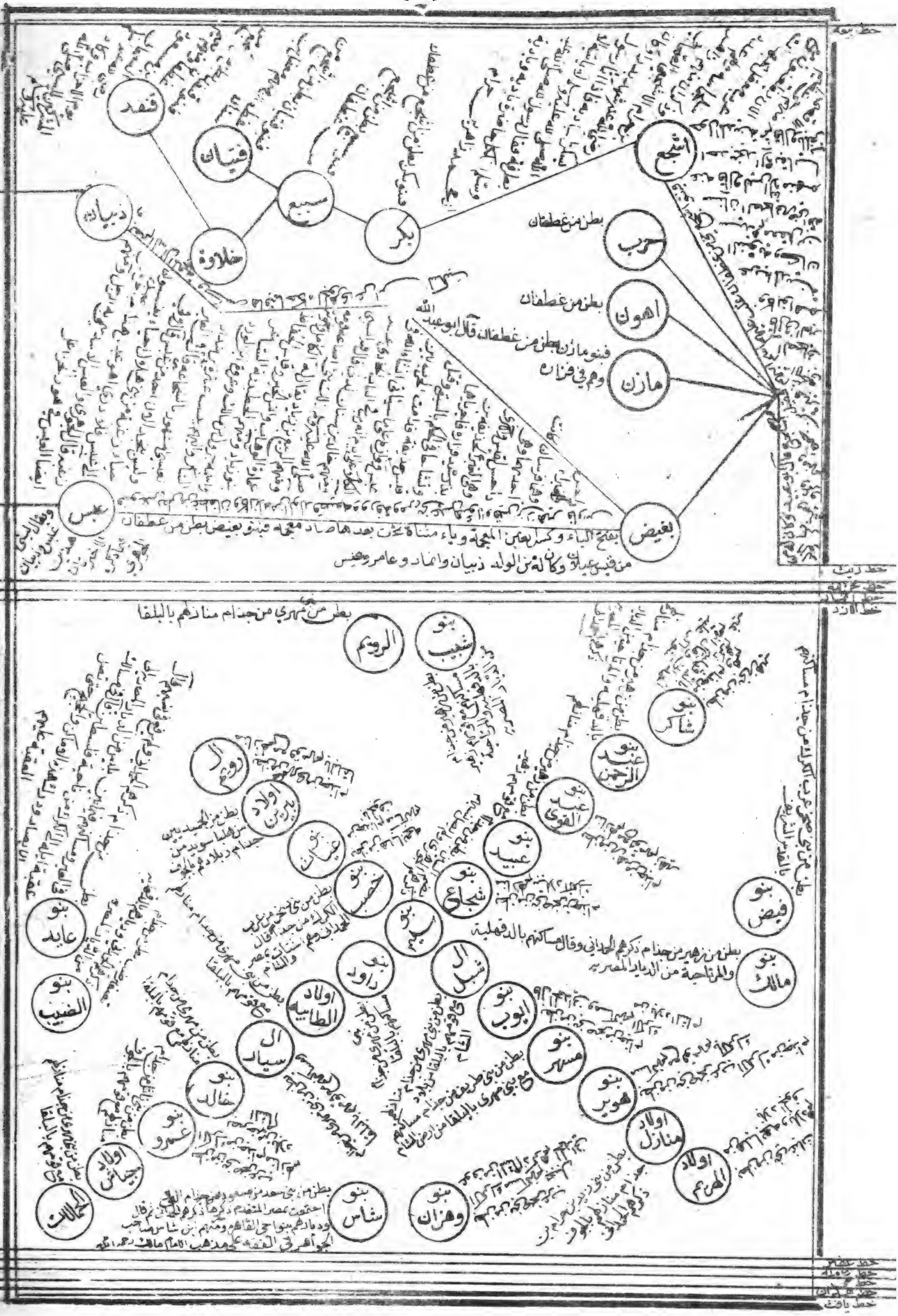

اشجع
قنفد
قتيبة
سبيع
بكر
خلاوة
ذبيان
حرب
بطن من غطفان
اهون
بطن من غطفان
مازن
فبنو مازن بطن من غطفان قال ابو عبيد وهم في فزارة
بغيض
عبس
بفتح الباء وكسر الغين المعجمة وياء مثناة تحت بعدها ضاد معجمة فبنو بغيض بطن من غطفان من قيس عيلان وكان له من الولد ذبيان وانمار وعامر وعبس
بطن من مهري من جذام منازلهم بالبلقا
بنو شبيب
الرويم
بنو شاكر
بنو عبد الرحمن
بنو عبد القوي
بنو عبيد
بنو شجاع
بنو فيض
بنو مالك
بطن من زهير من جذام ذكرهم الحمداني وقال مساكنهم بالدقهلية والمرتاحية من الديار المصرية
آل شبل
بنو ايوب
بنو مسهر
بنو هوبر
اولاد منازل
اولاد الهرم
بنو وهران
بنو شاس
بنو عايد
بنو الضبيب
اولاد الطايية
بنو داود
آل سيار
بنو خالد
بنو عمرو
اولاد جياش

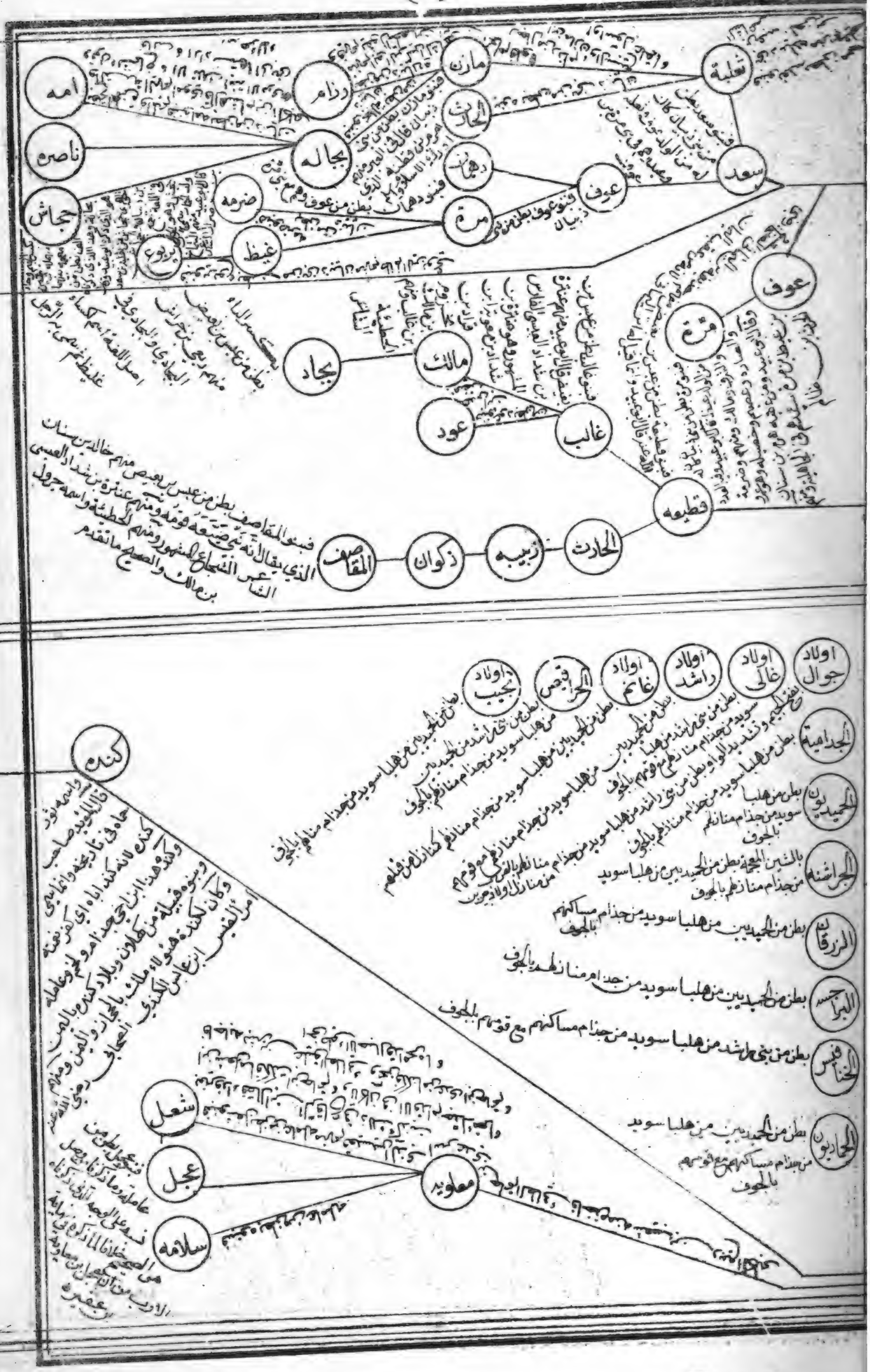

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

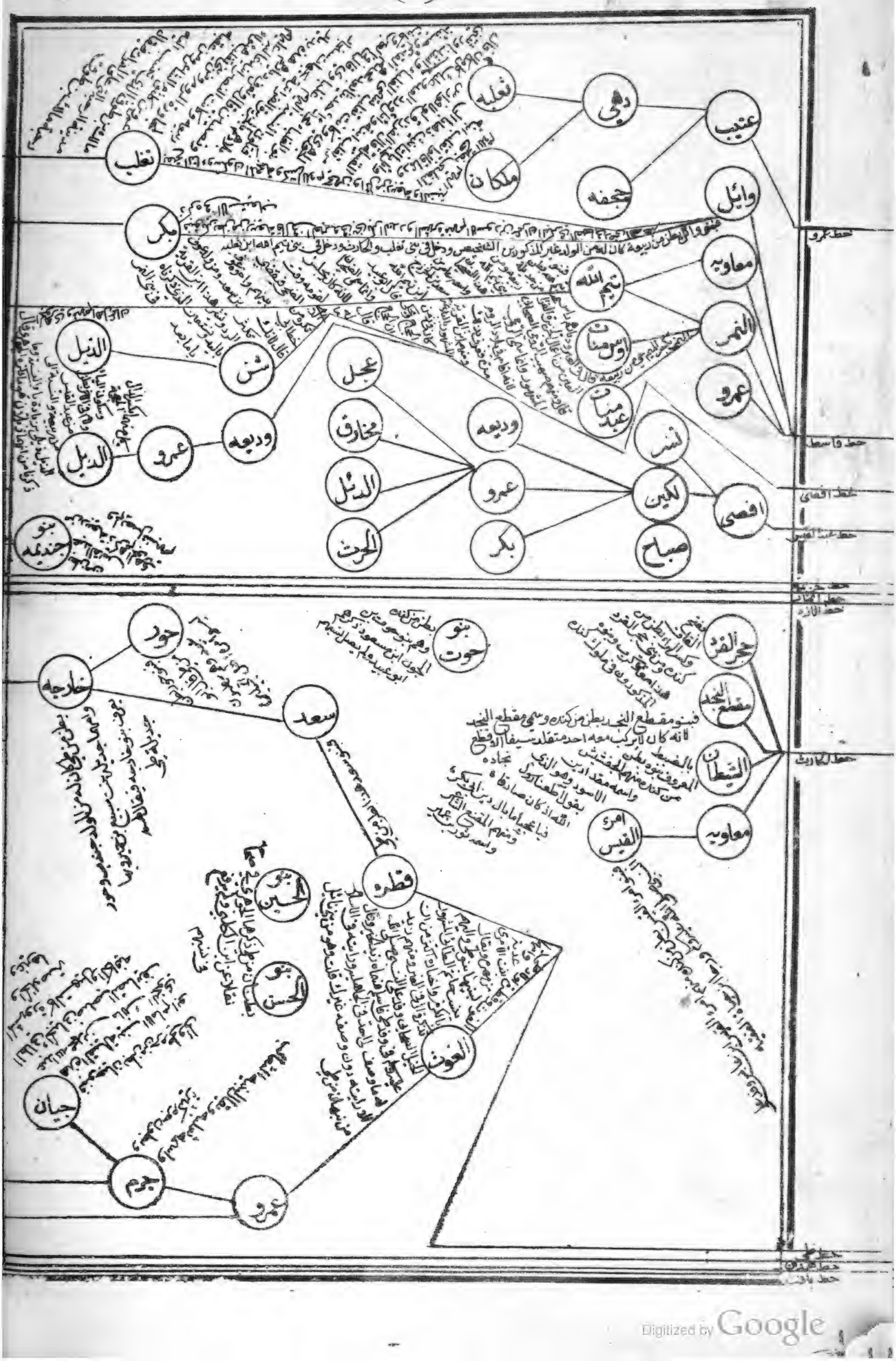

عتيب
دهي
ثعلبه
ملكان
حجفه
وائل
تغلب
بكر
معاويه
تيم الله
النمر
اوس منات
عمرو
عبد منات
نسر
افصى
لكين
صباح
وديعه
عمرو
بكر
عجل
مخارق
الدئل
الحرث
شن
الذيل
وديعه
عمرو
الذيل
بنو جنديمه
حجر القرد
مقطع النجد
الشيطان
معاويه
امرء القيس
بنو حوت
حور
خارجه
سعد
قطره
بنو الحسين
بنو الحسن
الغوث
جيان
جرم
عمرو

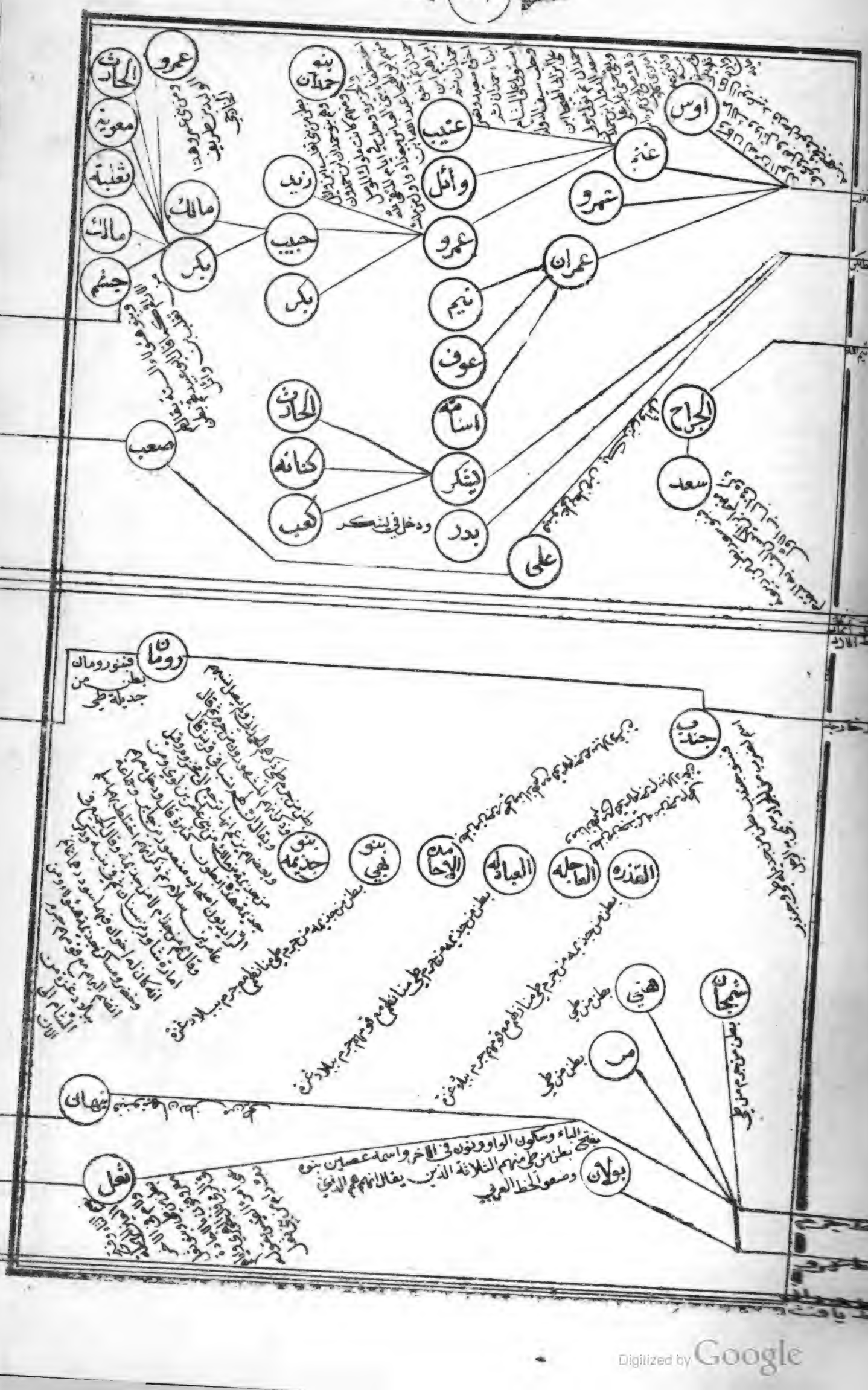

اوس
غنم
عمرو
عمران
عتيب
وائل
عمرو
نيم
عوف
اسامة
يشكر
بدر
ودخل في يشكر
علي
الجراح
سعد
بنو حمدان
زيد
حبيب
بكر
الحارث
كنانة
كعب
صعب
عمرو
الحارث
معوية
ثعلبة
مالك
مالك
بكر
جشم
رومان
فبنو رومان بطن من جديلة طي
جندب
بنو جذيمة
بنو بهي
الاحامدة
العبادلة
العاجلة
القذرة
هني
بطن من طي
شمجان
بطن من جرم من طي
بولان
بفتح الباء وسكون الواو ونون في الاخر واسمه عصين بنوه بطن من طي منهم الثلاثة الذين يقال انهم هم الذين وضعوا الخط العربي
نبهان
ثعل

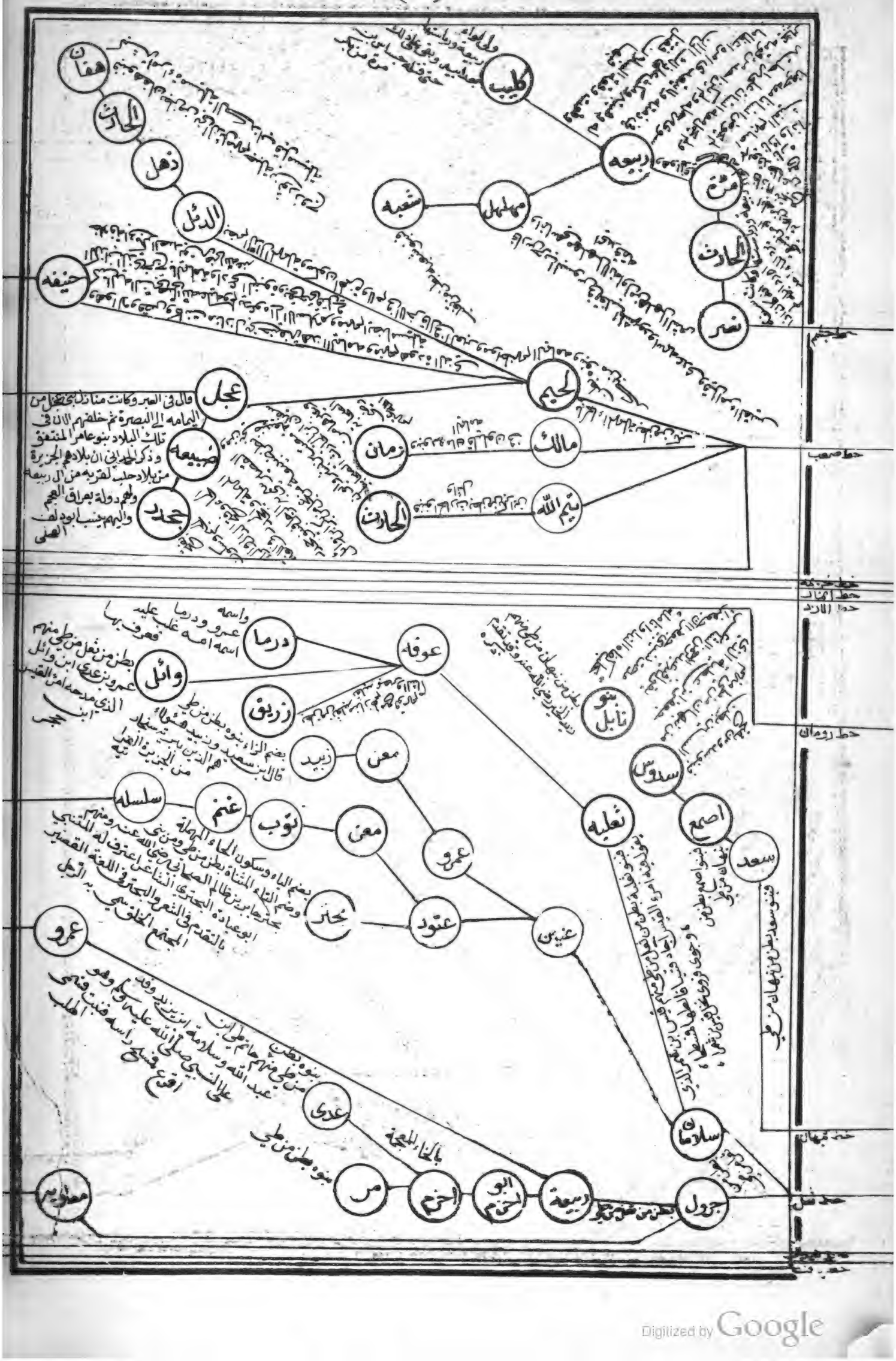

Digitized by Google

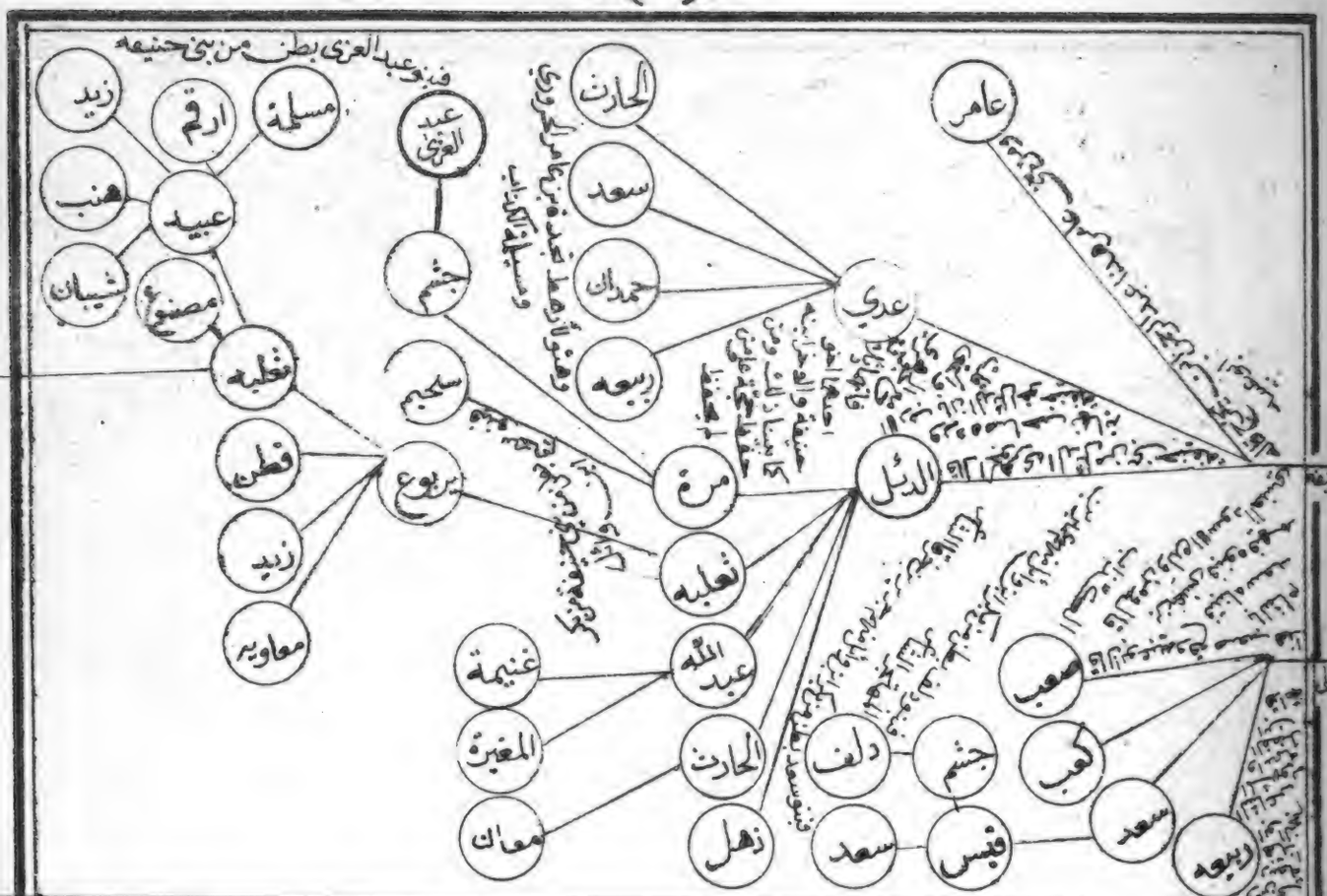

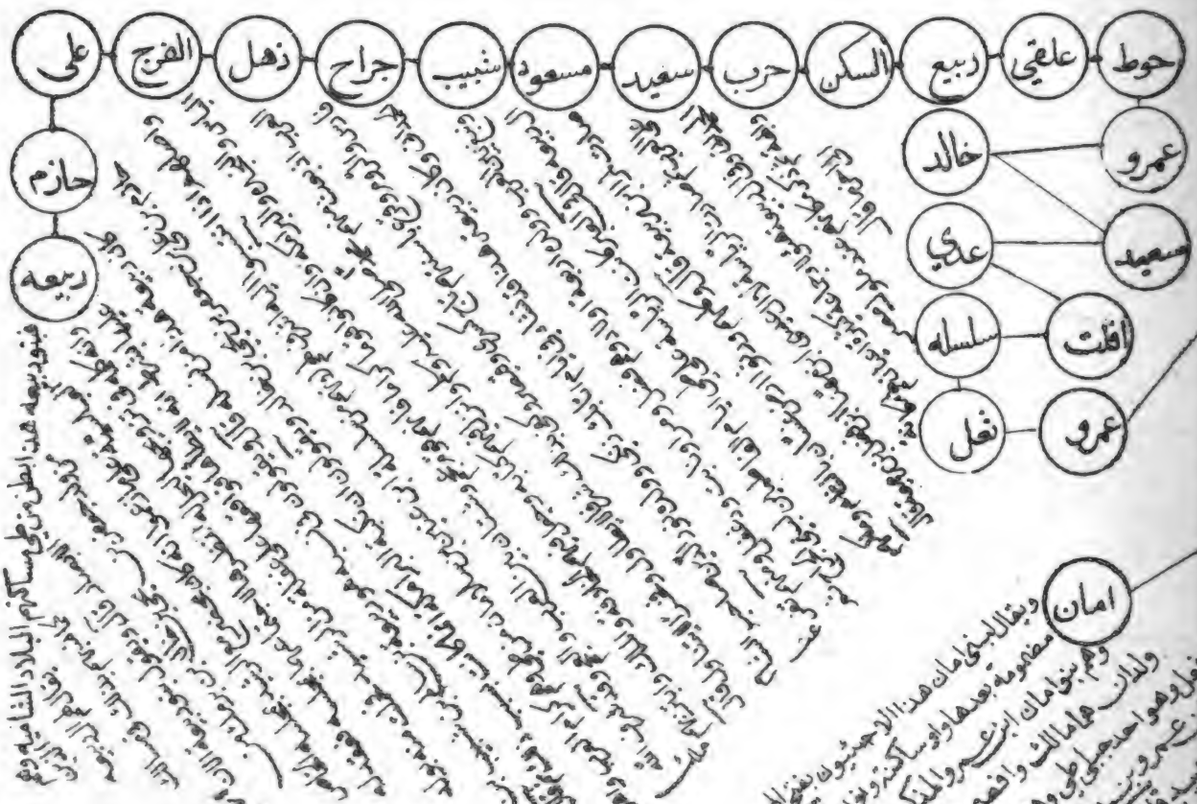

Digitized by Google

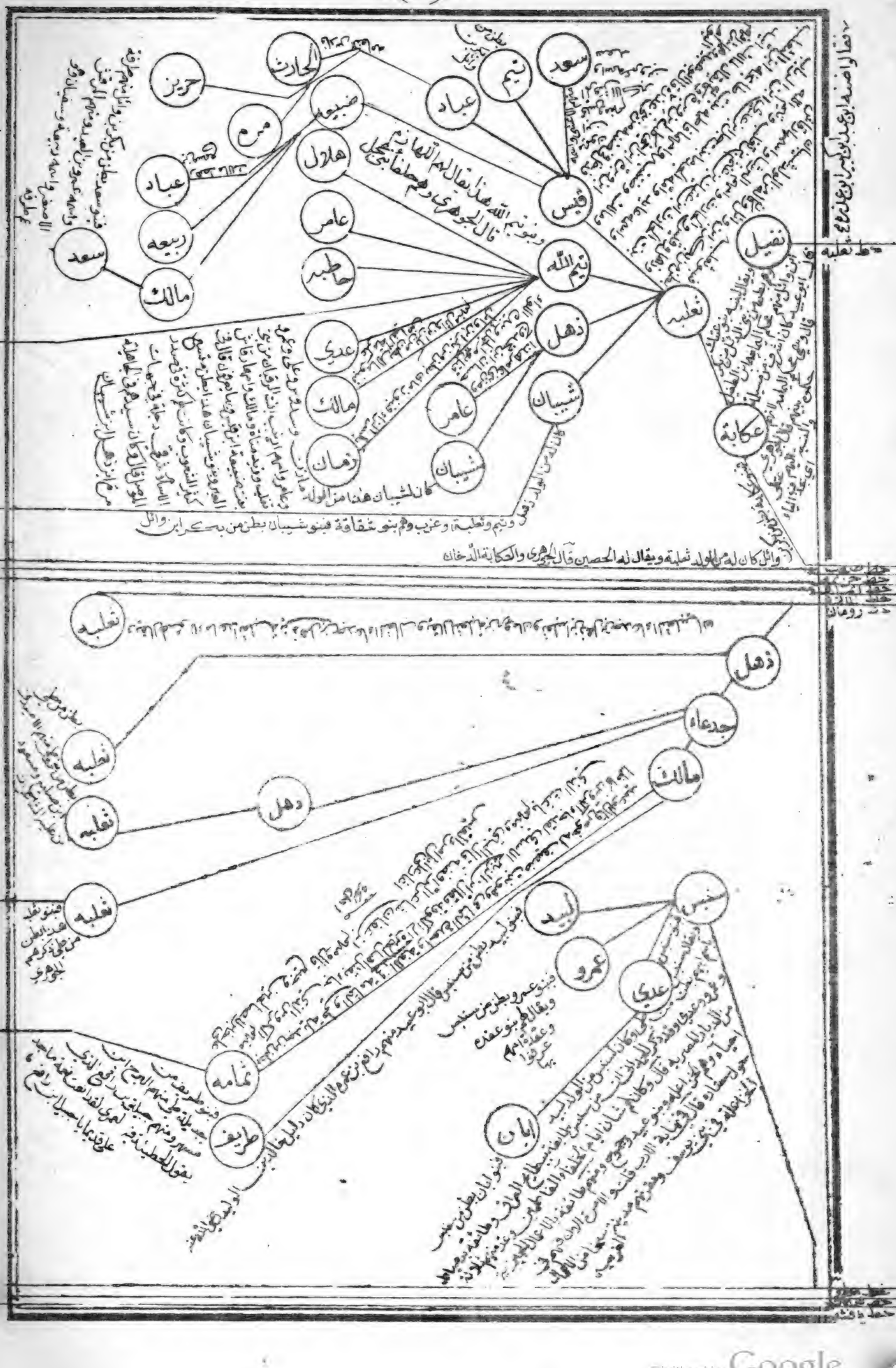

Digitized by Google

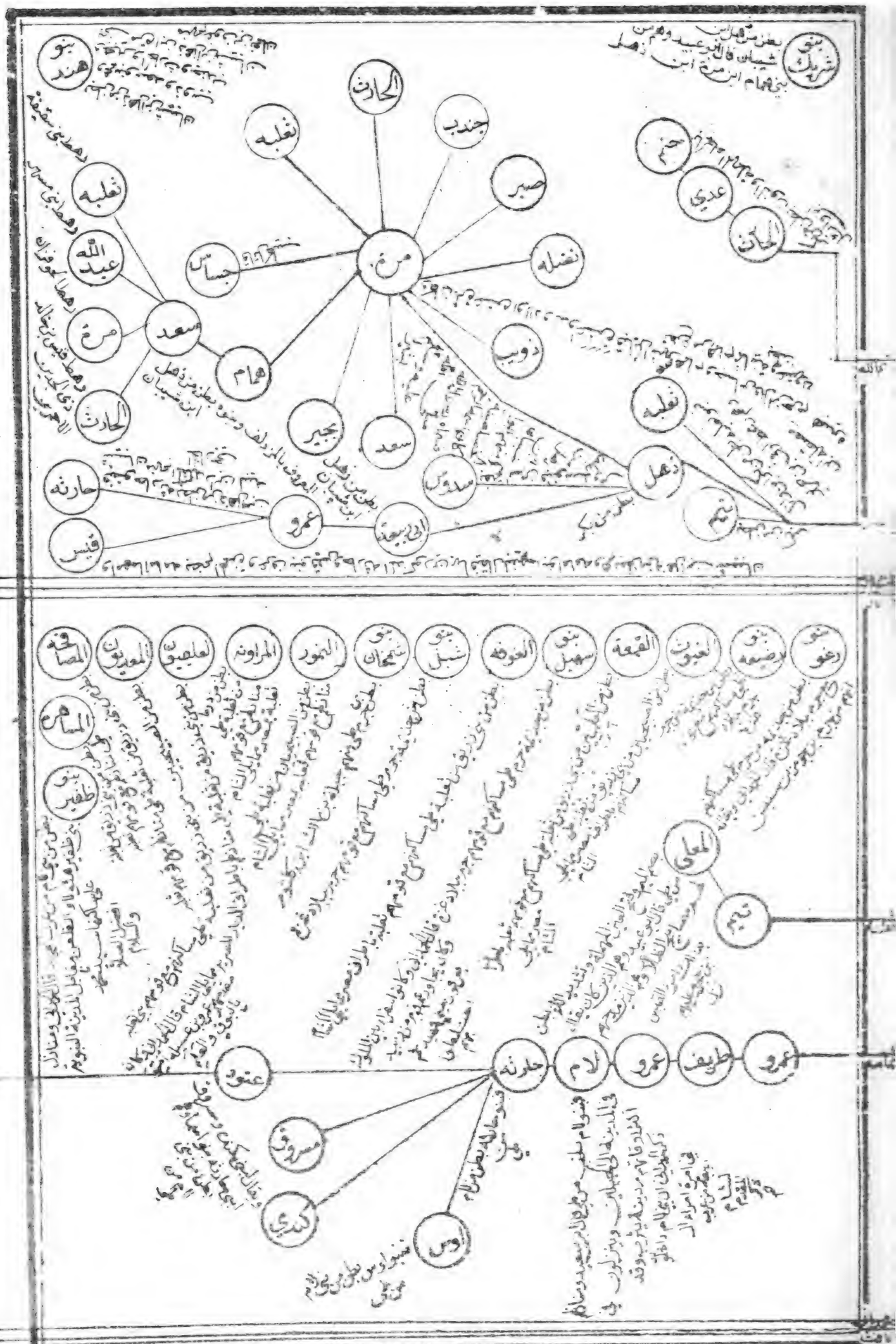

Digitized by Google

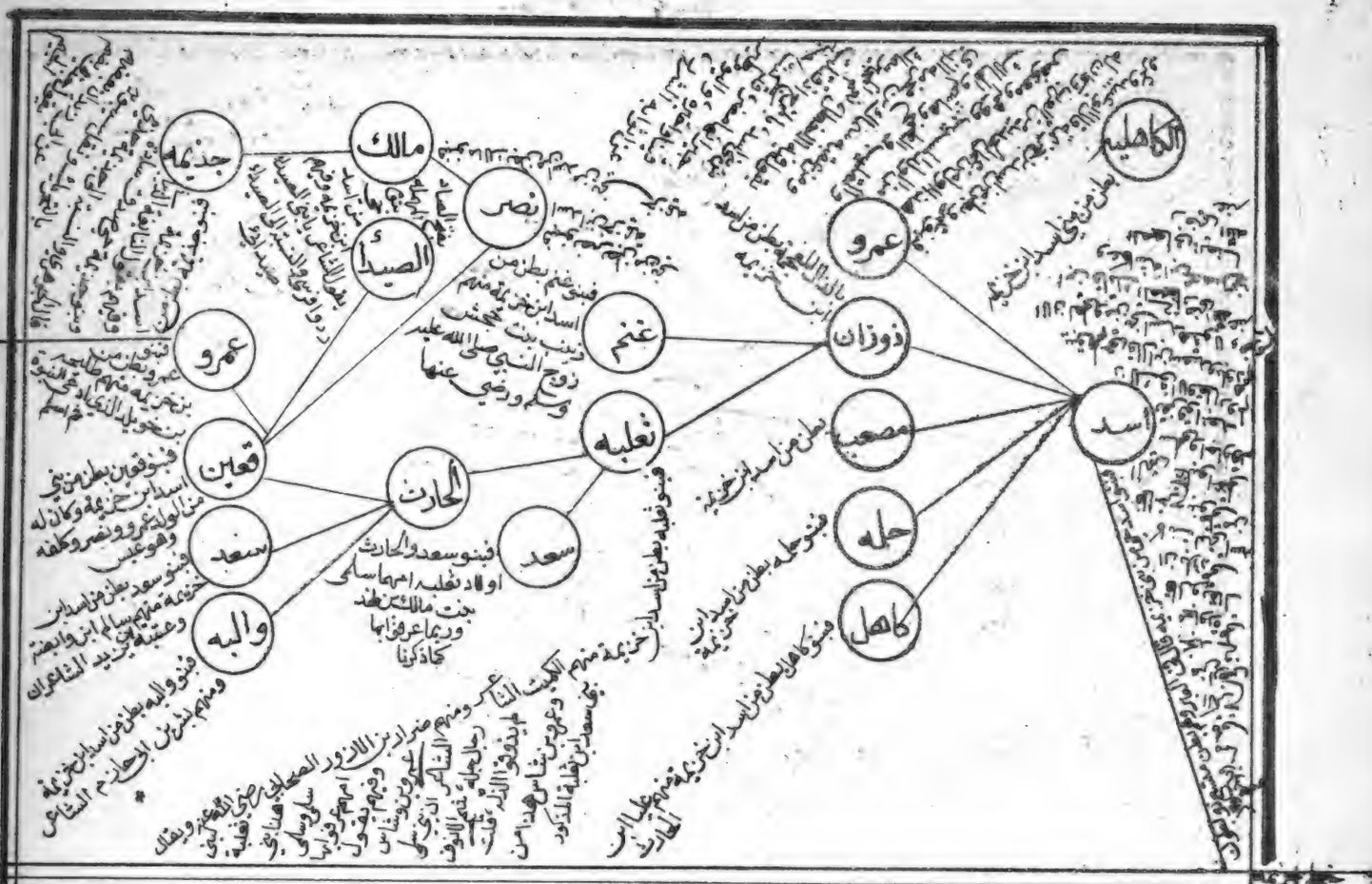

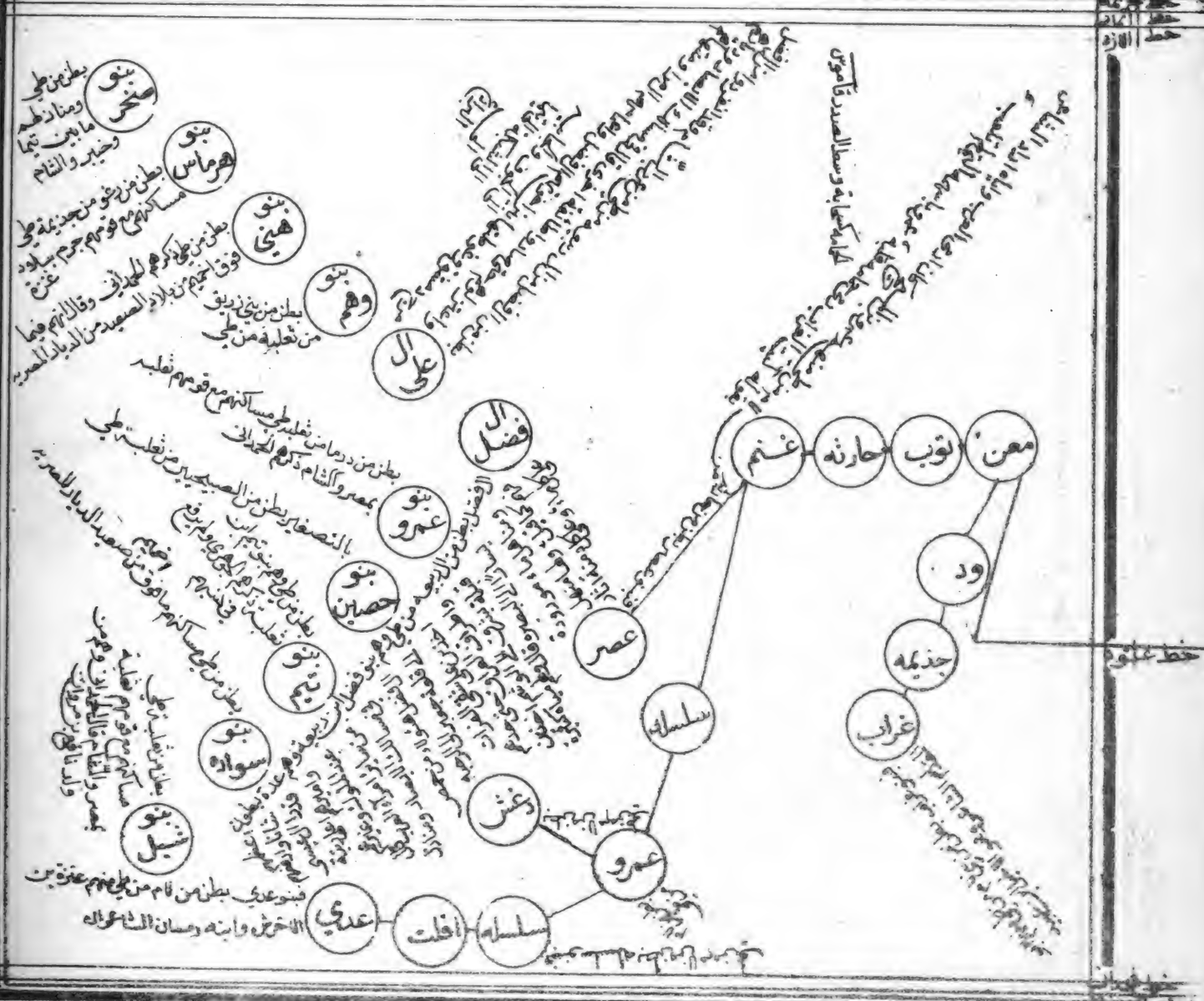

Digitized by Google

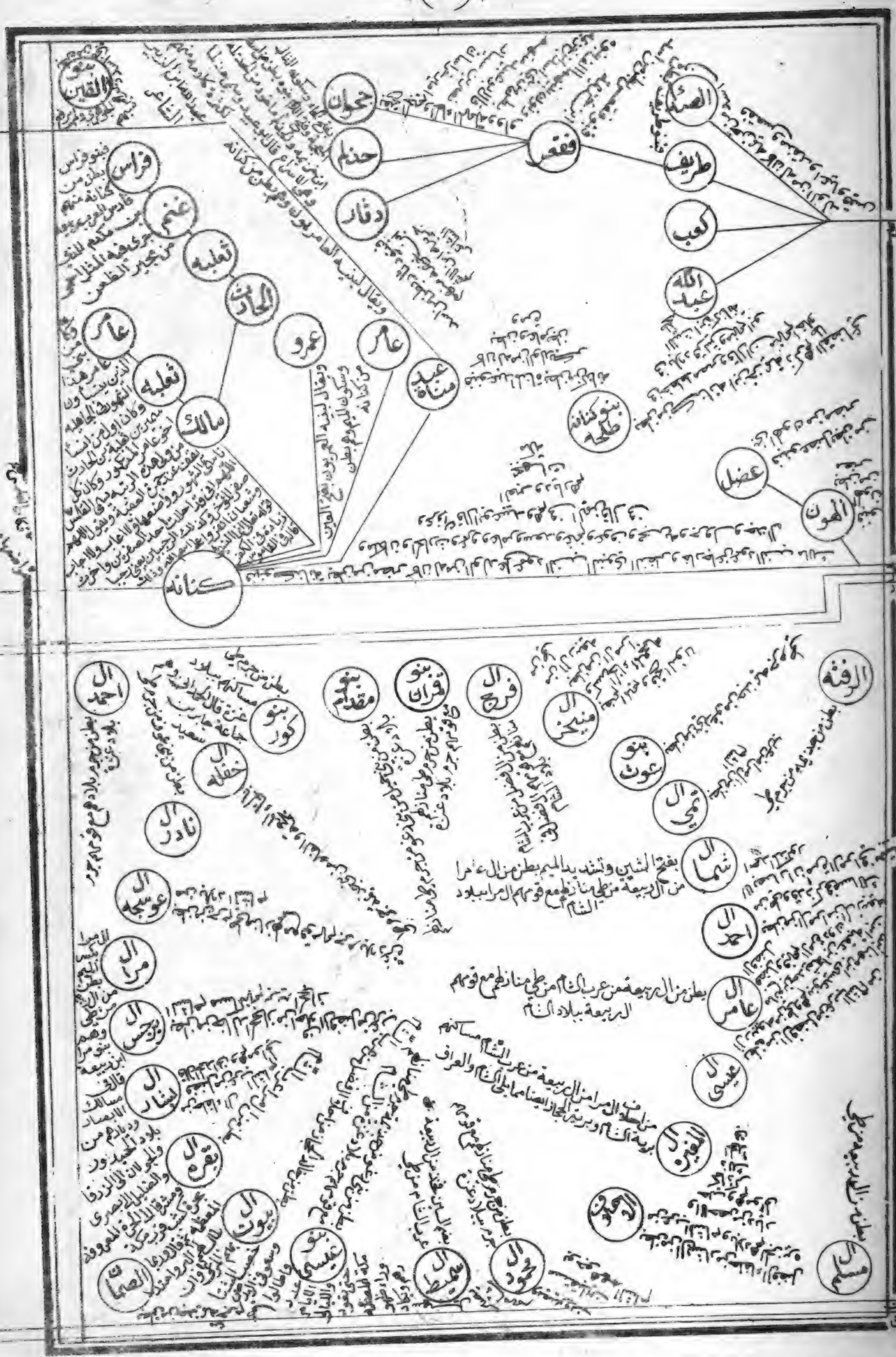

بنو القين
فقعس
جحوان
حذلم
دثار
الصدى
طريف
كعب
عبد الله
فراس
غنم
ثعلبة
الحارث
عامر
ثعلبة
مالك
عمرو
عامر
عبد مناة
بنو كنانة طلحة
عضل
الهون
كنانة
الرفثة
ال احمد
بنو كور
بنو مقدام
بنو قمران
ال فرج
ال منيخر
بنو عوث
ال تمي
ال نادر
ال شما
ال عوسجة
ال احمد
ال مرا
ال عامر
ال عيسى
ال المغيرة
ال يرجس
ال بشار
ال بقرة
ال بيوت
ال الصمان
بنو عيسى
ال سميط
ال محمود
ال مسلم

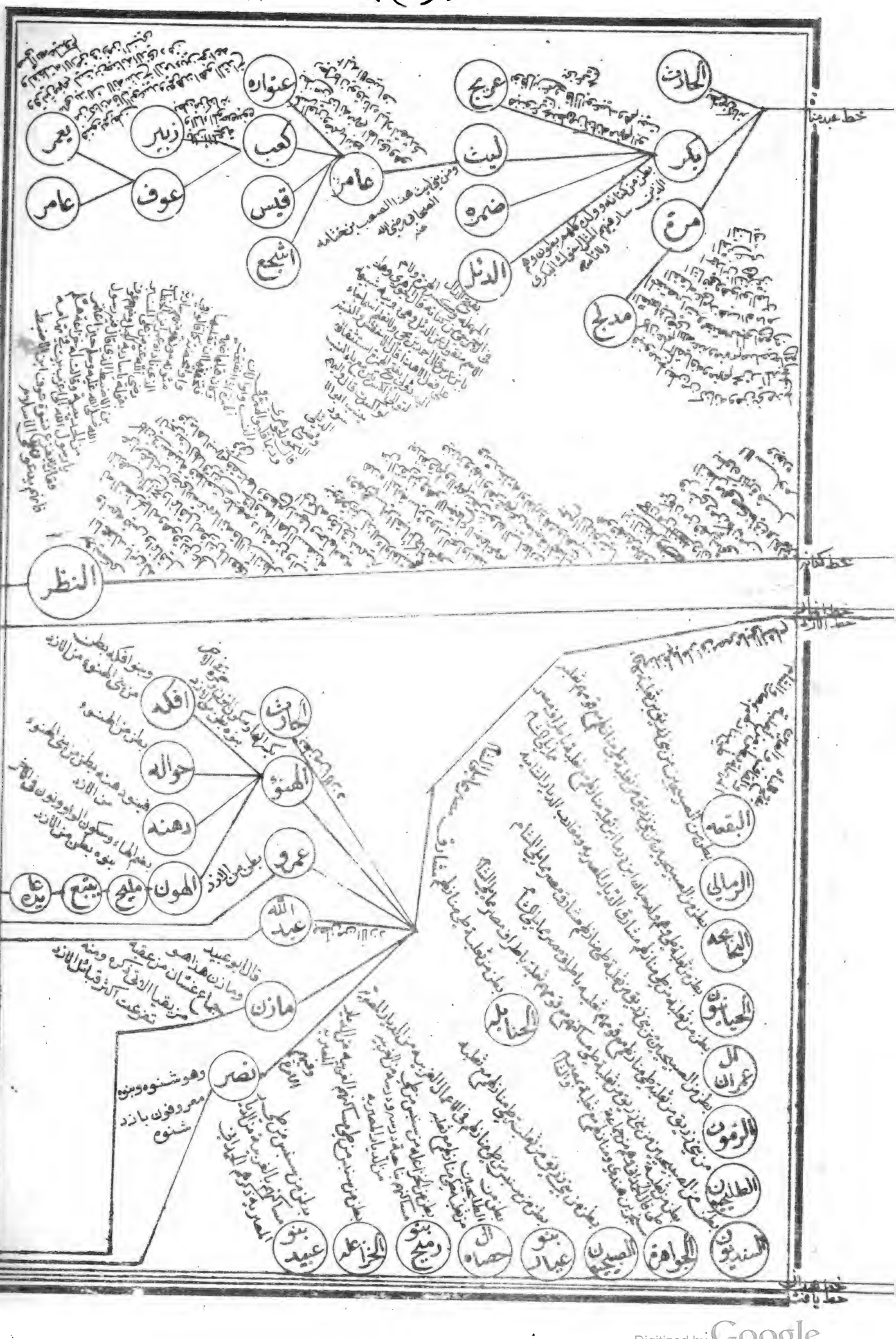

Digitized by Google

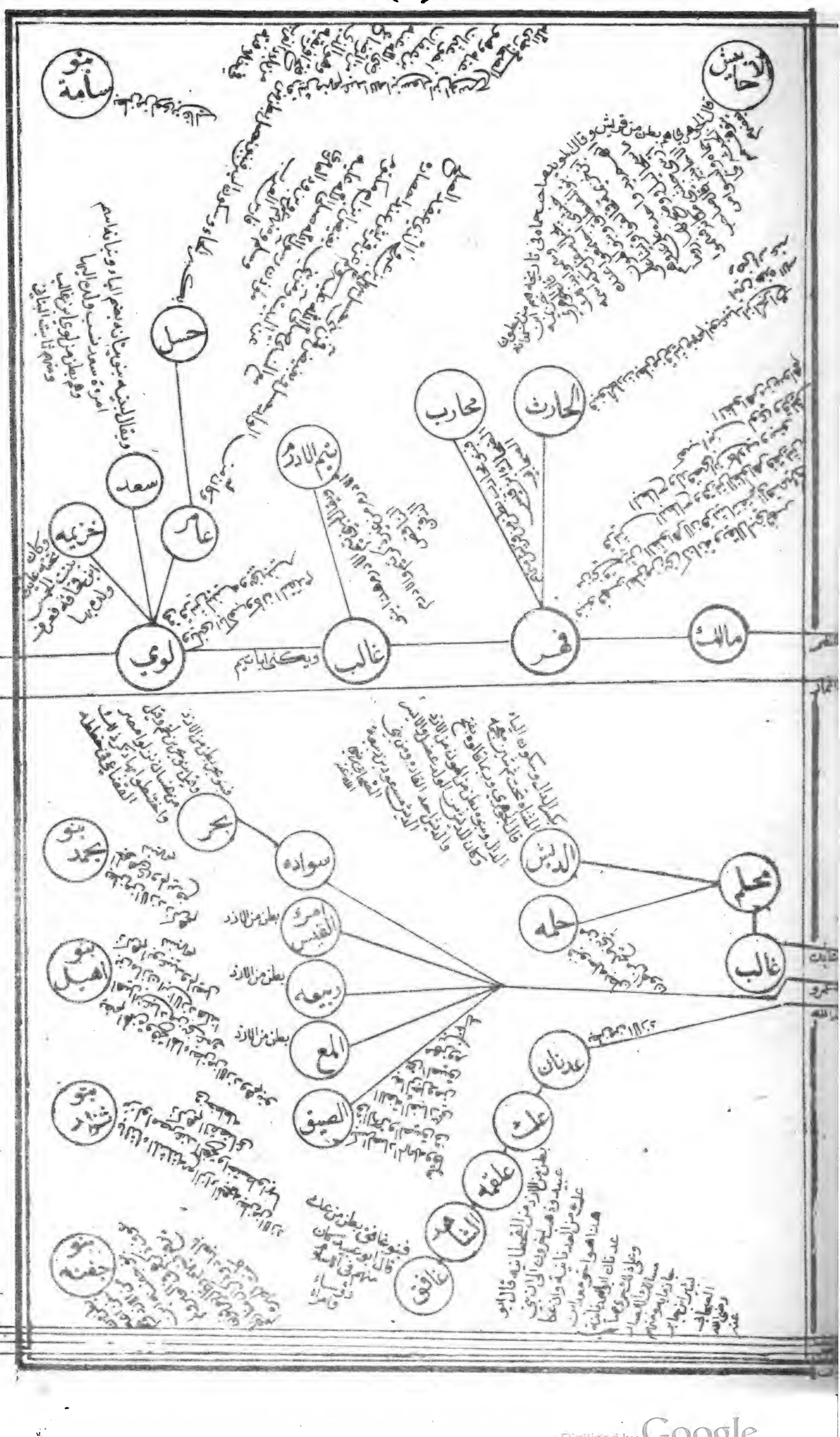

Digitized by Google

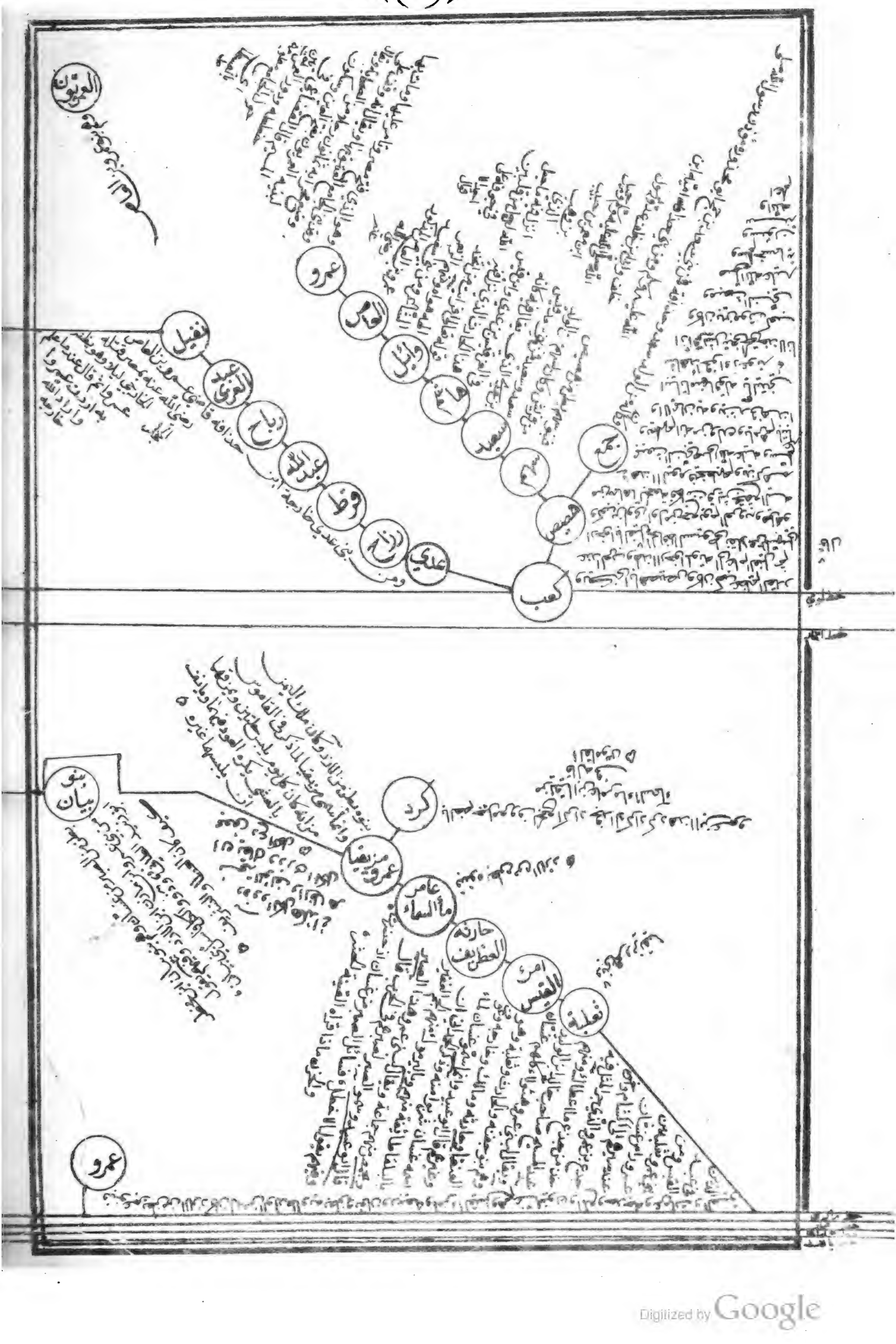

Digitized by Google

الخطاب

عمر

العمريون

مخزوم

فبنو مخزوم بطن من لوي ابن غالب من قريش وكان مخزوم من الولد عمرو وعامر وعمران منهم خالد بن الوليد الصحابي رضي الله عنه ومنهم ابو جهل بن هشام عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه العاص بن هشام قتلا يوم بدر كافرين واخوهما اسلمة بن هشام اسلم وكان من خيار المسلمين ومنهم سعيد بن المسيب التابعي المشهور

يقظه

مرة

الحارث

العتيك

سلمه بطن من مزيقيا

ابو وايل واسمه الحارث بطن من بني مزيقيا

شهيل بطن من بني مزيقيا

الاسد

عمران بطن من بني مزيقيا

طاحية

عبد الله

اياد

فبنو اياد بكسر الهمزة وياء المثناة تحت ودال مهملة والاياد في الاصل تراب يجعل حول الحوض والخباء يقوي ويمنع عنه ماء المطر ثم جعل علما على الرجل وبنو اياد هذا بطن من بني مزيقيا من الازد

الحارث

سود بطن من بني مزيقيا

عايد بطن من بني مزيقيا

عود بطن من بني مزيقيا

عياد بطن من بني مزيقيا

الحجر بطن من بني مزيقيا

زهران

فبنو زهران بطن من بني مزيقيا من الازد منهم عبد الله ابن فضالة قال ابو عبيد وكان شريفا في قومه

زيد مناة

قيس

زهير

جذيمة

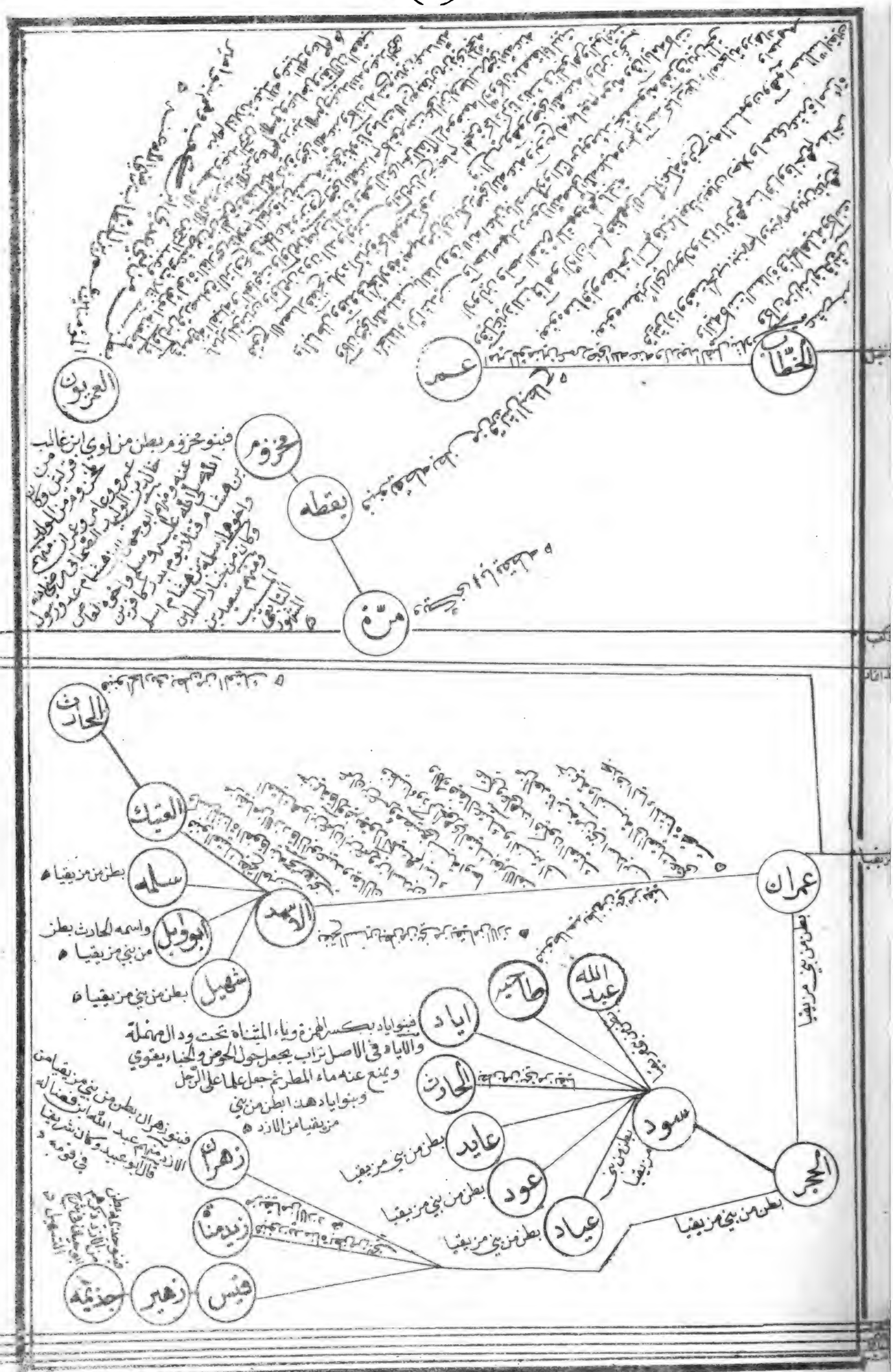

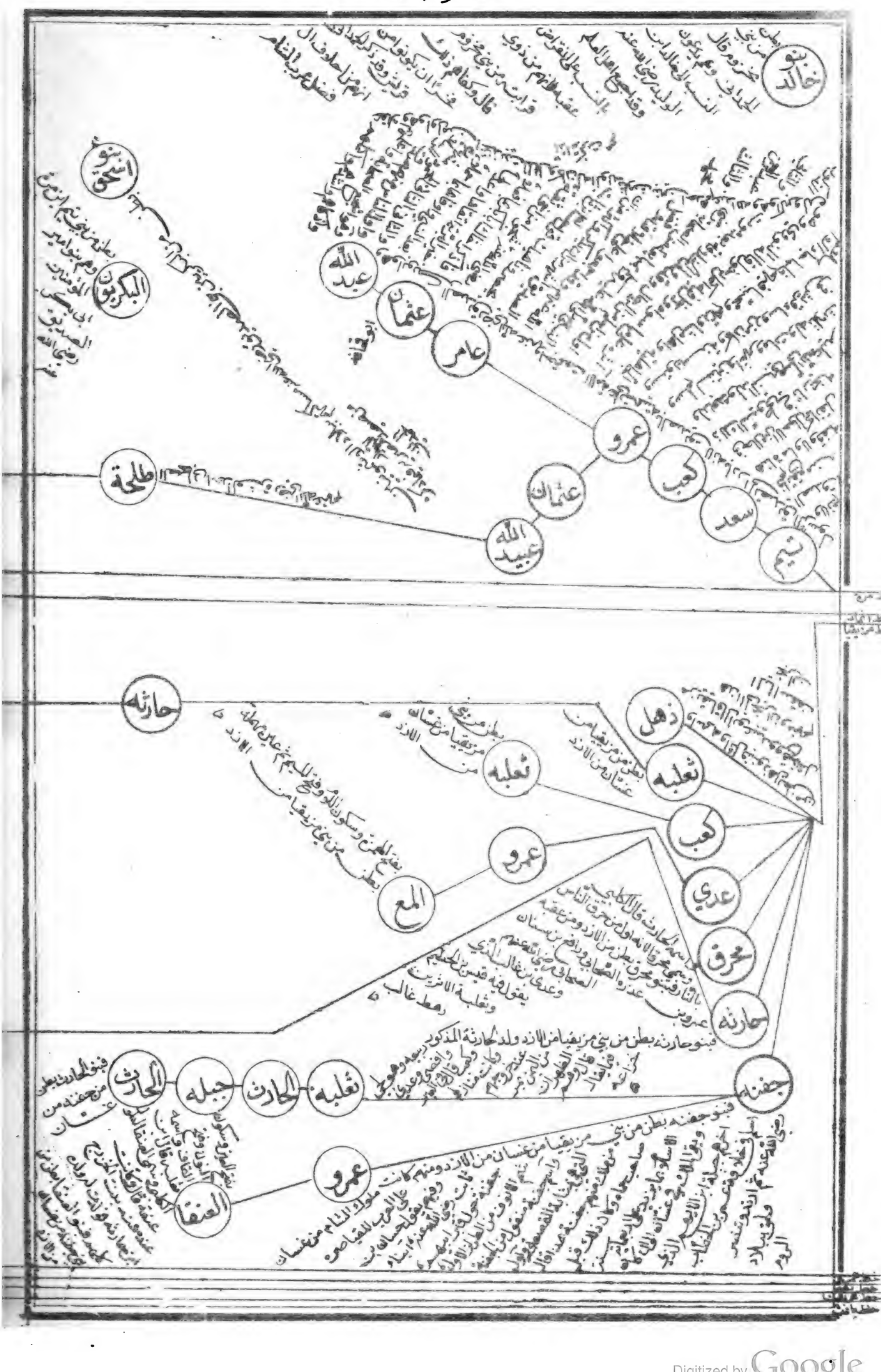

Digitized by Google

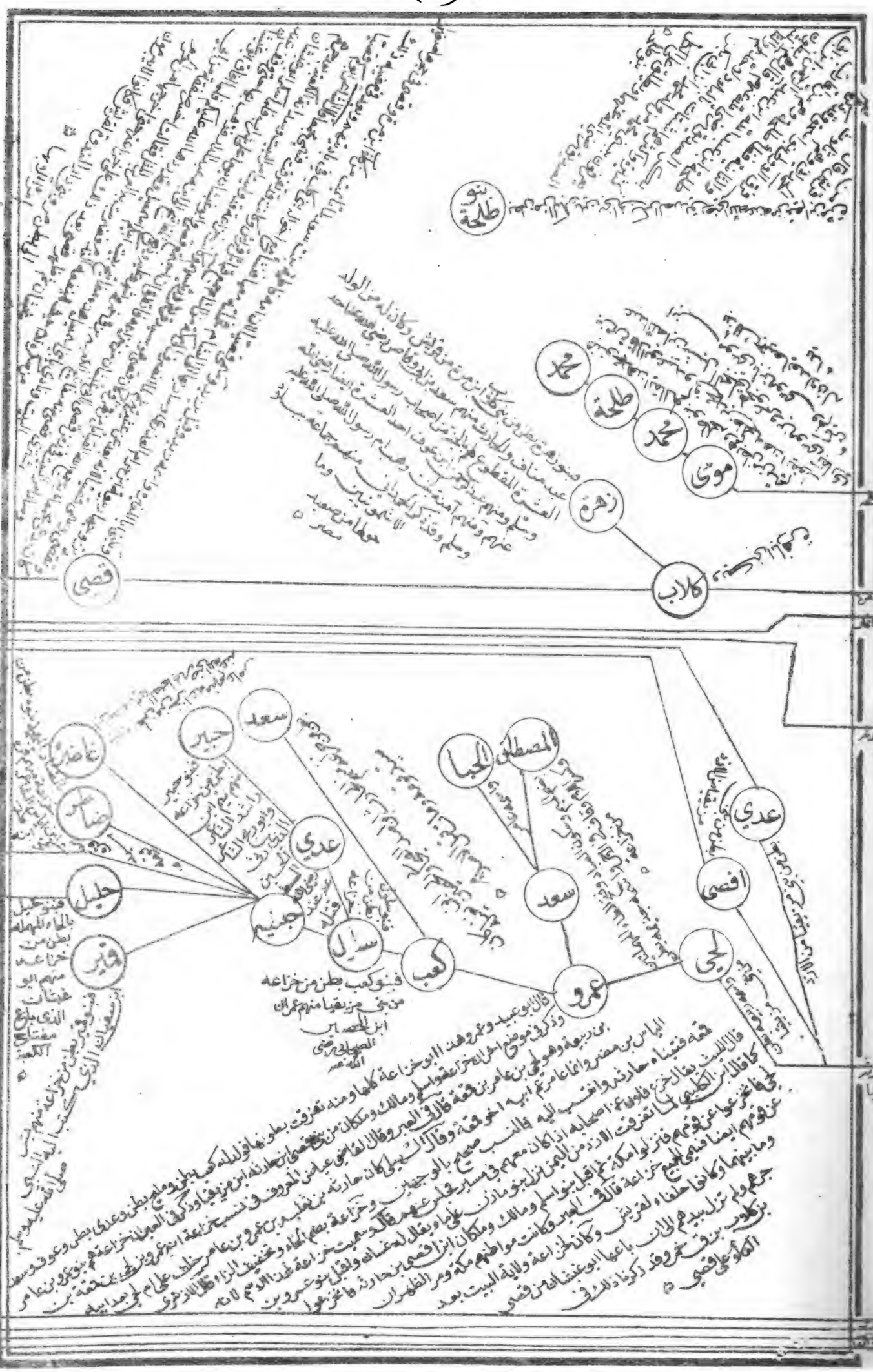

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

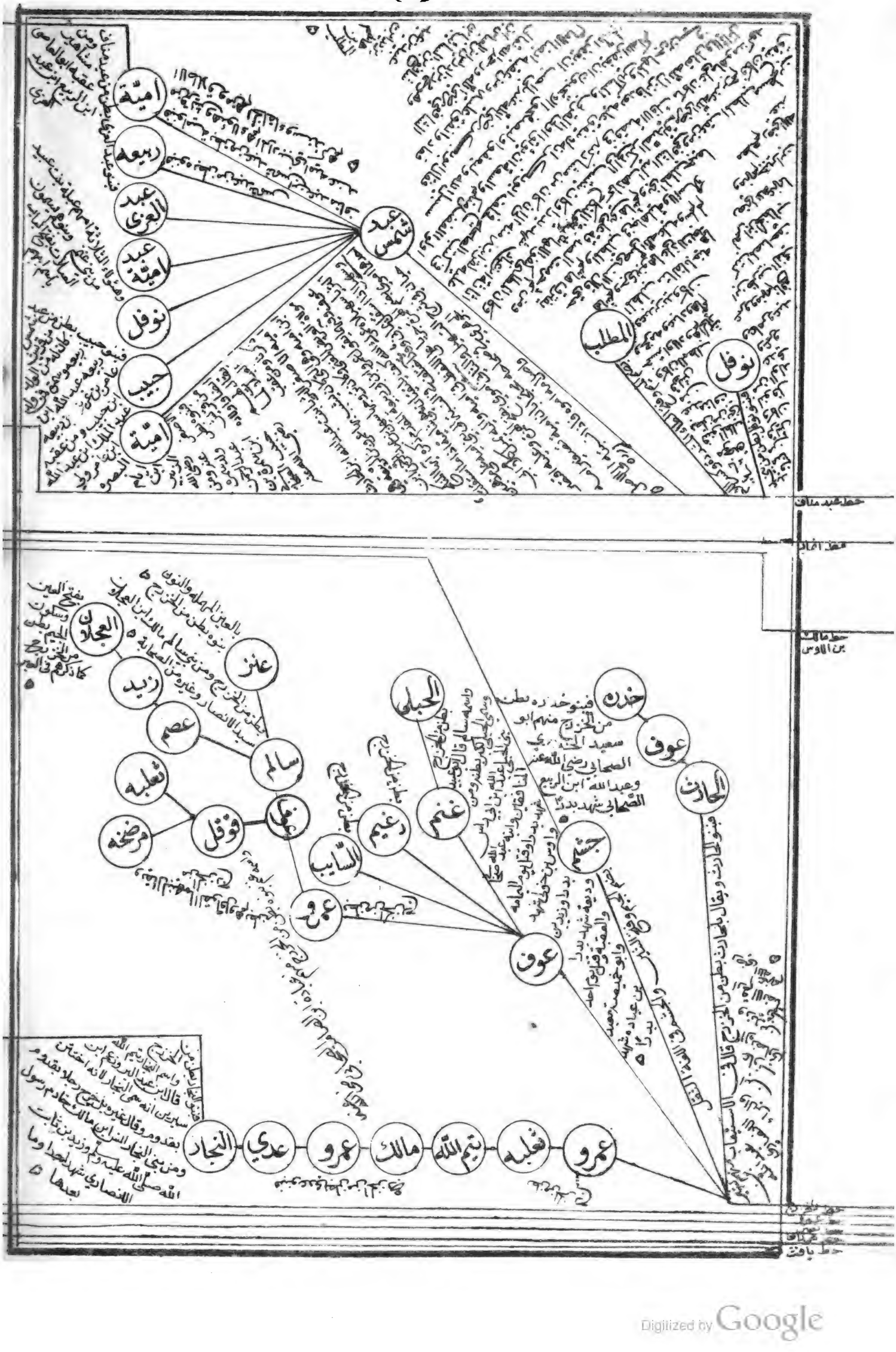

Digitized by Google

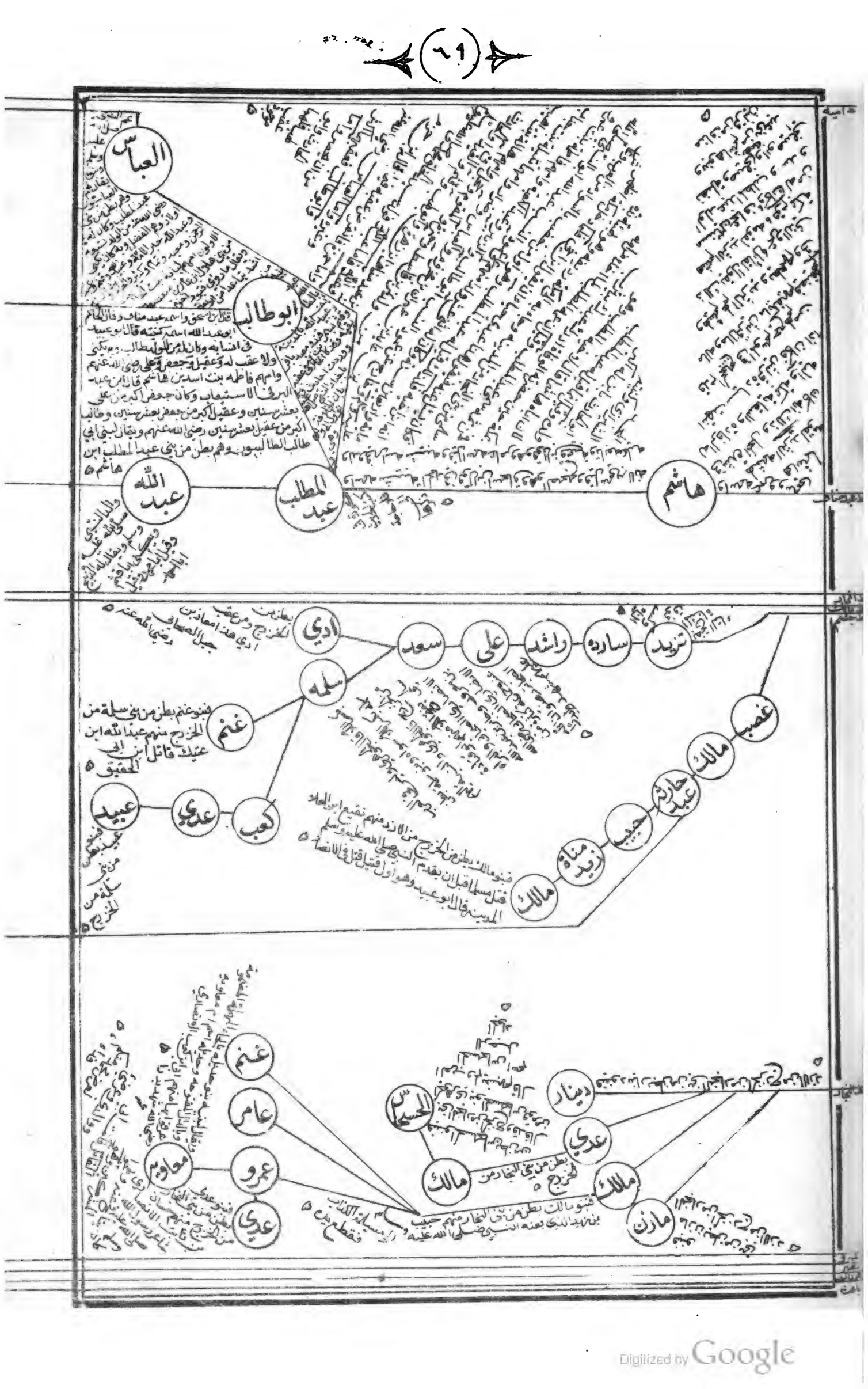
العباس
ابو طالب
قال ابن اسحق واسمه عبد مناف وقال الحاكم ابو عبد الله اسمه كنيته قال ابو عبيد في انسابه وكان له من الولد طالب وبه يكنى ولا عقب له وعقيل وجعفر وعلي رضي الله عنهم وامهم فاطمه بنت اسد بن هاشم قال ابن عبد البر في الاستيعاب وكان جعفر اكبر من علي بعشر سنين وعقيل اكبر من جعفر بعشر سنين وطالب اكبر من عقيل بعشر سنين رضي الله عنهم ويقال لبني ابي طالب الطالبيون وهم بطن من بني عبد المطلب ابن هاشم
عبد الله
عبد المطلب
هاشم
تزيد
سارده
راشد
علي
سعد
ادي
بطن من الخزرج ومن عقب ادي هذا معاذ بن جبل الصحابي رضي الله عنه
سلمه
غنم
فبنو غنم بطن من بني سلمة من الخزرج منهم عبد الله ابن عتيك قاتل ابن ابي الحقيق
كعب
عدي
عبيد
فبنو عبيد بطن من بني سلمة من الخزرج
غصب
مالك
عبد حارثة
حبيب
زيد مناة
مالك
فبنو مالك بطن من الخزرج من الازد منهم نقيع ابن العلاء قتل مسلما قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابو عبيد وهو اول قتيل قتل في الانصار
غنم
عامر
عمرو
عدي
معاويه
الحسحاس
مالك
بطن من بني النجار من الخزرج
دينار
عدي
مالك
مازن
فبنو مالك بطن من بني النجار منهم حبيب بن زيد الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب فقطع يده

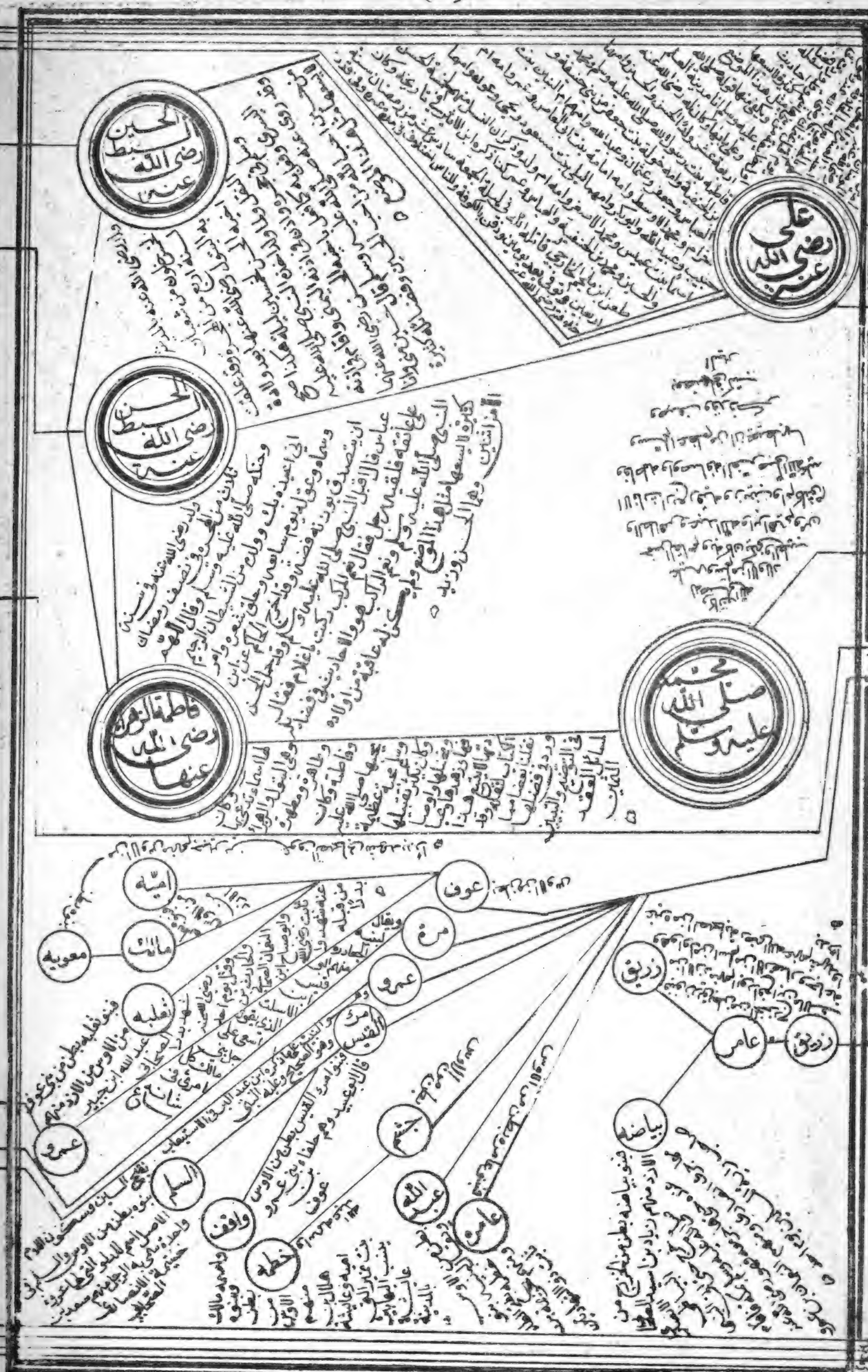

Digitized by Google

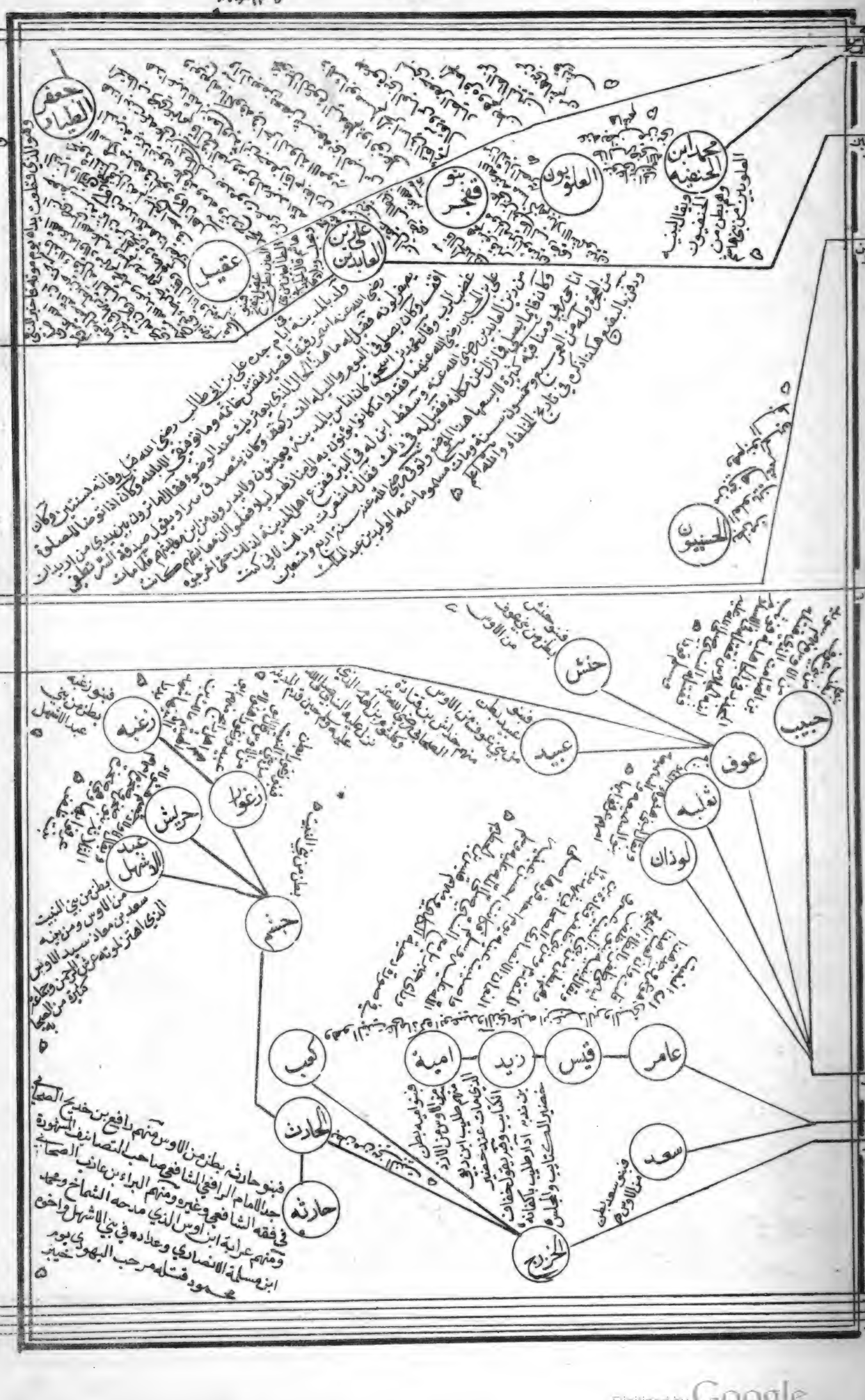

Digitized by Google

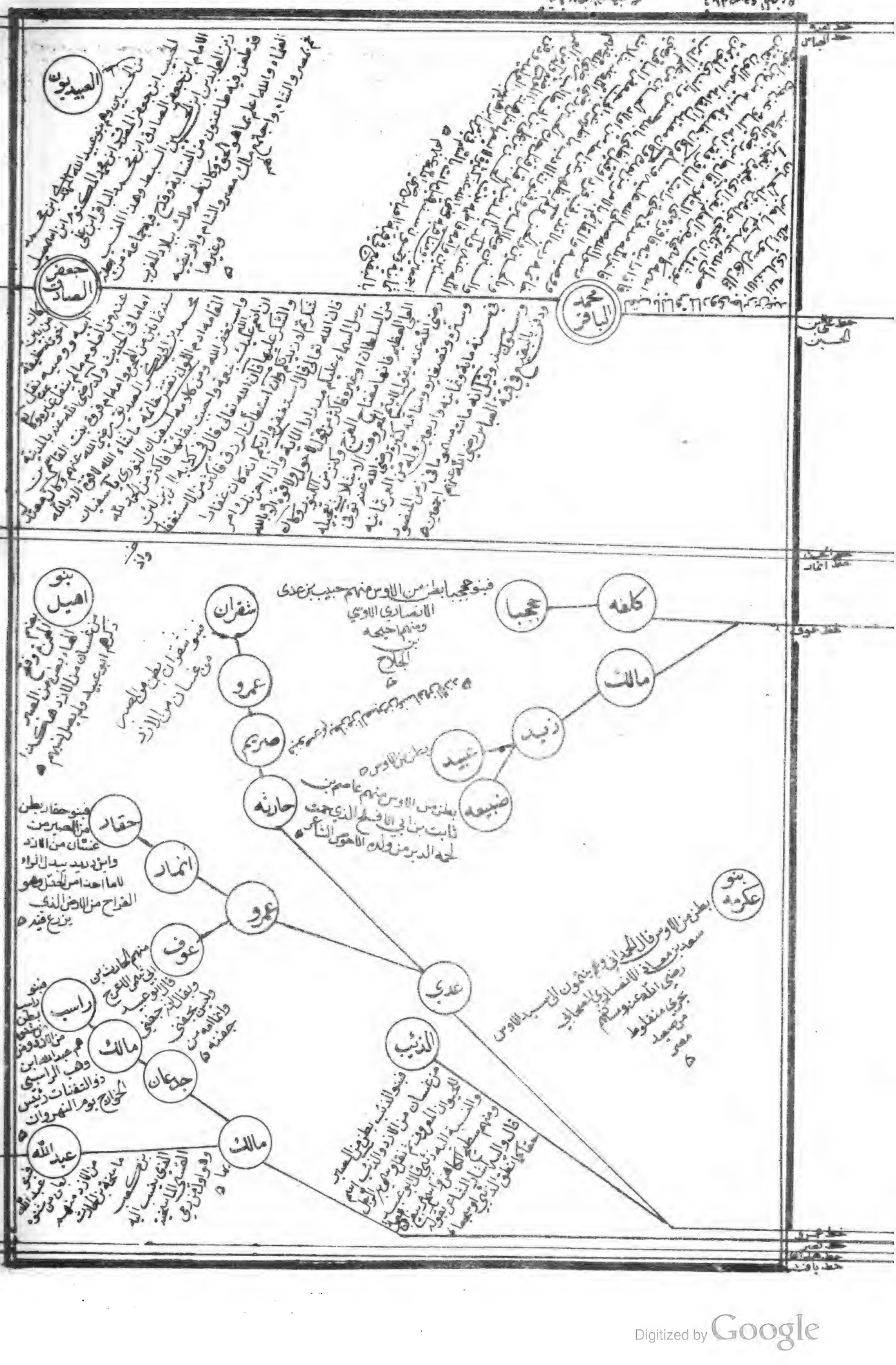

Digitized by Google

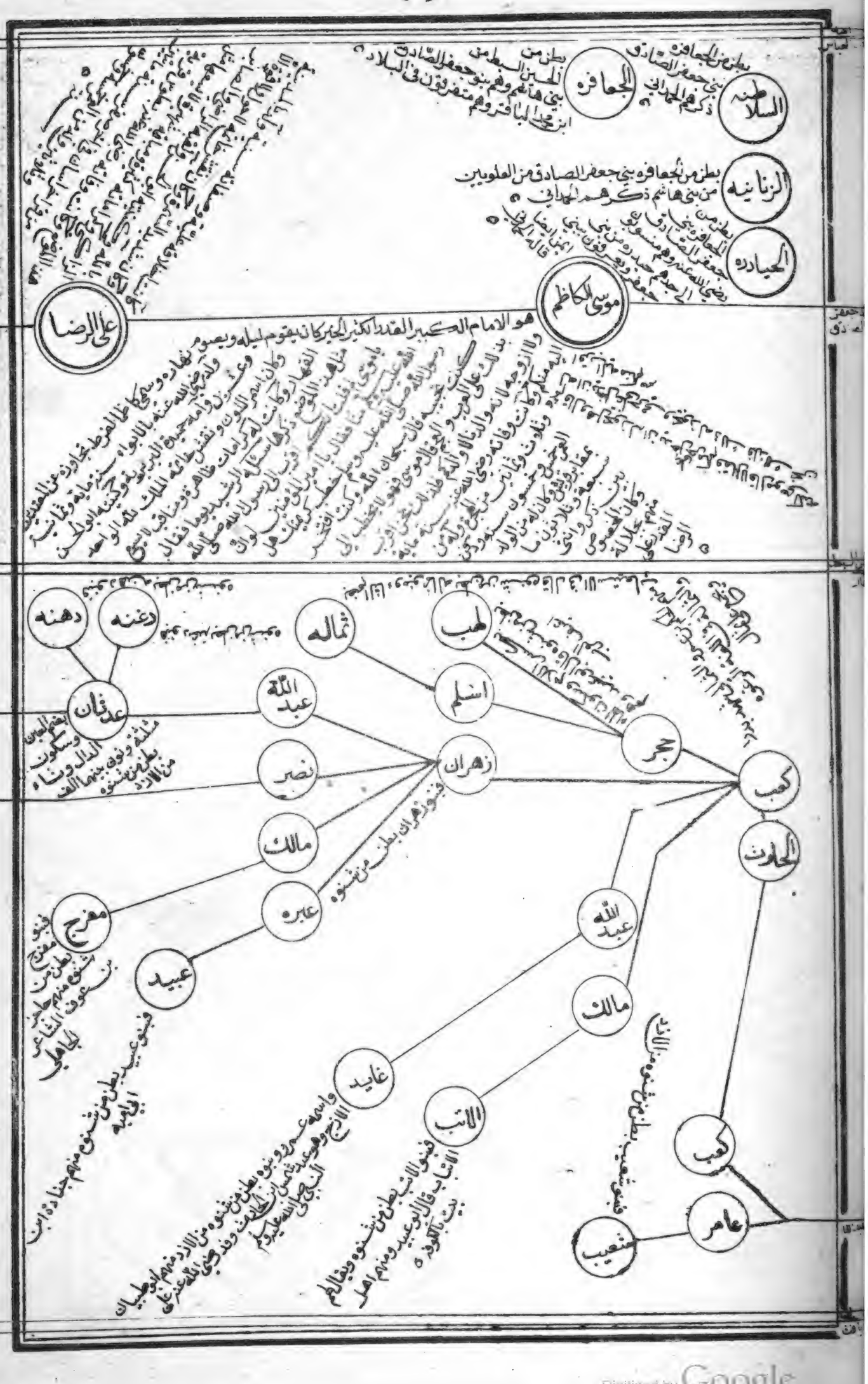

Digitized by Google

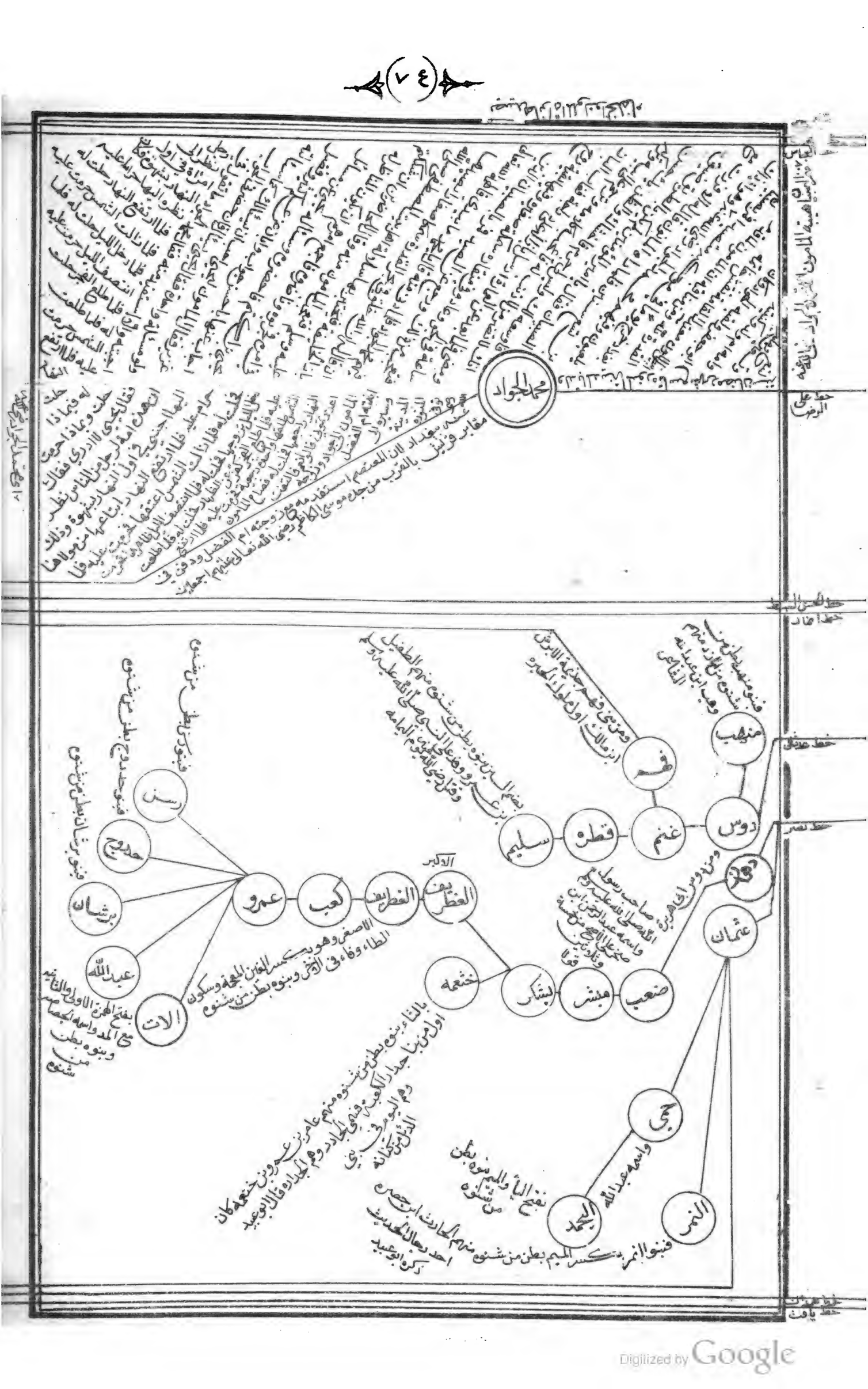

Digitized by Google

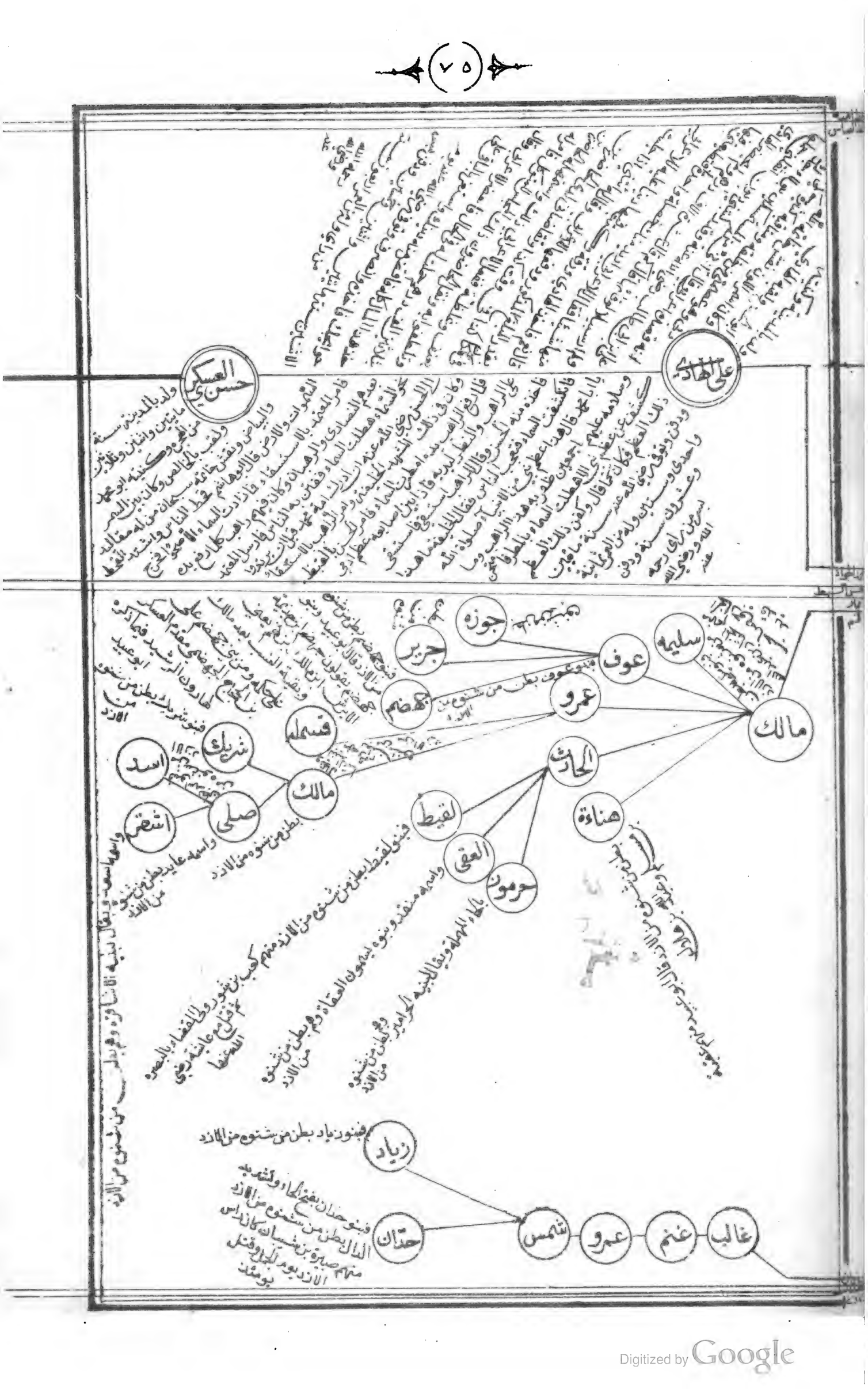

Digitized by Google

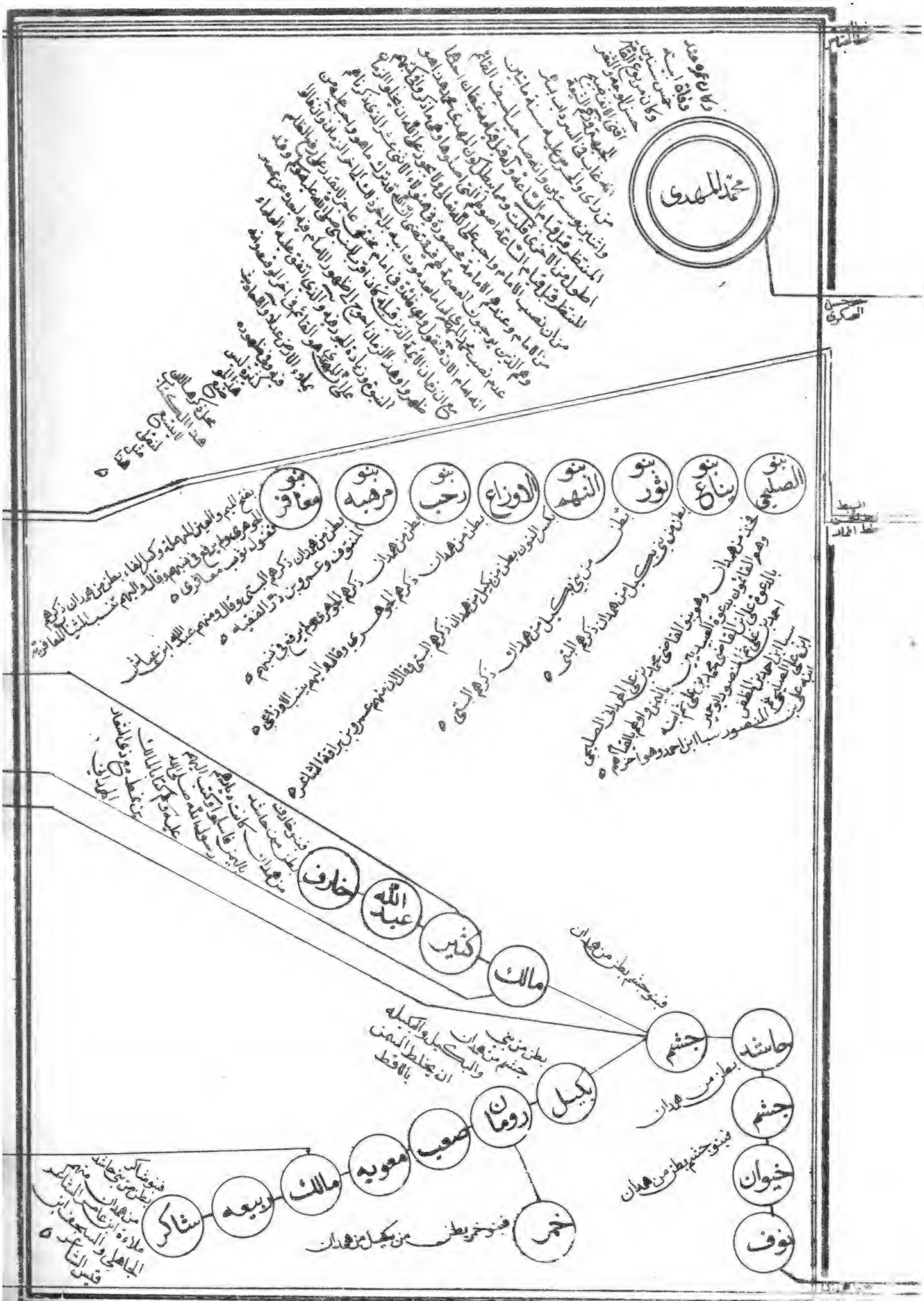
محمد المهدي
بنو الصليحي
بنو يناع
بنو ثور
بنو النهم
الاوزاع
بنو رحب
بنو مرهبه
بنو معافر
خارف
عبد الله
كثير
مالك
جشم
حاشد
بكيل
رومان
صعب
معويه
مالك
ربيعه
شاكر
جشم
خيوان
نوف
خمر

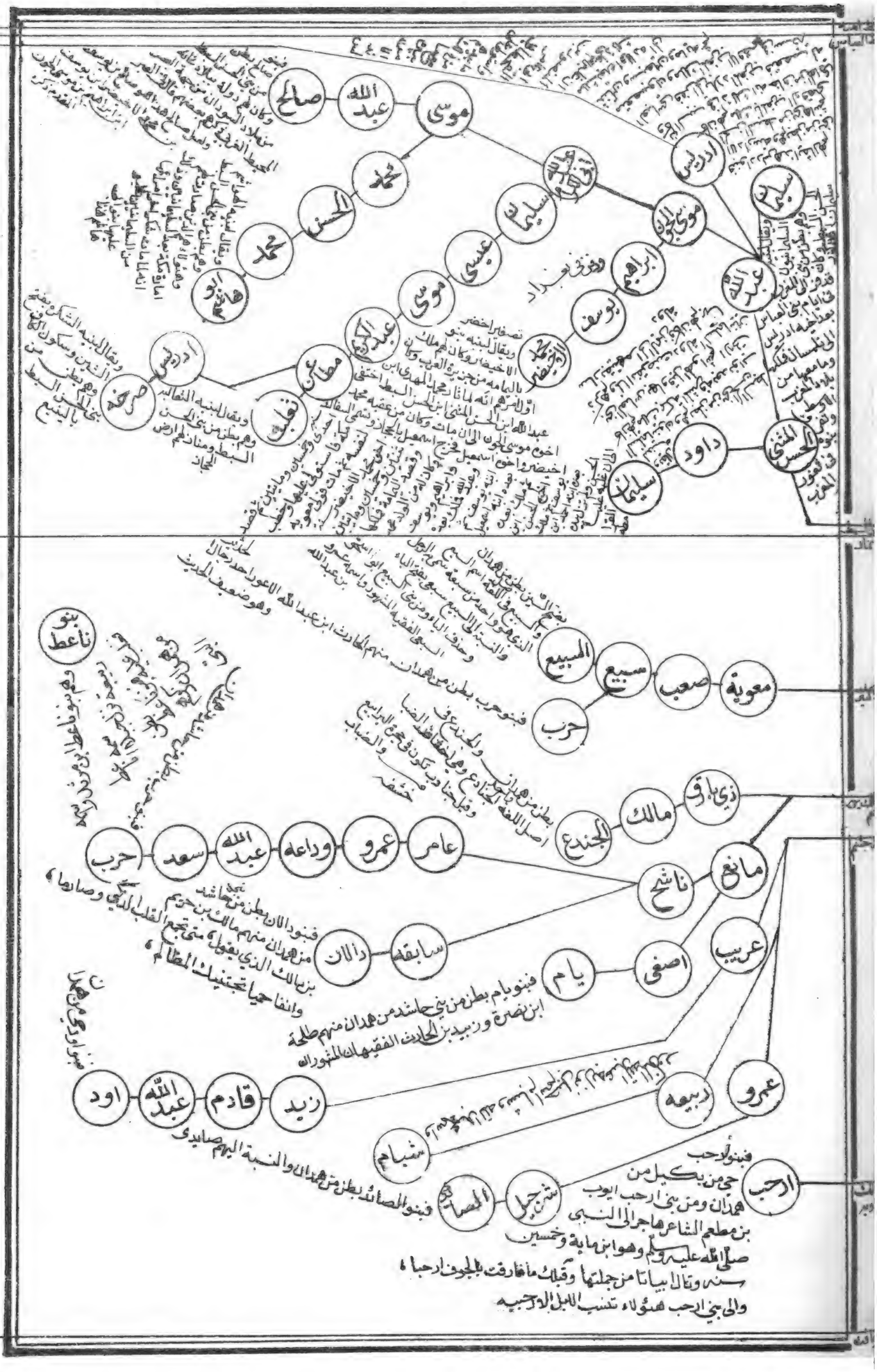

Digitized by Google

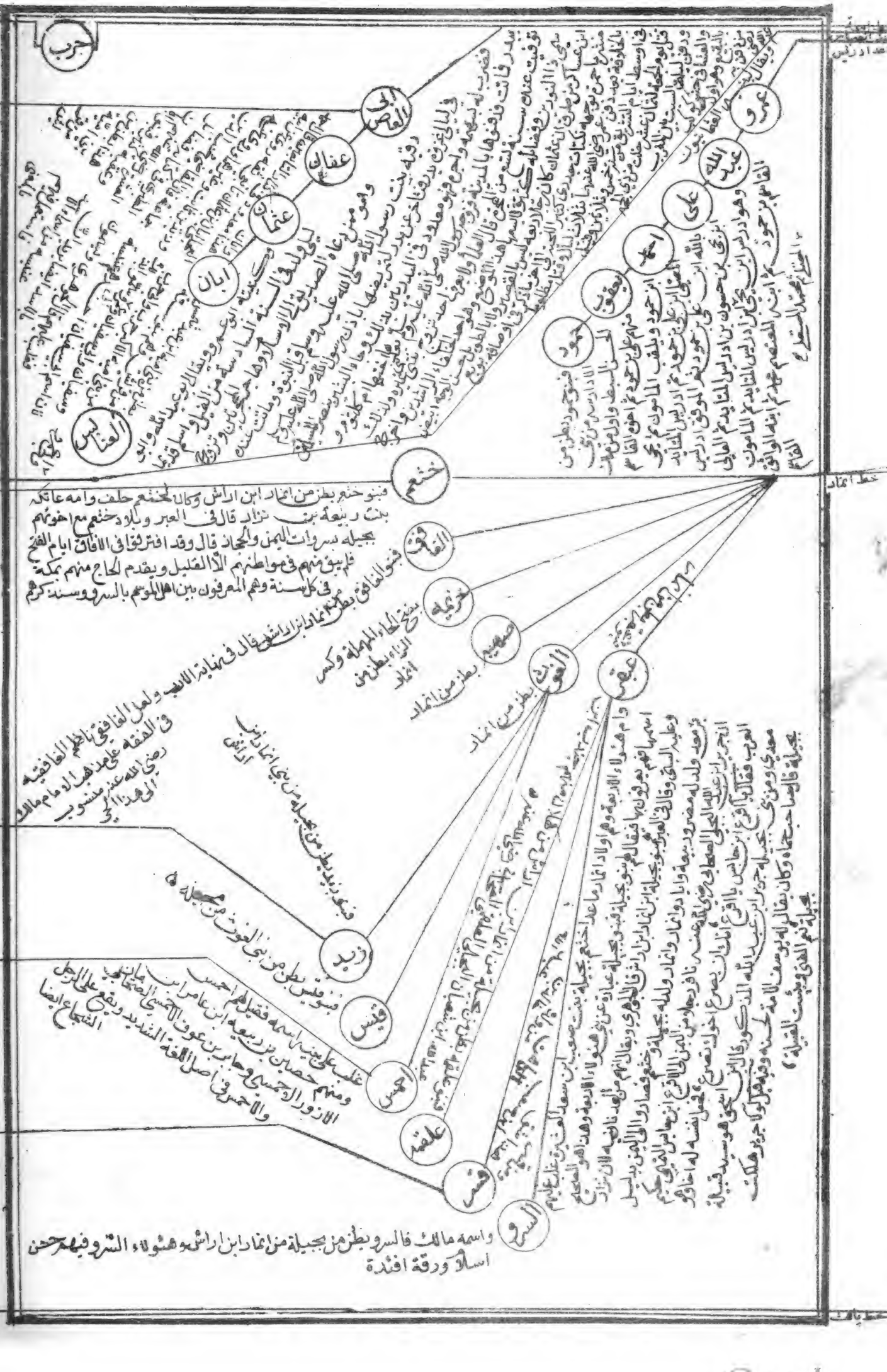

Digitized by Google

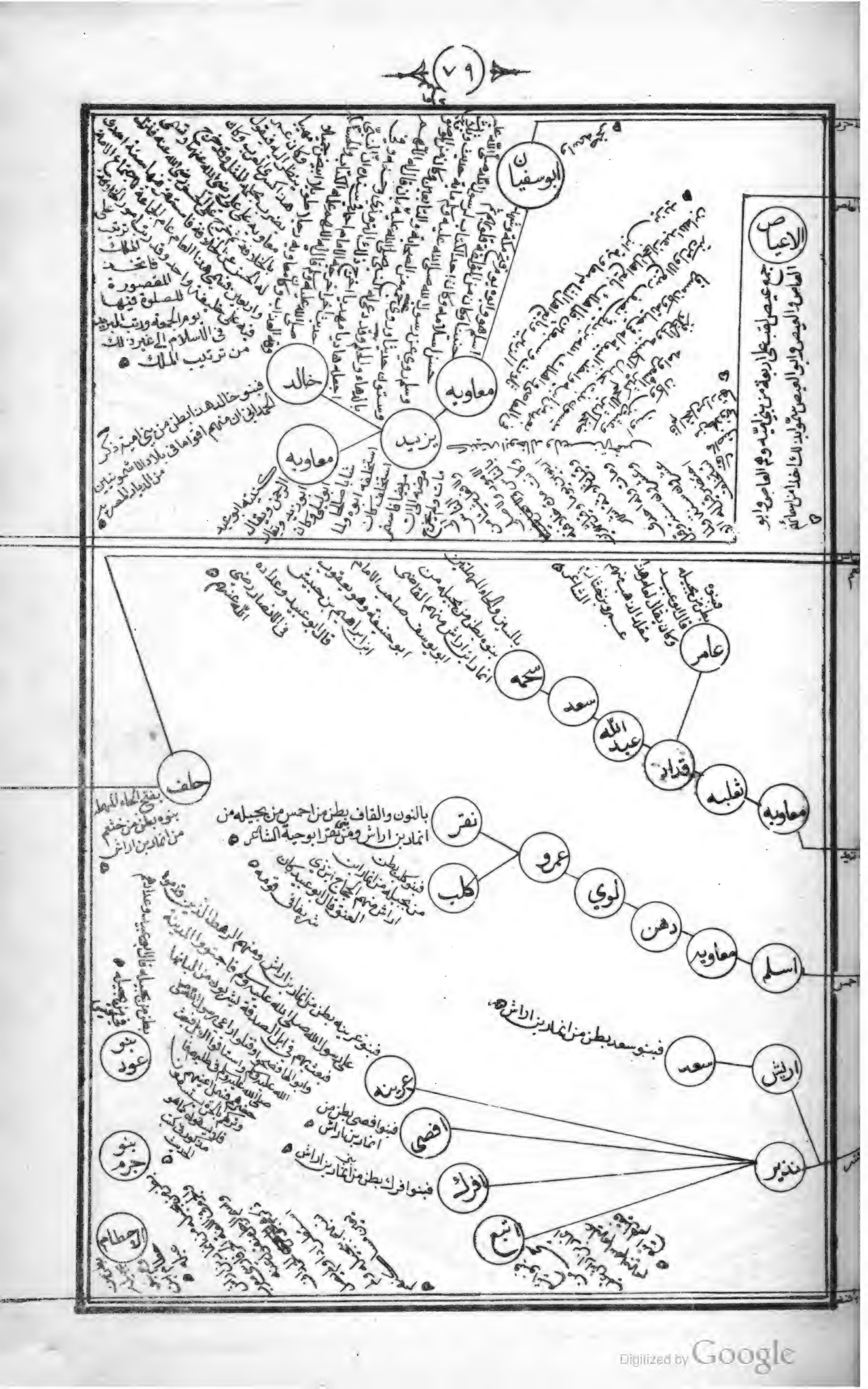
الاعياص
جمع عيص لقب على اربعة من بني امية وهم العاص وابو العاص والعيص وابو العيص سموا بذلك اخذا من اسمائهم
ابو سفيان
معاويه
يزيد
خالد
معاويه
فبنو خالد هذا بطن من بني امية ذكر الحمداني ان منهم اقواما في بلاد الاشمونيين من الديار المصرية
معاويه
ثعلبه
قداد
عبد الله
سعد
سحمه
عامر
حلف
بفتح الحاء المهملة بنوه بطن من خثعم من انمار بن اراش
نقر
كلب
عمرو
لوي
دهن
معاويه
اسلم
اريش
سعد
فبنو سعد بطن من انمار بن اراش
نذير
عرينه
افصى
افرك
اتبع
بنو عود
بنو جرم
الاحطام

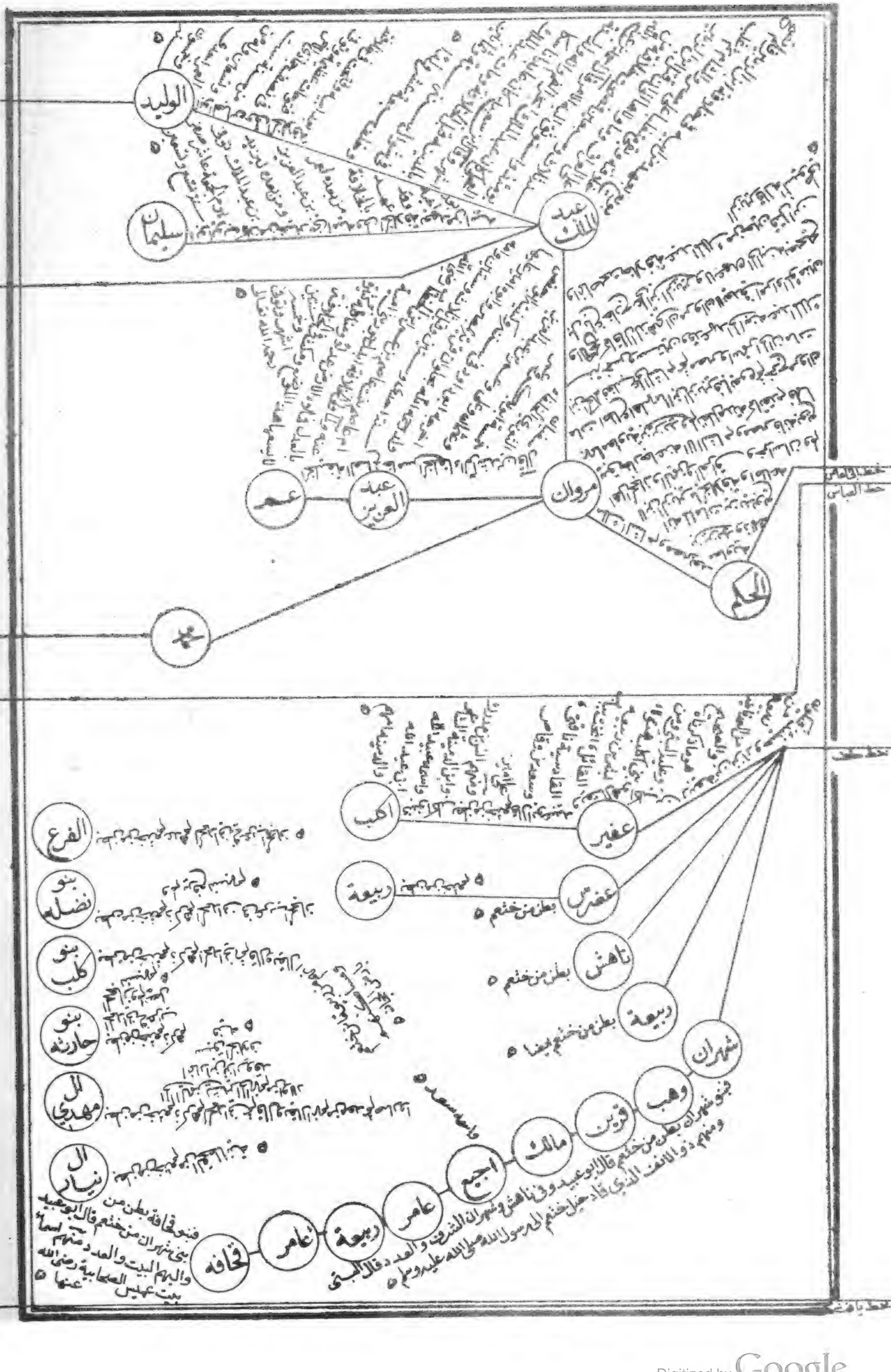

Digitized by Google

Digitized by Google

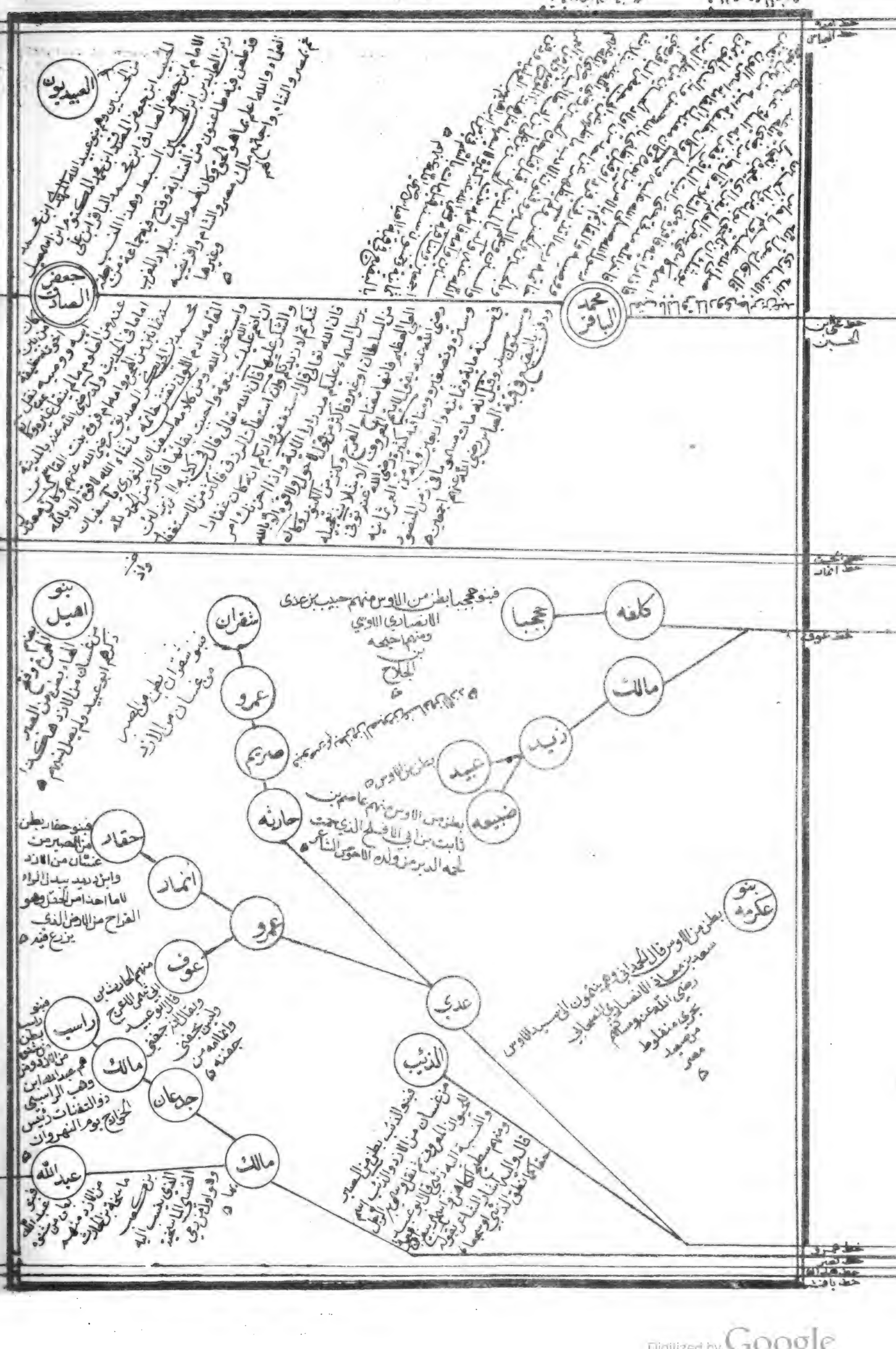

Digitized by Google

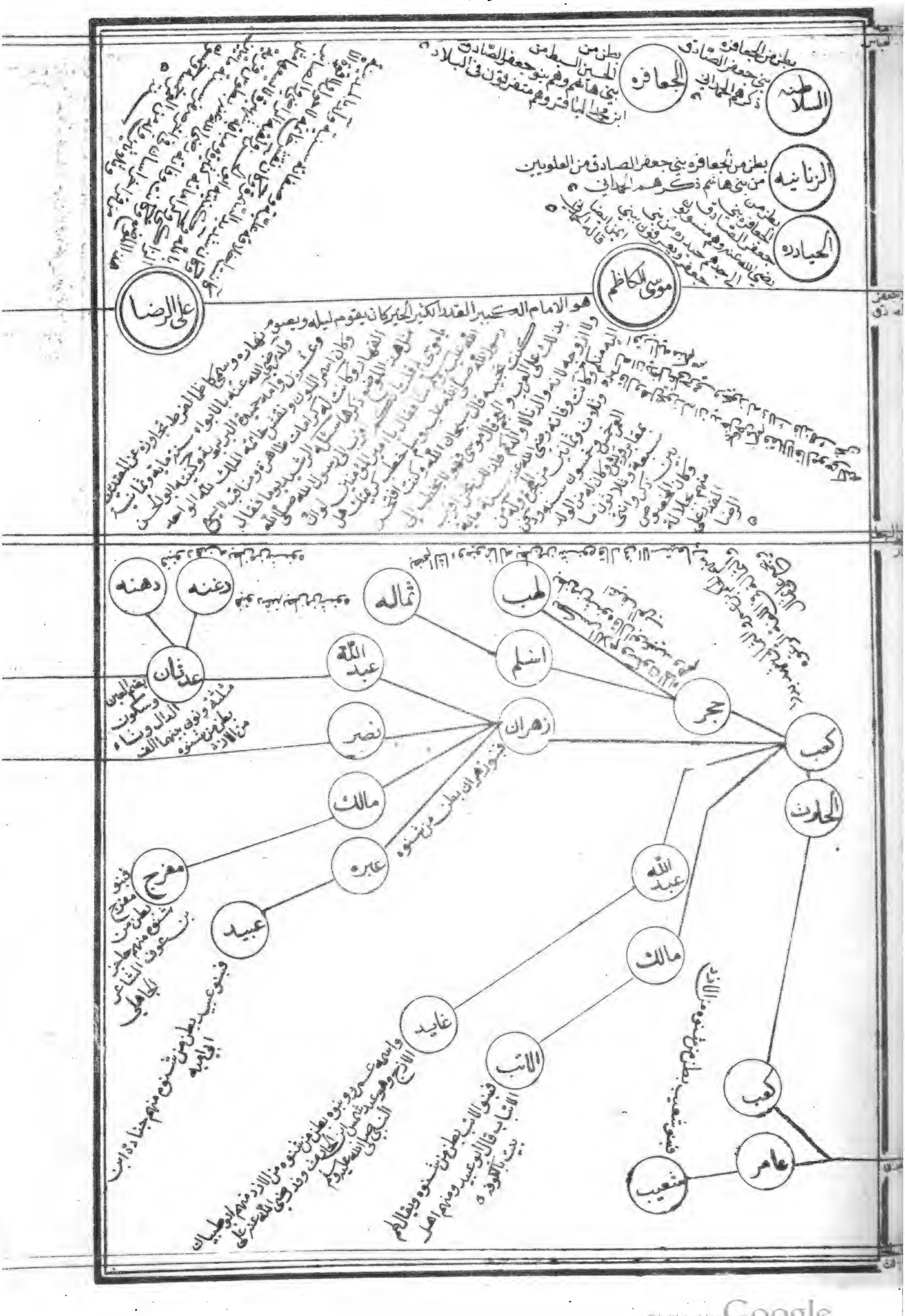
السلاطنه
بطن من الجعافره بنى جعفر الصادق ذكرهم الهدانى
الجعافره
بطن من السبط من بنى هاشم وهم بنو جعفر الصادق ابن محمد الباقر وهم متفرقون فى البلاد
الزنانيه
بطن من الجعافره بنى جعفر الصادق من العلويين من بنى هاشم ذكرهم الهدانى
الحبادره
بطن من الجعافره بنى جعفر الصادق رضى الله عنه وهم منسوبون الى الجد جعفر ويعرفون بنى الحبادره
موسى الكاظم
على الرضا
هو الامام الكبير القدر الكثير الخير كان يقوم ليله ويصوم نهاره
عدنان
بضم العين وسكون الدال ونون بعدها الف مثناة ونون بينهما الف بطن من ثمانيه من الازد
دهنه
دغنه
ثماله
لهب
اسلم
عبد الله
نصر
مالك
عابد
عبيد
مفرج
بنو مفرج بطن من ثمانيه من الازد منهم حليف بن عوف الشاعر الجاهلى
ازهران
فخذ من ازهران بطن من ثمانيه
حجر
كعب
الحارث
عبد الله
مالك
غايد
الاثاب
كعب
عامر
شعيب

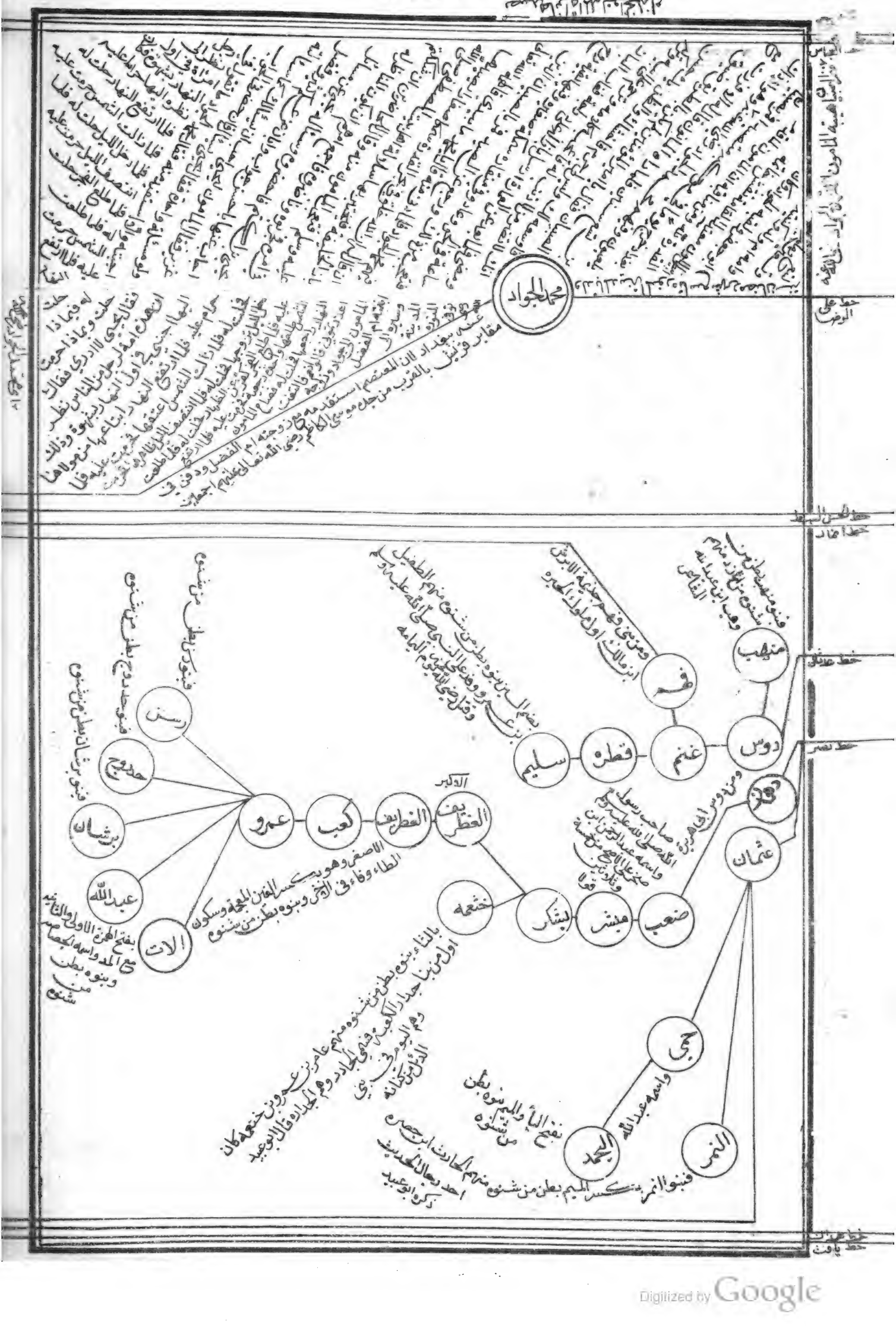
محمد الجواد
دوس
منهب
غنم
فهم
قطرة
سليم
عمرو
كعب
الغطريف
الغطريف
الاكبر
رسن
حدروج
برشان
عبد الله
الات
ضعب
مبشر
بشكر
خثعمه
عثمان
حمى
النمر
اليحمد

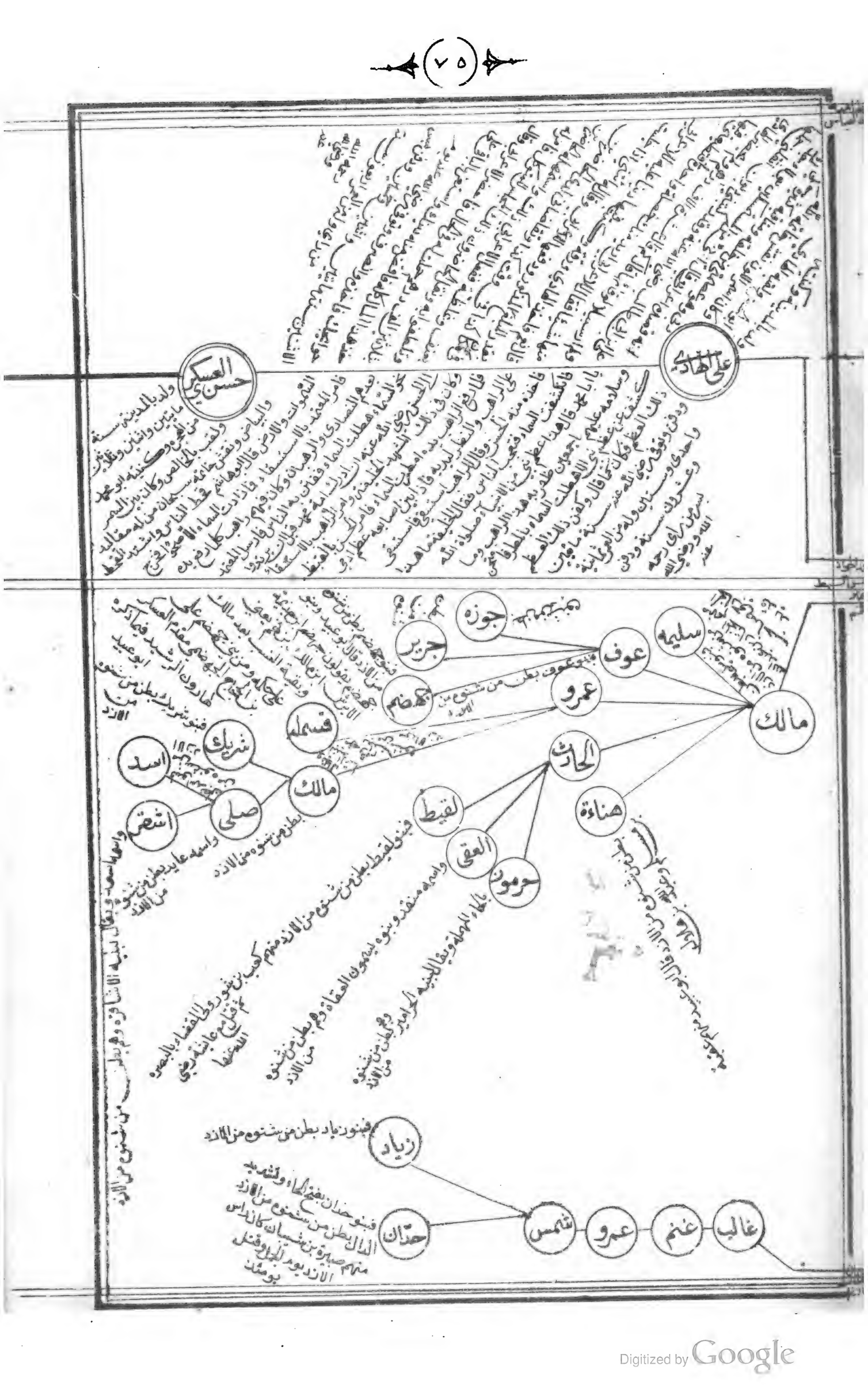

Digitized by Google

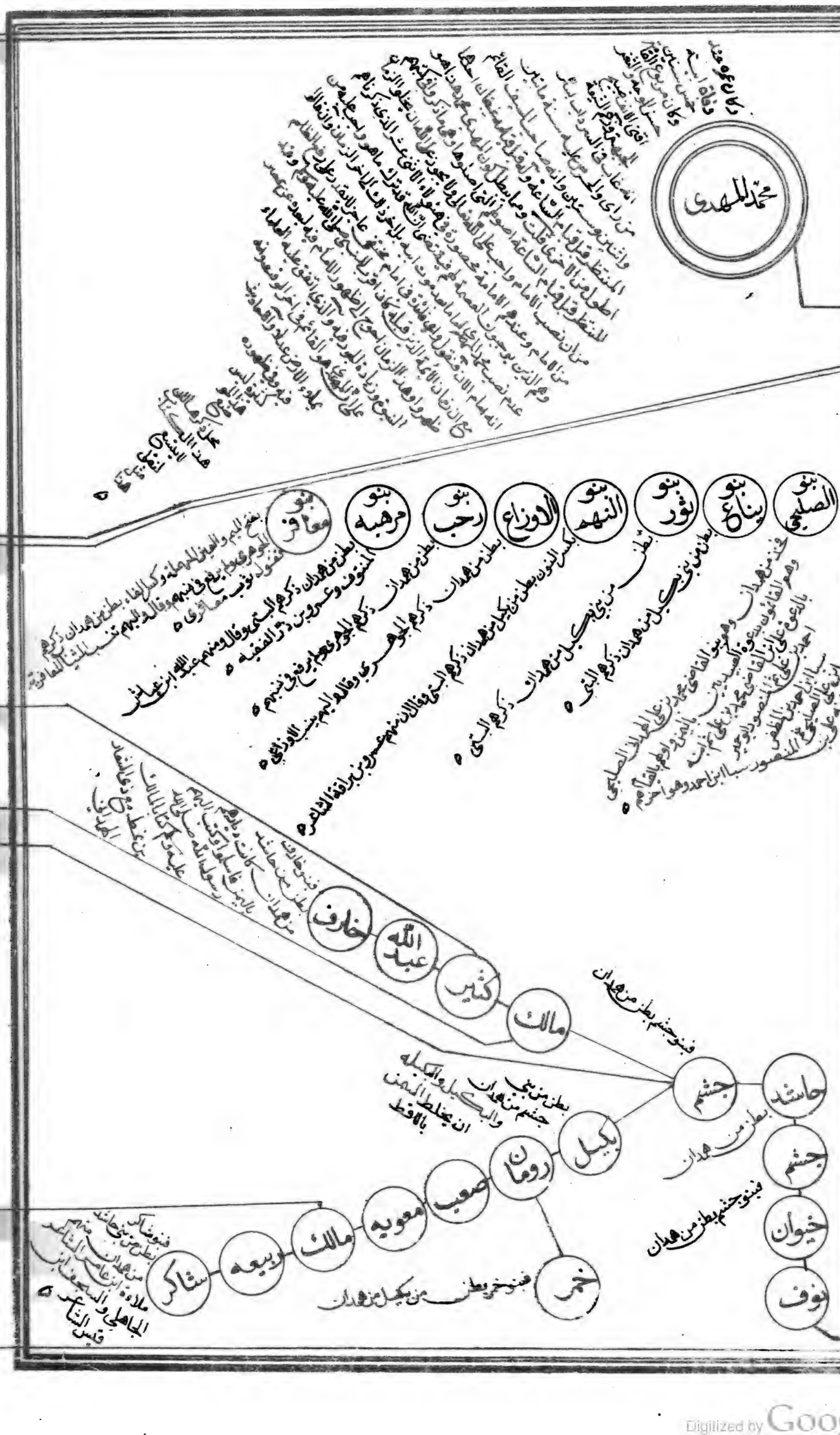

Digitized by Google

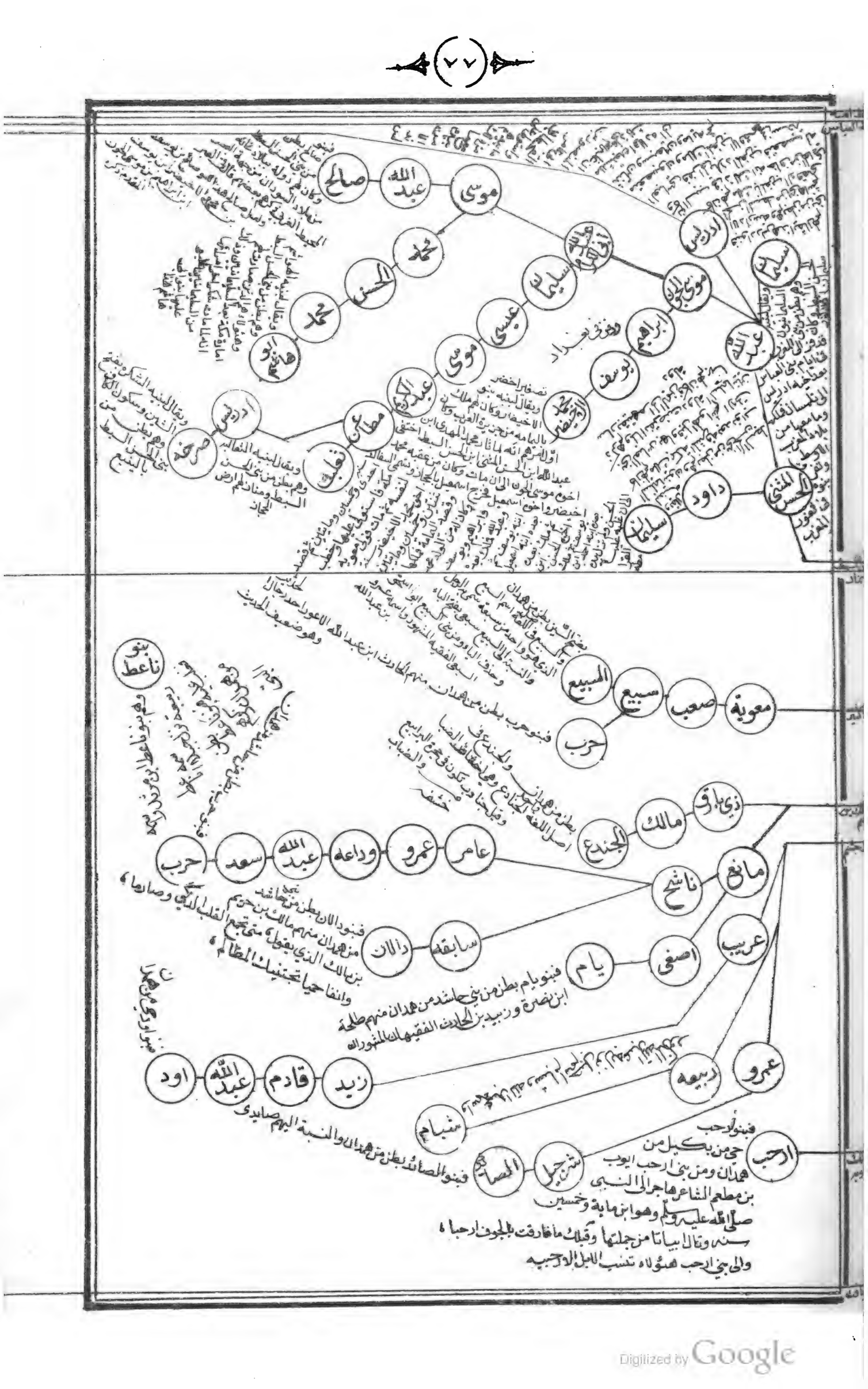

موسى
عبد الله
صالح
محمد
الحسن
محمد
ابو هاشم
عبد الله ابي الكرم
سليمان
عيسى
موسى
عبد الكريم
مطاعن
ادريس
صرخة
ادريس
موسى الجون
ابراهيم
يوسف
محمد الاخيضر
ادريس
عبد الله
سليمان
داود
سليمان
الحسن المثنى
معوية
صعب
سبيع
المسبيع
حرب
ذي بارق
مالك
الجندع
مانع
ناشح
عامر
عمرو
وداعه
عبد الله
سعد
حرب
سابقه
دالان
عريب
اصغى
يام
عمرو
ربيعه
زيد
قادم
عبد الله
اود
شبام
ارحب
شرحبيل
الصائد
بنو ناعط

Digitized by Google

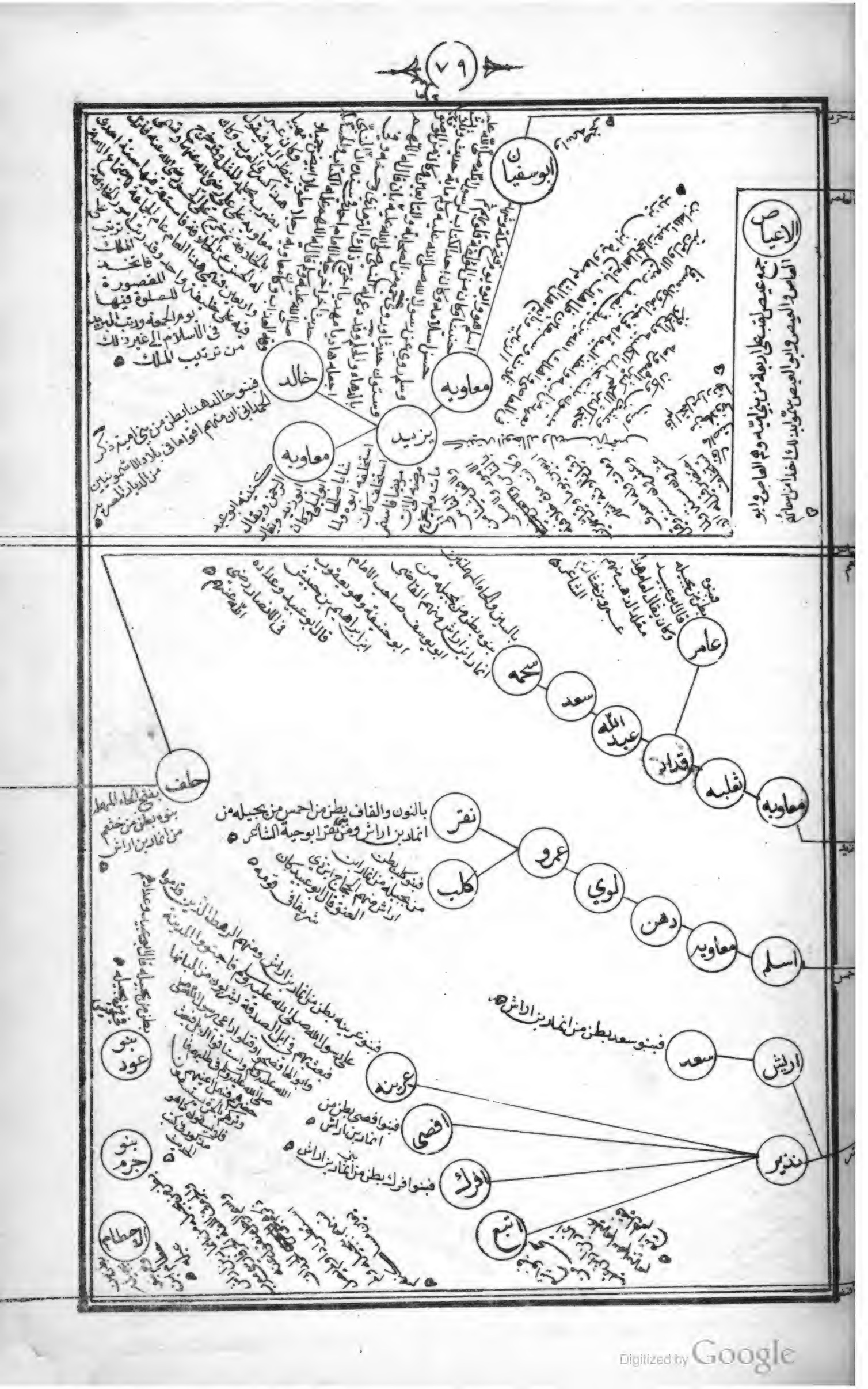
الاعياص
جمع عيص لقب على اربعة من بني امية وهم العاص وابو العاص والعيص وابو العيص سموا بذلك اخذا من اسمائهم
ابو سفيان
معاويه
يزيد
خالد
معاويه
فبنو خالد هذا بطن من بني امية ذكر الحمداني ان منهم اقواما في بلاد الاشمونيين من الديار المصرية
عامر
سحمه
سعد
عبد الله
قداد
ثعلبه
معاويه
حلف
بفتح الحاء المهملة بنوه بطن من خثعم من انمار بن اراش
نقر
بالنون والقاف بطن من احمس من بجيله من انمار بن اراش ومن بني نقر ابو حية الشاعر
عمرو
كلب
فبنو كلب بطن من بجيله من انمار ابن اراش منهم الحجاج ابن ذي العنق قال ابو عبيد كان شريفا في قومه
لوي
دهن
معاويه
اسلم
اريش
سعد
فبنو سعد بطن من انمار بن اراش
نذير
عرينه
افصى
افرك
اتبع
فبنو افصى بطن من انمار بن اراش
فبنو افرك بطن من انمار بن اراش
بنو عود
بنو جرم
الاحطام

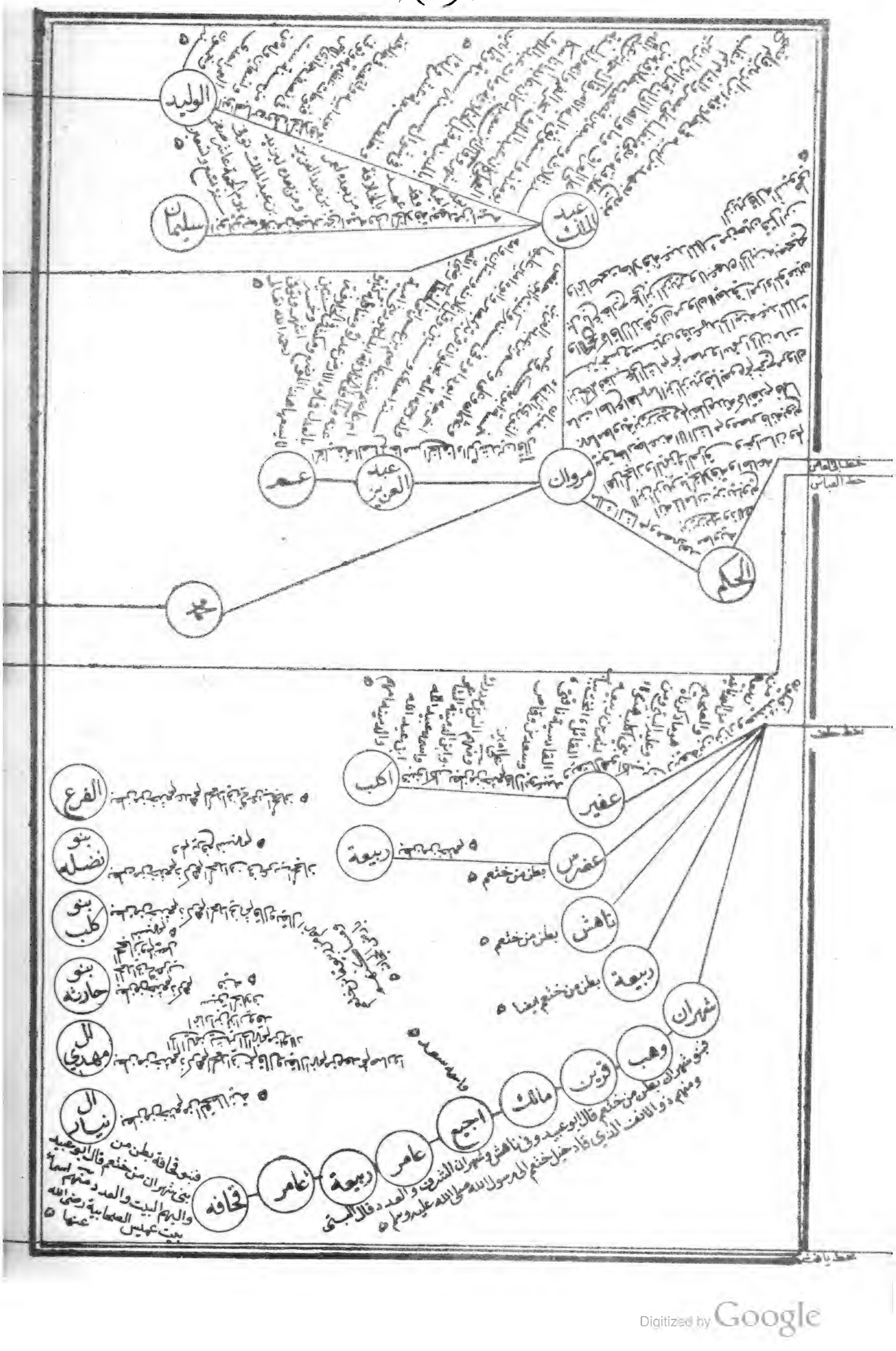

Digitized by Google

Digitized by Google

[illegible]

هشام

المؤيد قام بالامر بعد ابيه ثم خلع وحبس سنة تسع وتسعين وقام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر

خط الحكم المستنصر

خط عبد الرحمن الناصر

محمد

قام بالامر بعد هشام المؤيد ولقب بالمهدي سنة عشر شهرا ثم خرج عليه ابن اخيه هشام بن سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن وبويع وتلقب بالرشيد فحاربه عمه وقتله وانفق الناس خلع عمه فاختفى ثم قتل وبايعوا ابن اخي هشام المقتول سليمان بن الحكم المستنصر ولقب بالمستعين ثم قاتلوه واسر سنة ست واربعمائة وقام بالامر عبد الرحمن ابن عبد الملك ابن الناصر ولقب المرتضى وقتل في اخر العام ثم وهت الدولة الاموية وقامت الدولة العلوية الحسينية وهم بنو حمود من الادارسة الذي ذكرناهم فولى الناصر علي بن حمود في محرم سنة سبع واربعمائة ثم قتل في ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة وقام اخوه المامون القاسم بن حمود الى اخر ما ذكرنا من ملوك بني حمود فيما تقدم ثم عادت الدولة الاموية فولى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ثم قتل بعد خمسين يوما وقام محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن الناصر ولقب المعتمد فاقام مدة ثم خلع وسجن الى ان مات وبموته ماتت الدولة الاموية بالاندلس

هشام

عبد الجبار

خط العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم

خط يافث

عبد الله

حبر الامة وبحر العلم وترجمان القران ابو الخلفاء العباسية ولد رضي الله عنه قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وبنو هاشم محصورون قبل خروجهم منه بيسير وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة وصححه احمد وقيل ابن عشرة وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل اللهم علمه الحكمة وتاويل القران اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين اللهم زده علما وفقها ومناقبه كثيرة لا يسعها مثل هذا الموضع

علي

محمد

ابو العباس عبد الله السفاح

ابو جعفر عبد الله المنصور

امه سلامة البربرية ام ولد ولد سنة خمس وتسعين وادرك جده ولم يرو عنه وروى عن ابيه وعن عطاء ابن يسار وعنه ولده المهدي وبويع بالخلافة بعهد من اخيه وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورايا وجبروتا جماعا للمال تاركا للهو واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس قتل كثيرا حتى استقام ملكه وكان فصيحا بليغا خليقا للامارة وكان غايتا في الحرص والبخل فلقب بالدوانيقي لمحاسبة العمال والصناع على الدوانيق والحبات تولى المنصور الخلافة في اول سنة سبع وثلاثين ومائة فاول ما فعل ان قتل ابا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وممهد مملكتهم وكان المنصور اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وكانوا قبل شيئا واحدا واذى خلقا من العلماء ممن خرج معهما او امر بالخروج قتلا وضربا وغير ذلك وتوطئت الممالك كلها للمنصور وعظمت له الهيبة في النفوس ودانت له الامصار ولم يبق خارجا عنه سوى جزيرة الاندلس فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن الاموي لكنه لم يتلقب بامير المؤمنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه كما تقدم ذلك ومات المنصور سنة ثمان وخمسين ومائة

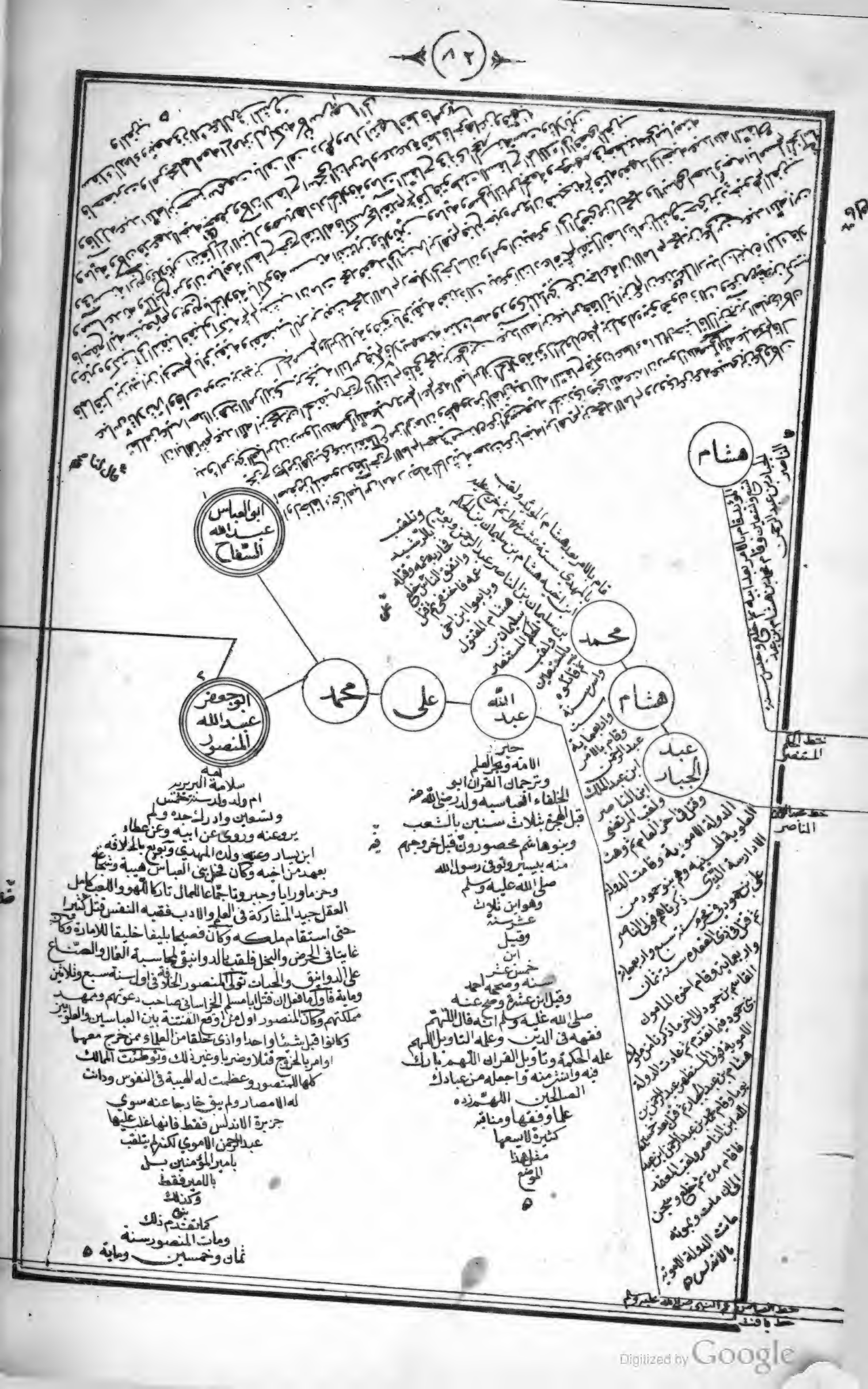

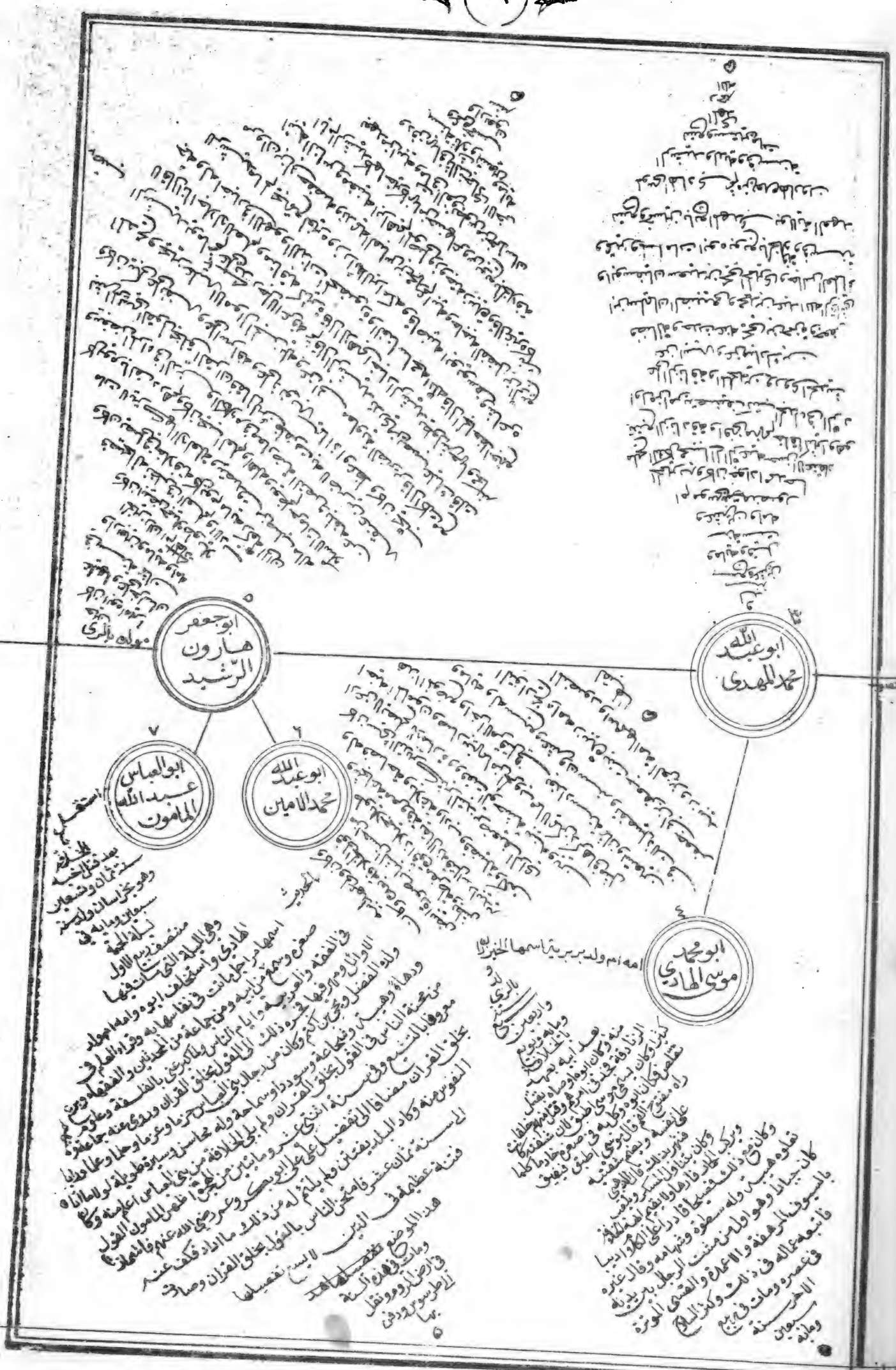

Digitized by Google

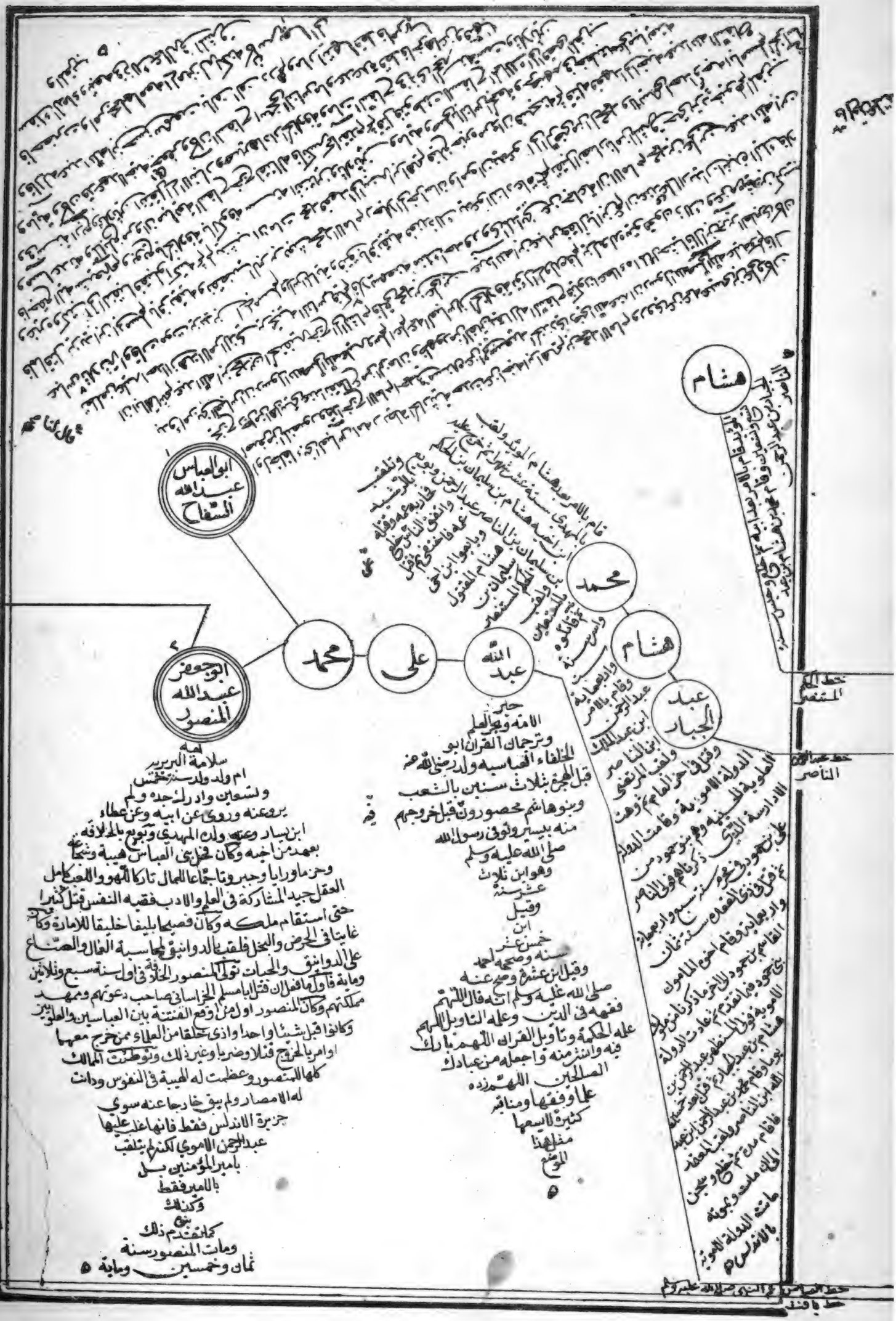

Digitized by Google

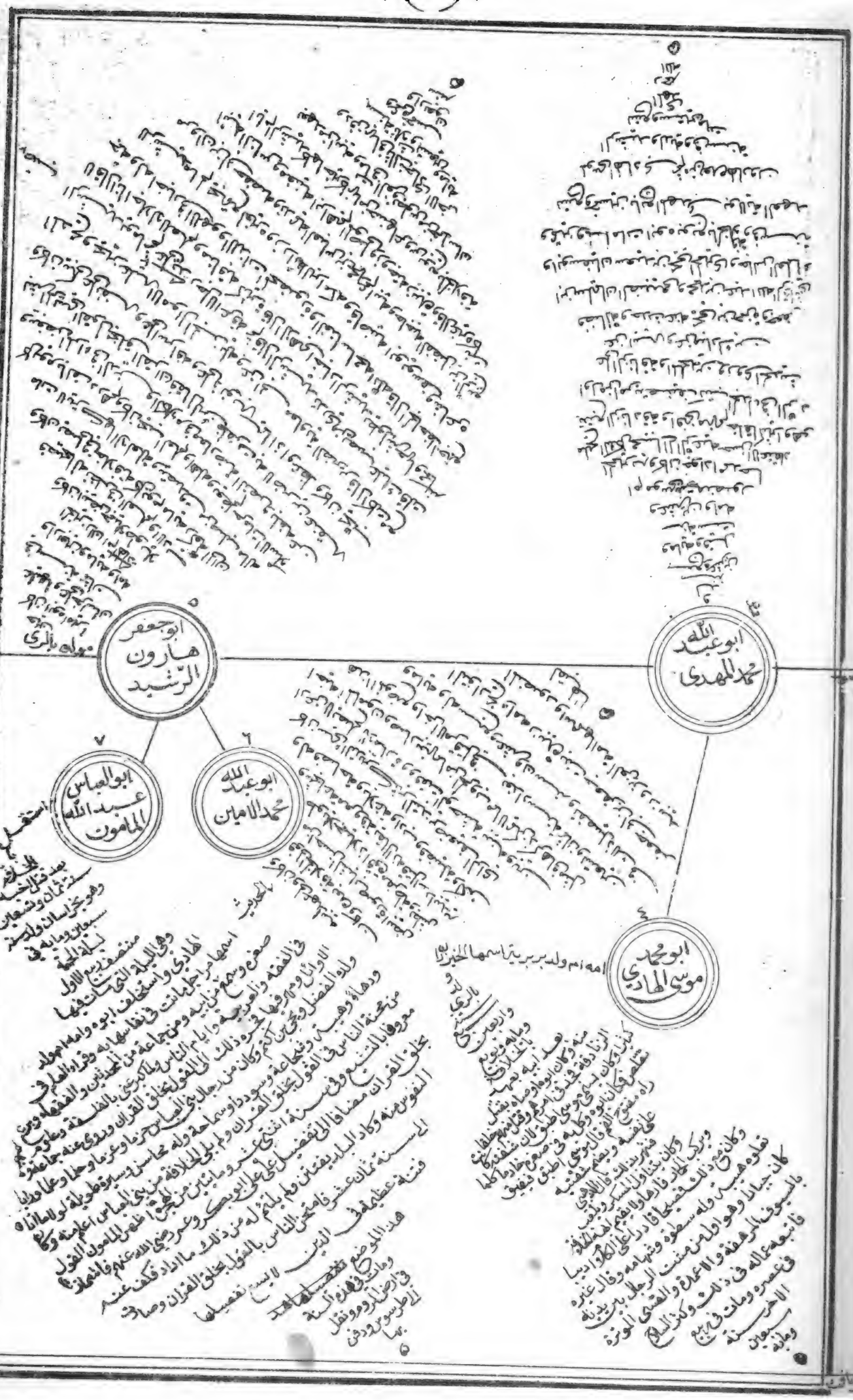

Digitized by Google

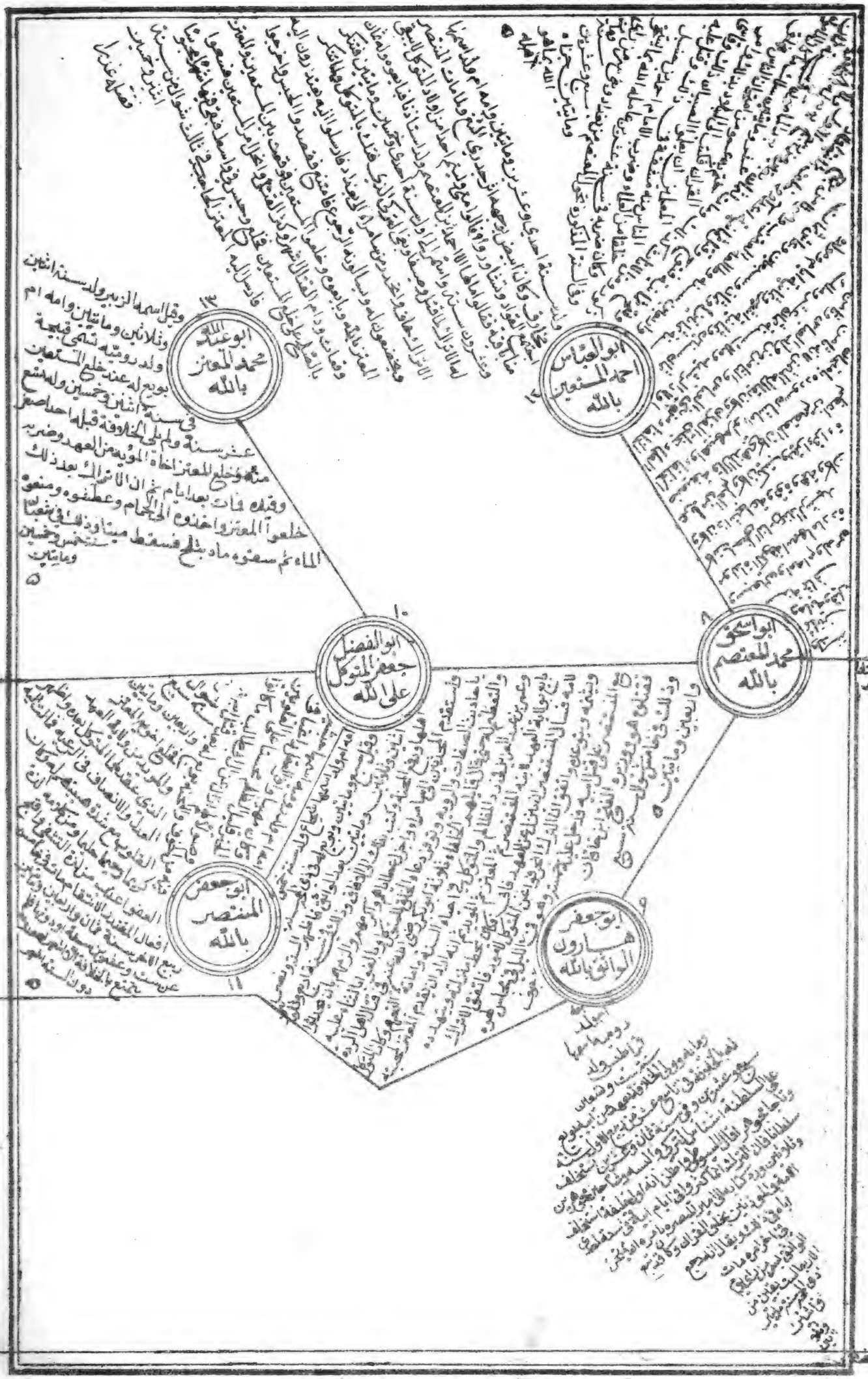

Digitized by Google

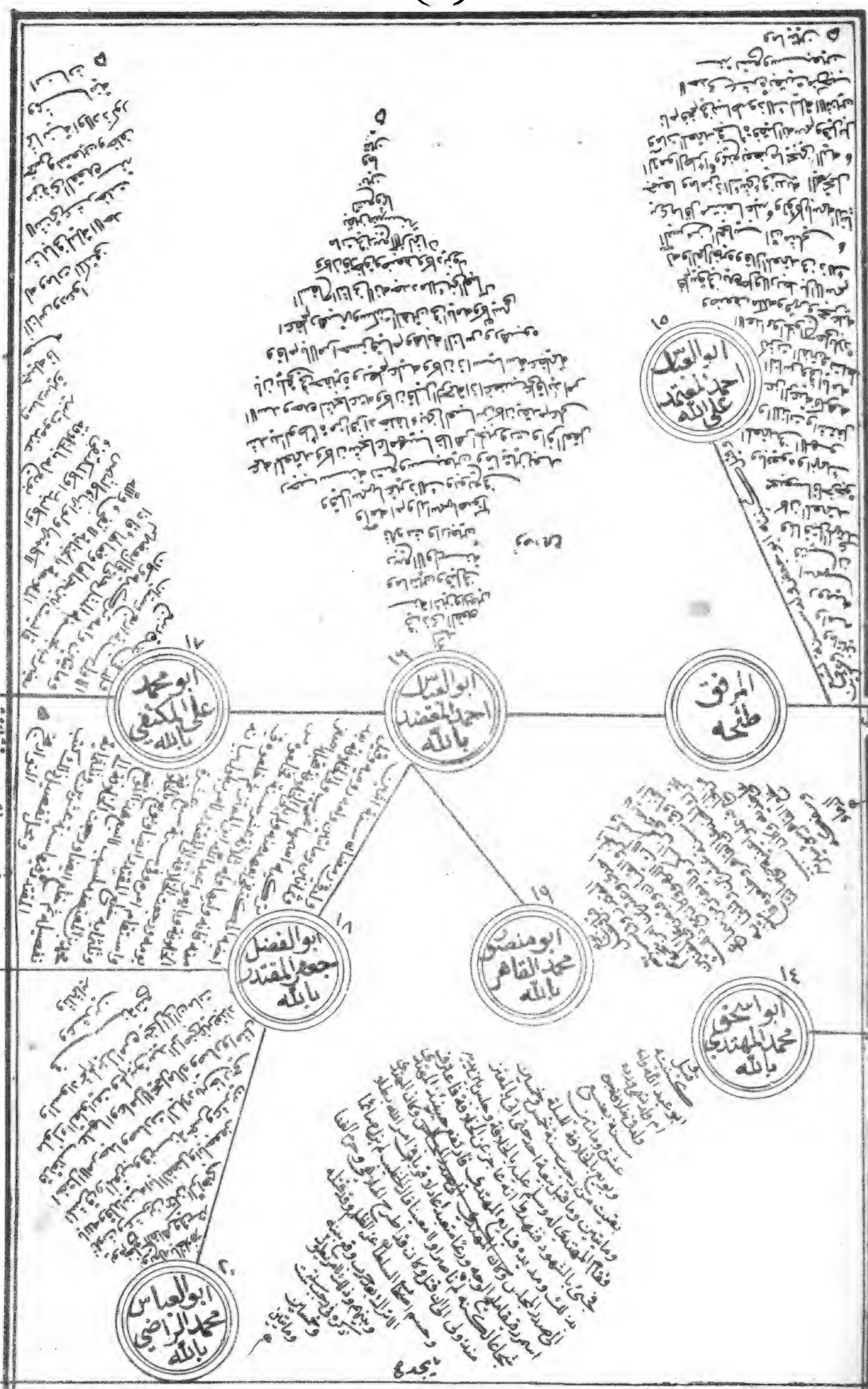

Digitized by Google

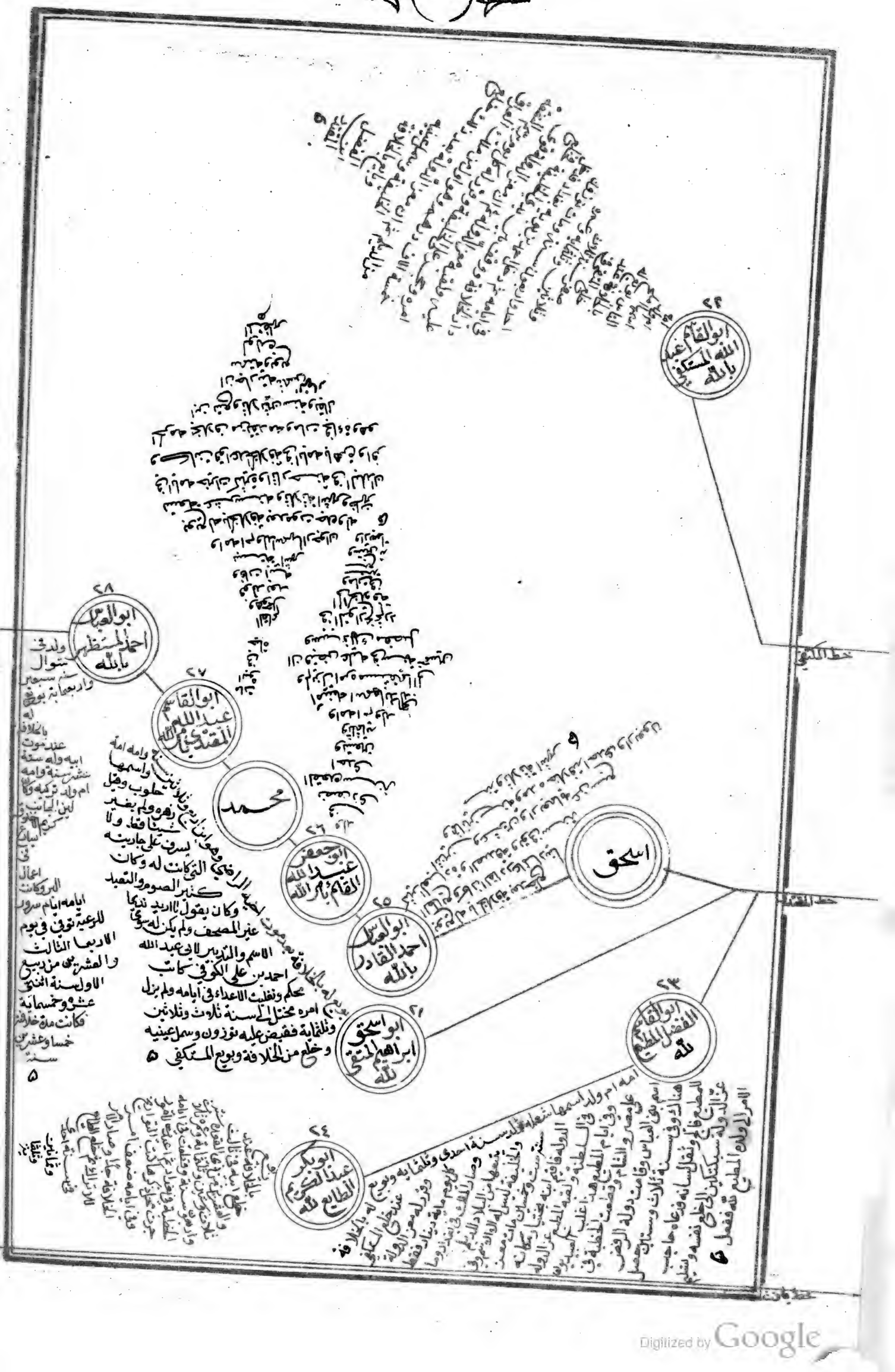

Digitized by Google

Digitized by Google

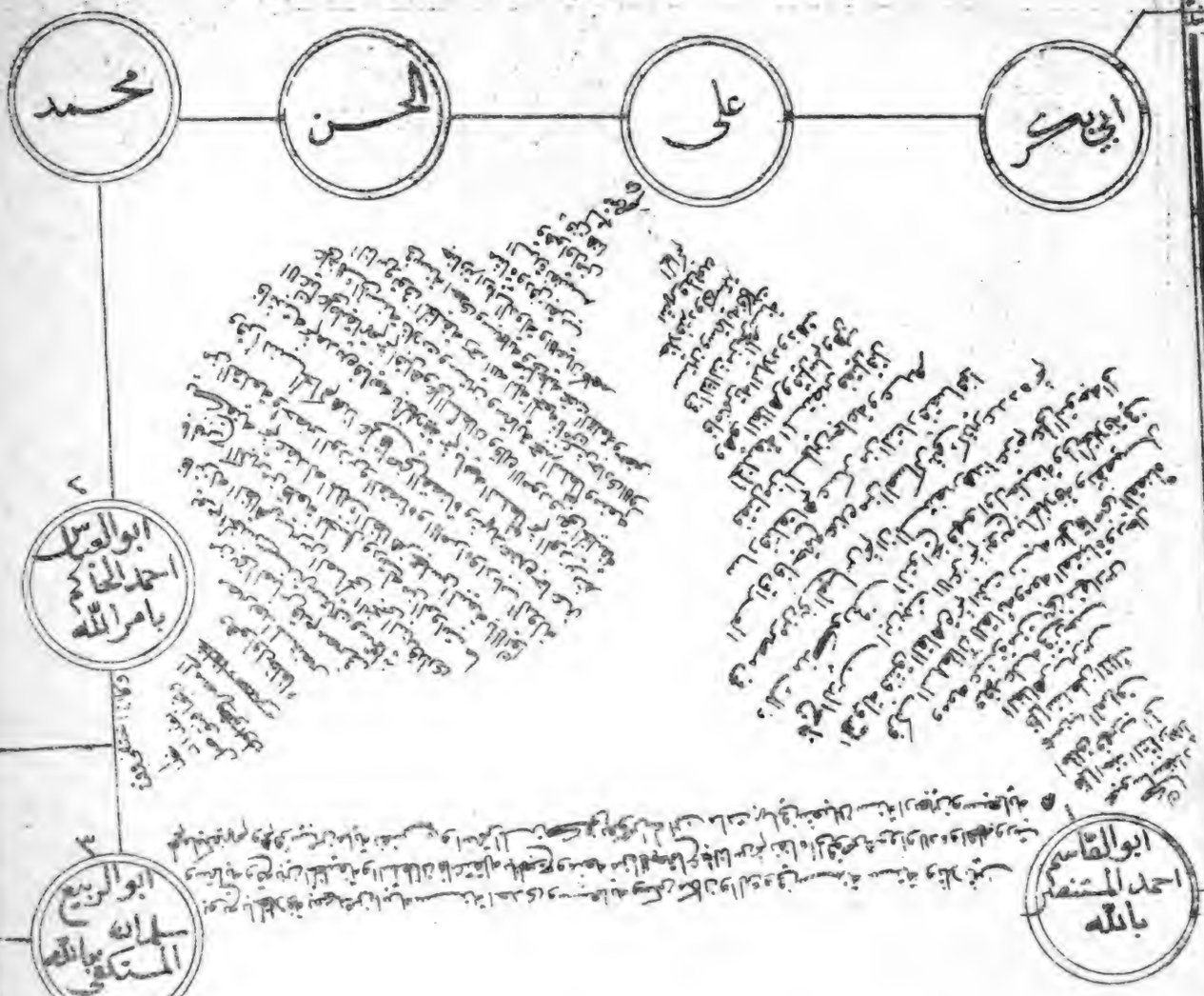

Digitized by Google

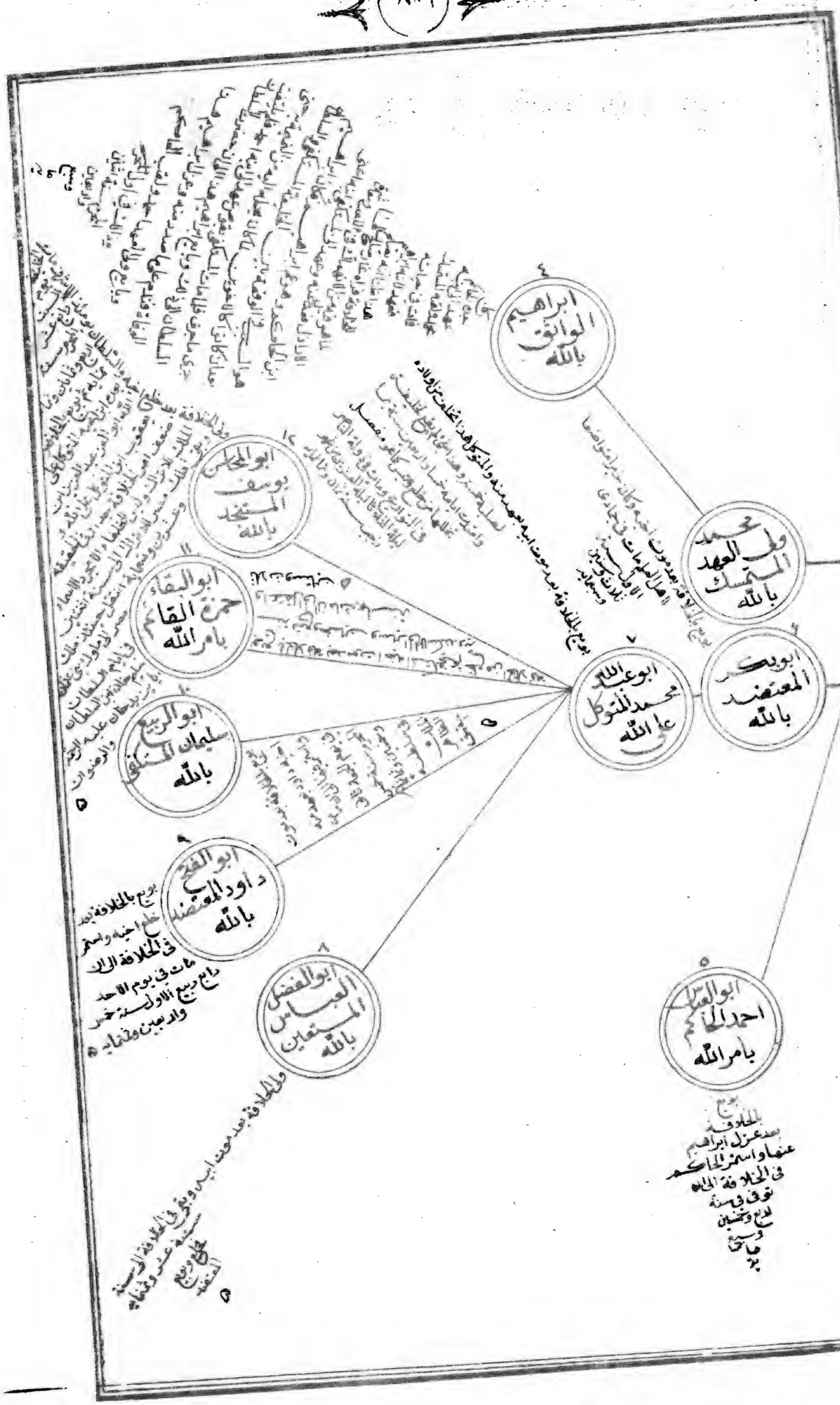

Digitized by Google

في بيان نسب سلاطين آل عثمان خلد الله سلطنتهم القائمة الى اخر الزمان وهذه الاسماء التي نذكرها بلغة الترك القديم وهي غير مضبوطة فهذا الذي قدرنا على ضبطه

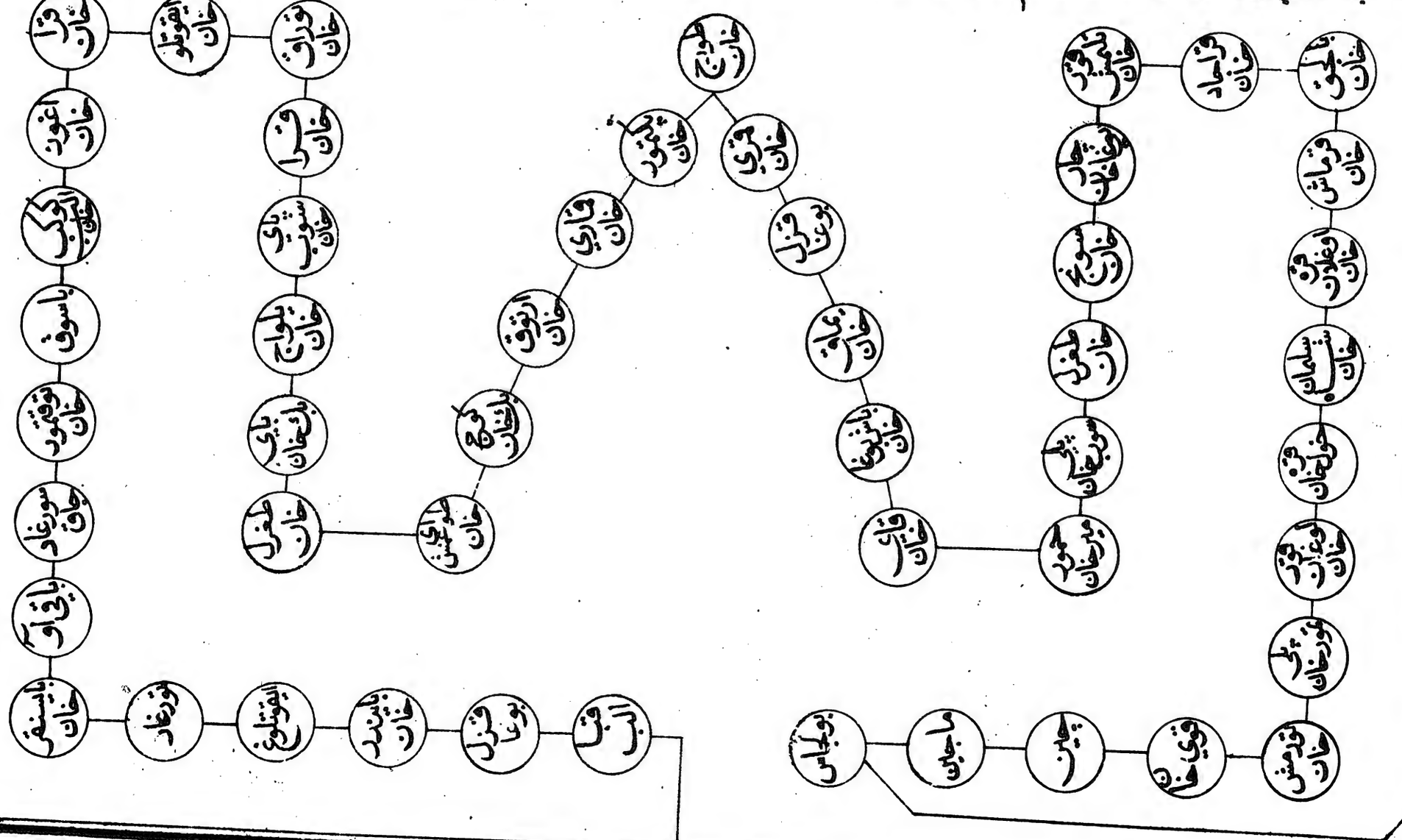

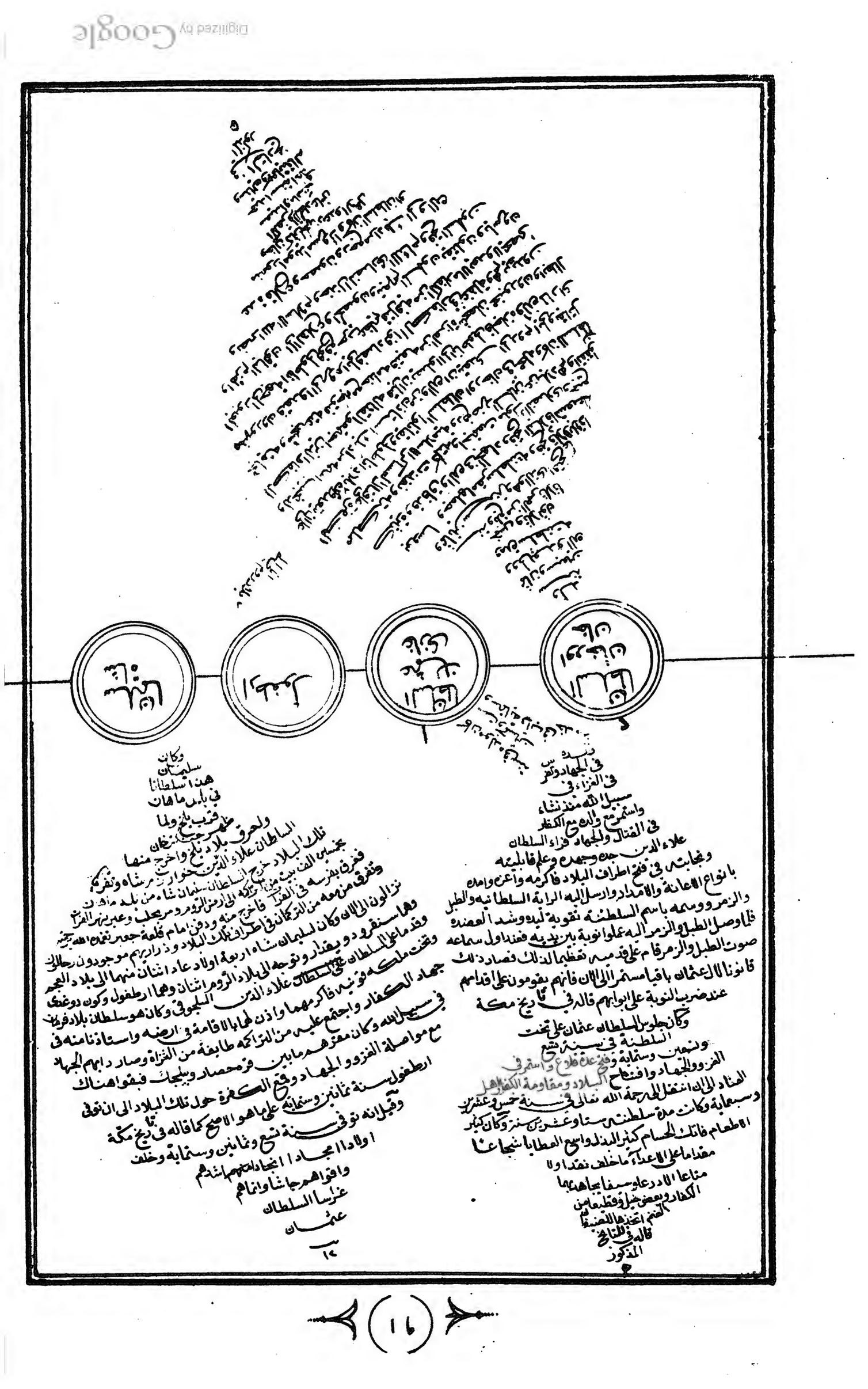

وكان
سليمان
هذا سلطانا
في بلد ماهان
قرب بلخ ولما
ظهر جنكزخان
واحرق بلاد بلخ واخرج منها
السلطان علاء الدين خوارزمشاه وتفرق
تلك البلاد خرج السلطان سليمان شاه من بلد ماهان
بخمسين الف بيت من التراكمة الى ارض الروم ومر بحلب وعبر نهر الفرات
فغرق بفرسه في الفرات فاخرج منه ودفن امام قلعة جعبر تغمده الله برحمته
وتفرق من معه من التركمان في اطراف تلك البلاد وذراريهم موجودون رحالون
نزالون الى الان وكان لسليمان شاه اربعة اولاد عاد اثنان منهما الى بلاد العجم
وهما سنقرو دو يقدار وتوجه الى بلاد الروم اثنان وهما ارطغول وكون دوغدي
وقدما على السلطان علاء الدين السلجوقي وكان هو سلطان بلاد قرمان
وتخت ملكه قونيه فاكرمهما واذن لهما بالاقامة في ارضه واستاذنا منه في
جهاد الكفار واجتمع عليه من التراكمة طايفة من الغزاة وصار دابهم الجهاد
في سبيل الله وكان مقرهم ما بين قره حصار وبيلجك فبقوا هناك
مع مواصلة الغزو والجهاد وقمع الكفرة حول تلك البلاد الى ان توفي
ارطغول سنة ثمانين وستمائة على ما هو الاصح كما قاله في تاريخ مكة
وقيل انه توفي سنة تسع وثمانين وستمائة وخلف
اولادا امجادا انجادا اشدهم
واقواهم جاشا وانماهم
غراسا السلطان
عثمان

١٢

وولده
في الجهاد وتفرس
في الغزاء في
سبيل الله منذ نشاء
واستمر مع والده مع الكفار
في القتال والجهاد فراء السلطان
علاء الدين جده وجهده وعلم قابليته
ونجابته في فتح اطراف البلاد فاكرمه واعزه وامده
بانواع الاعانة والامداد وارسل اليه الراية السلطانية والطبل
والزمر ووسمه باسم السلطنة تقوية ليده وشد العضده
فلما وصل الطبل والزمر اليه عملوا نوبة بين يديه فعند اول سماعه
صوت الطبل والزمر قام على قدميه تعظيما لذلك فصار ذلك
قانونا لال عثمان باقيا مستمرا الى الان فانهم يقومون على اقدامهم
عند ضرب النوبة على ابوابهم قاله في تاريخ مكة
وكان جلوس السلطان عثمان على تخت
السلطنة في سنة تسع
وتسعين وستمائة وفتح عدة قلاع واستمر في
الغزو والجهاد وافتتاح البلاد ومقاومة الكفار اهل
العناد الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى في سنة خمس وعشرين
وسبعمائة وكانت مدة سلطنته ستا وعشرين سنة وكان كثير
الاطعام فاتك الحسام كثير البذل واسع العطايا شجاعا
مقداما على الاعداء ما خلف نقدا ولا
متاعا الا درعا وسيفا يجاهد بهما
الكفار وبعض خيل وقطيعا من
الغنم اتخذها للضيفان
قاله في التاريخ
المذكور

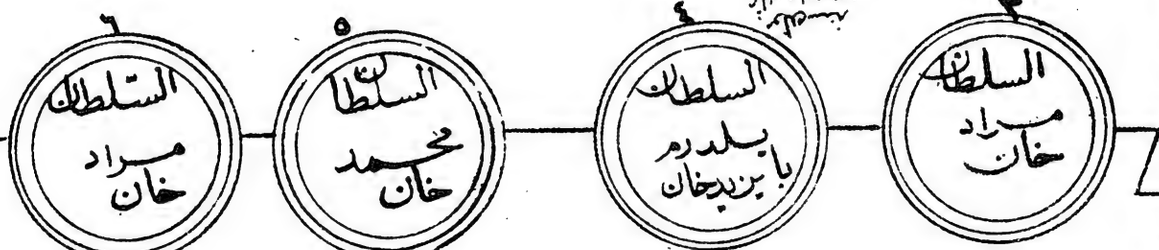

السلطان مراد خان

ولد في سنة الف وثلاث وسبعين وجلس على تخت السلطنة في بورسا وعمره ثمانية عشر عاما ومدة سلطنته احدى وثلاثون سنة وكان ملكا مطاعا مقداما فاتكا شجاعا بذولا واسع العطايا فتح الفتوحات ومهد الممالك واقام الشرع والدين واذل الكفار الملحدين واستمر يجاهد الكفار ويفتح البلاد الى ان انتقاله ولده العاطان محمد فراى بخانته فا جلسه على تخت السلطنة اختاره لنفسه التقاء بحسن ضياه قاله في التاريخ المذكور ٥

السلطان بايلدرم بايزيد خان

ولد في سنة الف واحدى وسبعين وجلس على تخت السلطنة في بورسا وعمره اربع وعشرون سنة وافتتح كثيرا من البلاد ومنها ادرنه سنة احدى وسبعين وسماها بركابجري اعني العسكر الجديد وسلوك الراء اخره كاف وكانت الممالك وسماها بركابجري اعني العسكر الجديد وسلوك الراء اخره كاف وكانت الخطبة والسكة باسمه الى ان انهزم من تيمور لنك سنة ثلاث وثمانمائة وهو اول من اتخذ المنجنيق وحاصر القسطنطينية مرارا وحصل على الكفار واحتفت النصارى على سلطانهم اسبوت فقاتلهم السلطان مراد فانهزم الكفار واخذ منهم الاطاعة واسمه بلواش واقبل يقبل يد السلطان مراد فلما قرب اخرج خنجرا كان اعده في كمه فضرب به السلطان مراد فاستشهد الى رحمة الله تعالى في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فصار القانون العثماني ان لا يدخل على السلطان بلجي او غيره بسلاح وان يفتش ثيابه وان لا يدخل على السلطان بين رجلين يكتنفانه قاله في تاريخ مكة ٥

السلطان محمد خان

ولد في سنة الف وثلاث وثلاثين وجلس على تخت السلطنة وعمره ثمانية عشر عاما ومدة سلطنته احدى وثلاثون سنة وكان ملكا مطاعا مقداما فاتكا شجاعا بذولا واسع العطايا فتح الفتوحات ومهد الممالك واقام الشرع والدين واذل الكفار الملحدين واستمر يجاهد الكفار ويفتح البلاد الى ان انتقاله ولده العاطان محمد فراى بخانته فا جلسه على تخت السلطنة اختاره لنفسه التقاء بحسن ضياه قاله في التاريخ المذكور ٥

السلطان مراد خان

ولد في سنة الف واحدى وثلاثين وجلس على تخت السلطنة وعمره ثمانية عشر عاما ومدة سلطنته احدى وثلاثون سنة وكان ملكا مطاعا مقداما فاتكا شجاعا بذولا واسع العطايا فتح الفتوحات ومهد الممالك واقام الشرع والدين واذل الكفار الملحدين واستمر يجاهد الكفار ويفتح البلاد الى ان انتقاله ولده العاطان محمد فراى بخانته فا جلسه على تخت السلطنة اختاره لنفسه التقاء بحسن ضياه قاله في التاريخ المذكور ٥

Digitized by Google

السلطان
بايزيدخان

السلطان
محمد
خان

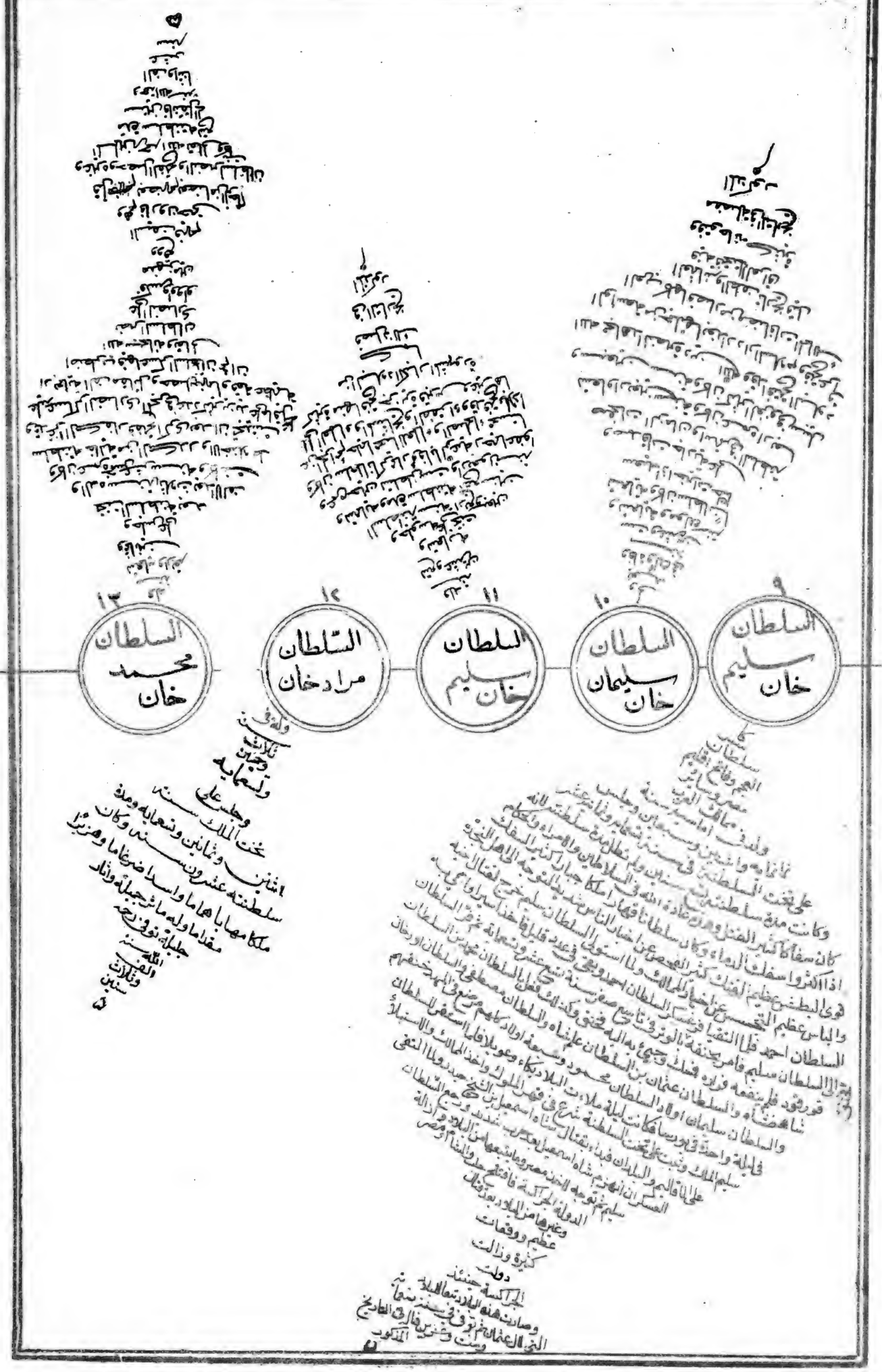

Digitized by Google

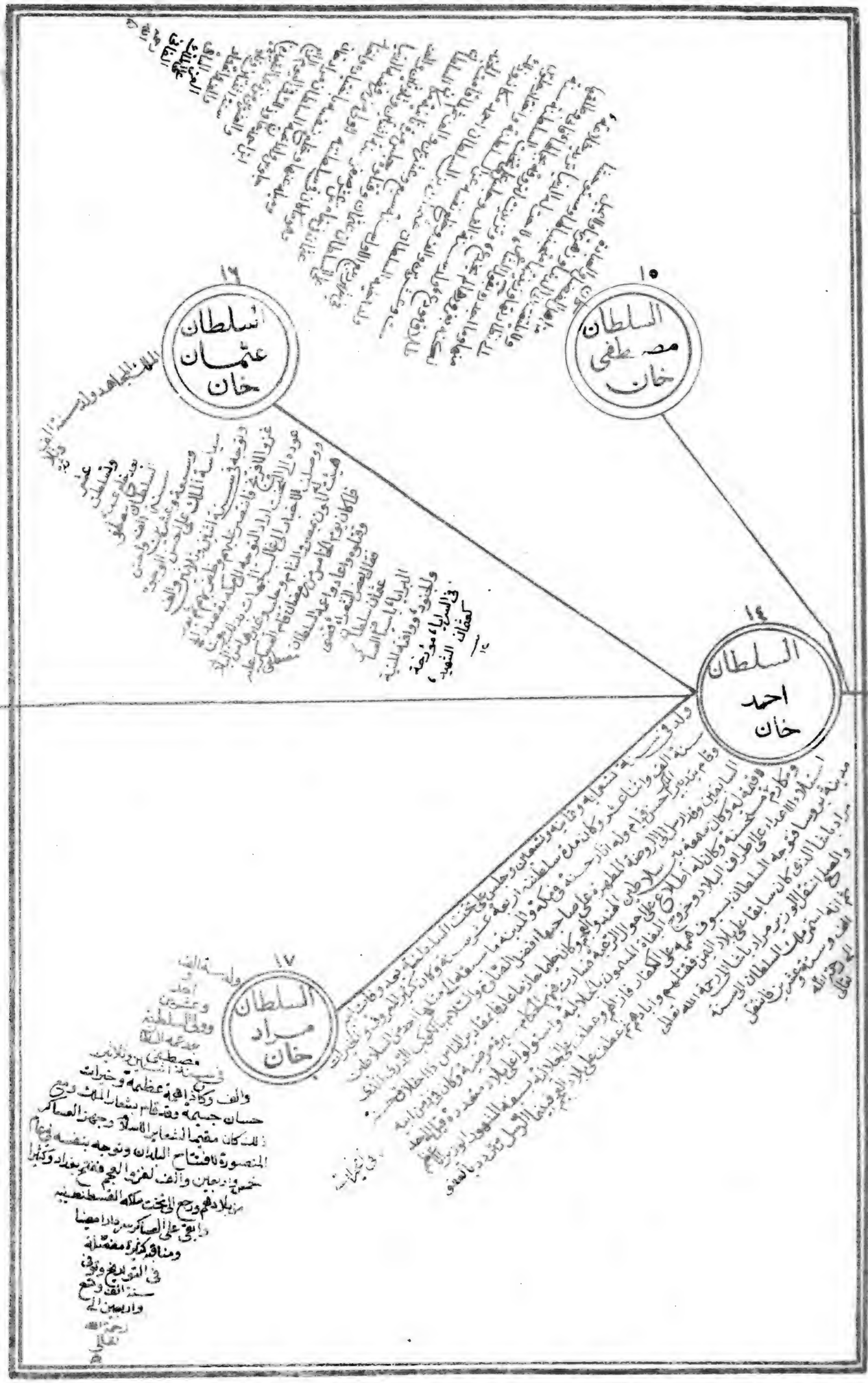

Digitized by Google

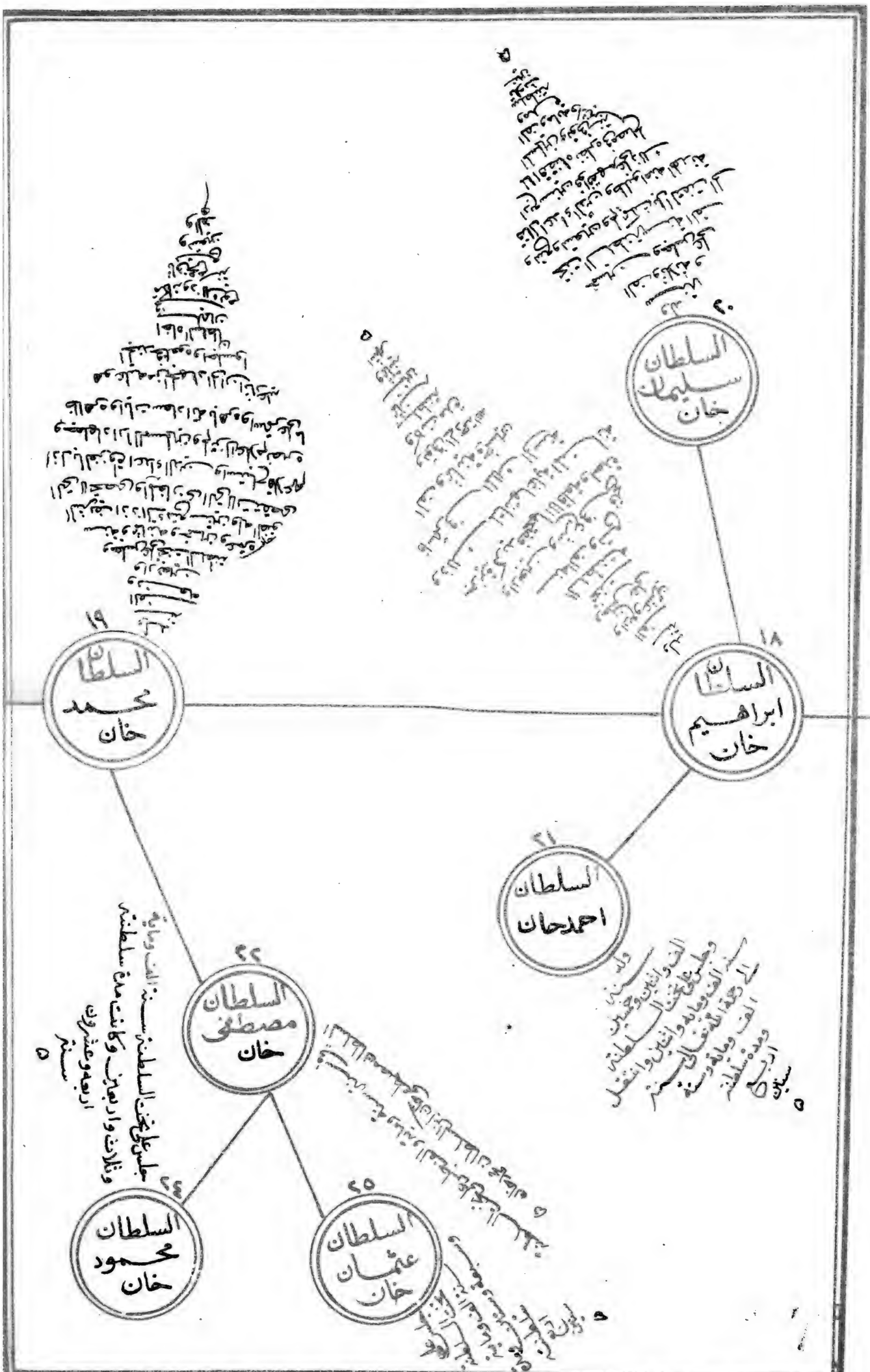

Digitized by Google

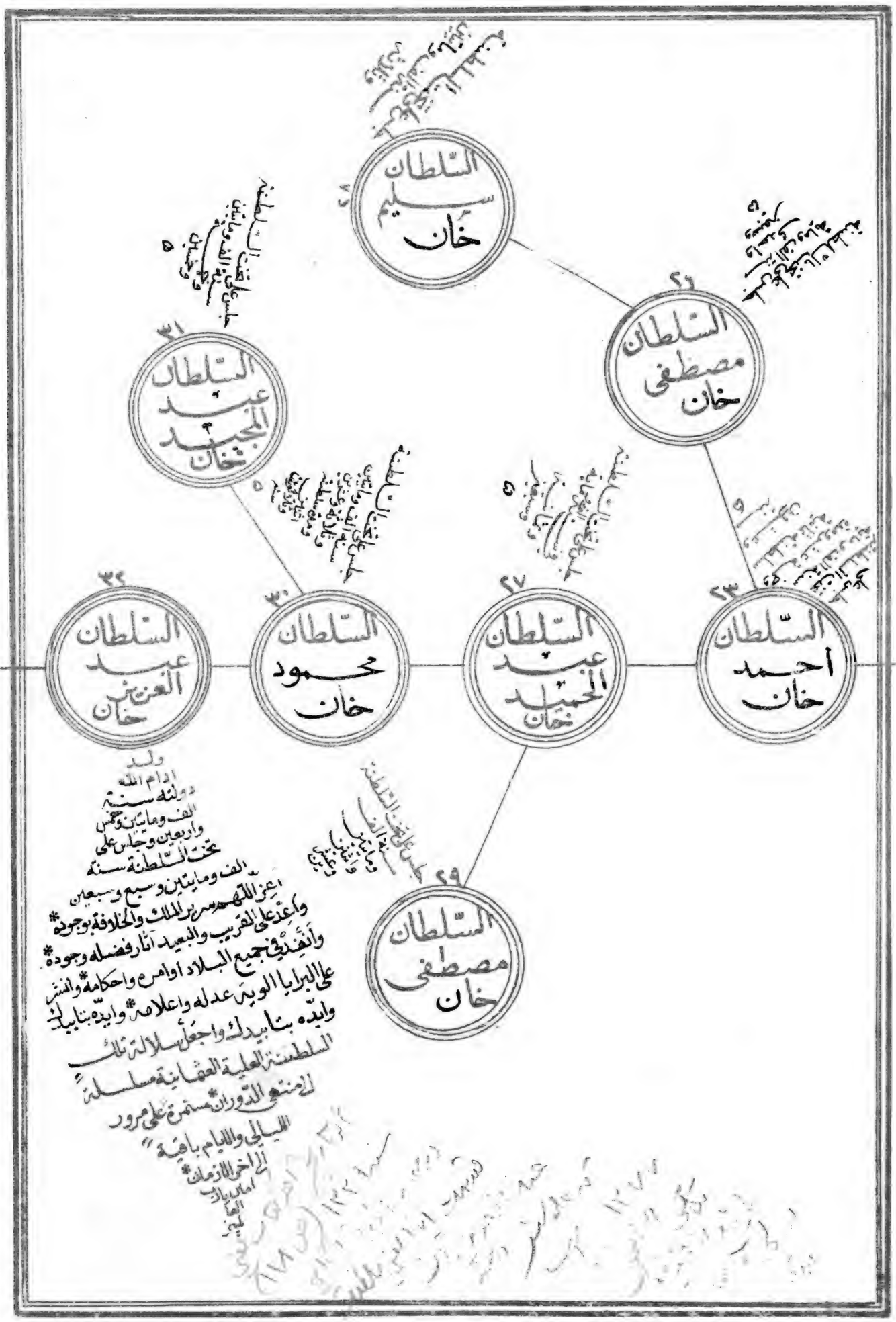

Digitized by Google

الباب السابع في ذكر القبايل التي ذكرها النسابون ولم يلحقوها بقبيلة معينة

فنقول وبالله التوفيق * (بنو اسعد) * على وزن افعل بطن من العرب ذكرهم الجوهري في صحاحه ولم ينسبهم في قبيلة * (بنو الربعه) * بفتح الراء والباء والعين المهملة بطن من اسد ذكرهم الجوهري ولم يبين من اي اسد هم (الحجر) * بفتح الحاء وسكون الجيم بطن من العرب فيما حول وادي سرا خذا على طريق الجريد من بلاد المغرب ذكرهم في مسالك الابصار ولم ينسبهم في قبيلة وذكر ان فيهم عدة اشياخ منهم مرغم وذويب وغيرهما * (السلطان) * ذكرهم الحمداني في عرب برية الحجاز ولم يعزهم الى قبيلة وعدهم في احلاف المرى من عرب الشام * (الظفير) * بالظاء المعجمة ذكرهم الحمداني في عرب برية الحجاز وعدهم في احلاف المرى من عرب الشام ولم ينسبهم الى قبيلة * (العيسى) * بطن من العرب ذكرهم الحمداني في عرب الحجاز ولم ينسبهم في قبيلة وليسوا من العيسى المقدم ذكرهم في شيء قاله في نهاية الارب * (الغزى) * بضم الغين وتشديد الزاء المكسورة بطن من عرب برية الحجاز ذكرهم الحمداني في احلاف المرى ولم ينسبهم في قبيلة * (النطاح) * بطن من العرب ذكرهم الحمداني في عرب العذار من عرب المسيب بالبطايح من بلاد العراق ولم ينسبهم في قبيلة ثم قال وقد كانوا يعني عرب العذار يعصون على الخلفاء وملوك التتار لتمنعهم بالماء والمقاصب والاجم * (الى فضل) * من احلاف آل ربيعة من عرب الشام ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم وذكر بعضهم انهم يتصلون بسعد العشيرة وقيل انهم ينتسبون الى بني هلال * (اولاد ابي طالب) * بطن من العرب بافريقيه يعادون اولاد ابي الليل امراء الكعوب بافريقيه قال في مسالك الابصار وهم قبائل شتى * (اولاد الهوبريه) * بطن من العرب من احلاف بني زيد ابن حرام بن جذام منازلهم بالجوف ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم في قبيلة * (اولاد صوره) بطن من العرب بلادهم مما يلي بشري من بلاد المغرب من الجهة الغربية فيما بين الحجر والكعوب ذكرهم صاحب العبر ثم قال وهم طايفة يسيرة * (البرجان) * بطن من العرب ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم الى قبيلة وعدهم في عرب الخرج من عرب برية الحجاز قال في مسالك الابصار ومن بلادهم البريك والنعام وهما قريبان الى وادي منيع اذا حصن مدخله بسور كان امنع عباد الله تعالى قال وعليه طريق ركب الاحسى والقطيف من البحرين الى مكة المشرفة وفيه يقول بعضهم * لعلك توطيني نعاما واهله * وان بان بالحاج عنه طريقي * (الحبور) * بالحاء المهملة بطن من العرب ذكرهم الحمداني في عرب بطايح العراق ولم ينسبهم الى قبيلة وقال انهم في مشيخة ابن رزيق من سنبس وانهم ممن كان يعصي على الخلفاء لتمنعهم بالغياض واجم القصب ثم صاروا اهل مدر وخلال ارهم لا يبرحون عنها ورزقهم مقدر عليهم * (الحدارية) * بطن من العرب بسواكن من بلاد النجاة ذكرهم الشهابي في كتابه وكان لهم شيخ يسمى سمرة بن مالك وانه ذو عدد جم وشوكة منكية يغزو الحبشة وامم السودان ويأتي بالنهاب والسبا وله اثر محمود وفعل مأثور وذكر ان السلطان كتب له تقليدا بامرة عربان القبيلة مما يلي قوص ومنشورا بما يفتحه من البلاد * (الحملية) * بطن من العرب ذكرهم الحمداني في عرب العارض ولم ينسبهم في قبيلة ثم قال والعارض وراء الوشم والوشم هو الذي ينتهي اليه الفضل اذا توسعوا في البر * (الخرسان) * بطن من العرب وعدهم الحمداني في عرب برية الحجاز من احلاف المرى من عرب الشام ولم ينسبهم في قبيلة * (الدواس) * بطن من العرب باليمن ذكرهم الشهابي * (الربيعيون) * بطن من العرب ذكرهم الحمداني في احلاف بني زيد بن حرام بن جذام بالجوف ولم ينسبهم في قبيلة * (الرداليون) * بطن من العرب

ذكرهم

ذكرهم من احلاف بنى زيد بن حرام بن جذام ولم ينبهم فى قبيلة ومساكنهم مع بنى زيد بالجوف * (الرفيدات) * قال الجوهرى هم حى من العرب يقال لهم رفيدة وقال ابو عبيدة هم حى من لخم قال واليهم ينسب النابغة بقوله * سبتنى الرفيدات من عورى ومن عمى * (الزراق) * بطن من عرب برية الحجاز عدهم الحمدانى فى احلاف الحرى من عرب الشام ولم ينبهم فى قبيلة * (السراحين) * بطن من العرب ذكرهم الحمدانى فى حلفاء الفضل ولم ينبهم فى قبيلة * (الضبيات) * بطن من عرب برية الحجاز ذكرهم الحمدانى فى احلاف الفضل ولم ينبهم فى قبيلة * (العايد) * قال الحمدانى هم كثير فى العرب قال والمشهور منهم بمصر عايذ جذام وبالحجاز عايذ ربيعة قال واما عايذ قريش فانه لما تنافرت ثعلبة وجذام ادعوا فى ثعلبة (الساعيد) * بطن من عرب الحجاز ذكرهم الحمدانى ولم ينبهم فى قبيلة * (العقفان) * بطن من عرب برية الحجاز بارض البرك والنعام ذكرهم الحمدانى ولم ينبهم فى قبيلة * (العتق) * قال فى العبر بطن من حجر حمير وهو حجر ذى رعين ومن سعد العشيرة ومن كنانة بن خزيمة قال بن حزم سموا العتق لانهم اجتمعوا ليفتكوا بالنبى صلى الله عليه وسلم فظفر بهم فاعتقهم وقد سبق فى اول الكتاب ان جميع قبائل العرب بنو اب واحد سوى ثلاث قبائل وهم تنوخ وغسان والعتق ومن بنى العتق زيد بن الحارث العتقى الصحابى رضى الله عنه من حجر حمير ومنهم عبد الرحمن ابن القاسم صاحب الامام مالك * (المرابد) * بطن من العرب ذكرهم الحمدانى فى عرب الخرج من بلاد البربر والنعام ومامعهم ولم ينبهم الى قبيلة * (النعيميون) * بطن من العرب ذكرهم الحمدانى فى احلاف ثعلبة على بالشام مما يلى مصر ولم ينبهم فى قبيلة * (بنو تنوخ) * بفتح التاء وضم النون ثم خاء معجمة قال الجوهرى هى بالتشديد النون قال وهم حى من اليمن يعنى من القحطانية ولم يزد على ذلك وذكر المؤيد صاحب حماه فى تاريخه انهم من قضاعة وقال ابو عبيدهم ثلاثة ابطن نزار والاحلاف وفهم سموا بذلك لانهم حلفوا على المقام بمكان بالشام والتنوخ المقام قال وانما تنوخوا على مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله ابن اسد بن وبره بن تغلب بن حلوان وعلى مالك بن فهم عم مالك بن زهير قال ابن سعيد ومن الناس من يطلق تنوخ على الضجاعمة ودوس الذين تنخوا بالبحرين وذكر الحمدانى ان المعرة من بلاد الشام هى صليبة تنوخ بمعنى ان بها جمعهم المستكثر * (الاحلاف) * فرقة من تنوخ وهم من جميع احياء العرب * (الخارشة) * بطن من العرب ذكرهم الحمدانى فى عرب مصر ولم ينبهم فى قبيلة (بنو بريد) بضم الباء بطن من العرب من احلاف الخزاعلة (بنو بياضه) بطن من العرب مساكنهم بقطيا من مشارق الديار المصرية على الدرب الشامى ذكرهم الحمدانى ولم ينبهم فى قبيلة (بنو جارم) بطن من العرب ذكرهم الجوهرى ولم ينبهم فى قبيلة واستشهد لهم بقول بعضهم والجارمى تميدها (بنو جرم) بطن من عامله من القحطانية او العدنانية على الخلاف فى ذلك (بنو حارثة) بطن من العرب ذكرهم الحمدانى فى احلاف الحرا ولم ينبهم فى قبيلة (بنو حارثة) ايضا بطن من العرب ذكرهم الحمدانى ولم ينبهم فى قبيلة وقال انهم بجيبين وبلادها من بلاد الشام (بنو حدان) بضم الحاء بطن من بنى سعد ذكرهم الجوهرى ولم يبين من اى السعود هم (بنو حليجه) بطن من العرب ذكرهم الحمدانى فى عرب الحجاز ولم ينبهم فى قبيلة (بنو حماس) بفتح الحاء وتشديد الميم بطن من العرب بالبر الشرقى من السيوطية بالديار المصرية والذى يظهر انهم من لخم من القحطانية والبهم ينسب شرق حماس البلد المعروف (بنو حى) بطن من العرب ذكرهم الحمدانى فى حلفاء الفضل من عرب الشام ولم ينبهم فى قبيلة (بنو خليفه) بطن من الضبيين رهط مالك بن الضبيب بالدقهليه والمرتاحية من الديار المصرية قال الحمدانى وهم مضافون بالحلف مع بنى حصين الى بنى عبيد وذكر ان لهم موضعا من حقوق هريط يعرف بالحراز (بنو رعين) بطن من العرب ذكرهم القضاعى فى خططه فيمن نزل مصر فى الفتح واختطها ولم ينبهم فى قبيلة (بنو رميم) بطن من العرب ذكرهم الحمدانى فى احلاف الفضل من عرب الشام ولم ينبهم فى قبيلة (بنو زبيد) بطن من العرب بغوطة دمشق ومرجها

ذكرهم في مسالك الابصار ولم يبين من اي زبيدهم (بنو سعد) عرب صرخد ذكر الحمداني انهم من جذام ولم يبين من اي سعود جذام هم (بنو سماك) بطن من العرب عدهم الحمداني في عرب البحيرة وما بين برقة الى العقبة الكبيرة ولم ينسبهم في قبيلة (بنو شكل) بفتح الكاف بطن من العرب ذكره الجوهري ولم ينسبهم في قبيلة (بنو شما) بطن من العرب من احلاف آل ربيعة عرب الشام ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم في قبيلة (بنو شما) ايضا بطن من العرب في الديار المصرية ذكرهم الحمداني ايضا ثم قال وهم غير شما آل ربيعه (بنو شمر) بطن من العرب مساكنهم جبلا طي اجا وسلمى بجوار لام ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم في قبيلة (بنو صدر) بطن من العرب في الصدريه وهي طريق البر من الشام الى مصر ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم في قبيلة (بنو عايذ) بطن من بني سعيد ذكرهم الحمداني ولم يبين من اي عرب هم غير انه عايذ بني سعيد وذكر ان ديارهم بالعارض (بنو عايذه) بطن من قرير ذكرهم الحمداني ولم يضف قريرا الى قبيلة (بنو عمرو) بطن من العرب في الديار المصرية (بنو كلب) بطن من العرب في الديار المصرية قال في نهاية الارب لا ادري هل هم من البطون المتقدمة ام من كلب اخر سواهم

الباب الثامن في ذكر القبائل التي اختلف فيها النسابون هل هي من العرب او من غيرهم

فاقول وبالله المستعان (البربر) ببائين موحدتين بينهما راء مهملة وراء ثانية في الاخر جيل عظيم من الناس ببلاد المغرب وبعضهم بمصر، وقد اختلف في نسبهم اختلافا كثيرا فذهبت طائفة من النسابين الى انهم من العرب ثم اختلف في ذلك فقيل اوزاع من اليمن وقيل من غسان وغيرهم تفرقوا عند سيل العرم قاله المسعودي، وقيل خلفهم ابرهة ذو المنار احد تبابعة اليمن حين غزى العرب، وقيل من ولد لقمان بن حمير بن سبا بعث سرية من بنيه الى المغرب ليعمروه فنزلوه وتناسلوا فيه وقيل من لخم وجذام كانوا نازلين بفلسطين من الشام الى ان اخرجهم منها بعض ملوك فارس فلجؤا الى مصر فمنعهم ملوكها من نزولها فذهب قوم الى انهم من ولد لقشان ابن ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام، وذكر الحمداني انهم من ولد بر بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وانه كان قد ارتكب معصية فطرده ابوه وقال له البر البر اذهب يا بر، وقيل هم من ولد بربر ابن تملي بن مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، وقيل من ولد تميلا بن ماراب بن عمرو بن عملاق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح، وقيل اخلاط من كنعان والعماليق، وقيل من حمير ومصر والقبط وقيل من ولد جالوت ملك بني اسرائيل، وقيل غير ذلك وهم قبائل كثيرة وشعوب جمة وطوائف متفرقة (البرانس) بطن من البربر وهم بنو برنس بن بربر (بنو لواته) ويقال لهم لواته باسم ابيهم بطن من البتر من البربر وهم بنو لواته الاصغر ابن لواته الاكبر ابن زحيك بن ماد عش ابن بربر، قال الحمداني وهم يقولون انهم من قيس عيلان، وقال بعض النسابين انهم من ولد بر بن قيدار بن اسمعيل عليه السلام، وقيل غير ذلك وهم بطون كثيرة (البلادية) بطن من لواته من البربر (بنو ابي كثير) بطن من لواته من البربر (بنو ردواحه) بطن من البرانس من البربر (بنو اسرات) بطن من زناره من بربر (بنو اسراين) بطن من مكلاته من البتر من البربر (بنو كوره) بطن من لواته من البربر (بنو الجلاس) بطن من جد وخاص من لواته من البربر (بنو الحجاج) بطن من مزوره من لواته من البربر (بنو الحكم) بطن من مزورة من لواته من البربر (بنو الشعريه) قال الحمداني هم من احلاف لواته (بنو اوربه) بفتح الهمزة والراء المهملة والباء الموحدة بطن من البرانس من البربر وهم بنو اوربه بن برنس بن بربر غلب عليهم اسم ابيهم فقيل لهم اوربة (بنو اوريغ) بطن من البرانس من البربر ويقال لهم اوريغه (اولاد زعازع) بزائين معجمتين وعينين مهملتين بطن من لواته من البربر (الحماسنه) بالسين المهملة بطن من بني زريه من لواته (الضياعنة) بطن من بني زرية

من لواته

Digitized by Google

من لواته (القراطفة) بطن من بني مزدلتي من البربر (بنو بركين) بطن من لواته من البربر (بنو حماد) بطن من لواته من البربر (بنو دبمان) بطن من كلاته من البتر من البربر (بنو روحين) بطن من لواته ذكرهم الحمداني (بنو زريه) بطن من لواته (بنو زمور) بطن من البتر من البربر (بنو زناته) بطن من البتر من البربر ويقال لهم زناته باسم ابيهم (بنو زناره) ويقال لهم زناره باسم ابيهم بطن من لواته (بنو زواره) بطن من كتامه من البرانس من البربر (بنو زواره) ويقال لهم زواره باسم ابيهم بطن من ظريسه من البتر من البربر (بنو زواعه) باسم ابيهم بطن من ظريسه من البتر من البربر (بنو زويله) ويقال لهم زويله باسم ابيهم بطن من البربر (بنو زيد) بطن من بني زديه من لواته (بنو زيري) بطن من صنهاجه من الرياش من البربر (بنو سدرانه) بطن من لواته من البربر (بنو سومانه) بطن من البتر من البربر ذكرهم في العبر (بنو شهلان) بطن من لواته (بنو صالح) بطن من زناره من البربر (بنو صنهاجه) بطن من البرانس من البربر (بنو ظريسه) بطن من البتر من البربر (بنو عامر) بطن من لواته (بنو عبد الحق) بطن من بني مرين من زناته من البربر (بنو عبد الواد) بطن من زناته من البربر (بنو عبيد) بطن من لواته من البربر (بنو عجيشه) بطن من البرانس من البربر (بنو عرهان) بطن من زناره من البربر (بنو علي) بطن من لواته من البربر (بنو غراوسين) بطن من مزوره من لواته (بنو غاره) بطن من مصموده من البرانس من البربر (بنو قطران) بطن من هواره من البربر او من جمير على الخلاف (بنو قطوفه) بطن من لواته (بنو كتامه) بطن من البرانس من البربر (بنو كريب) بطن من هواره من البربر (بنو محدول) بطن من لواته (بنو مجريش) بطن من هواره من البربر (بنو مختار) بطن من لواته (بنو مرين) بطن من زناته من البربر (بنو مزاته) بطن من لواته (بنو مسلم) بطن من زناره من البربر ذكرهم الحمداني (بنو مصفونه) بطن من مريبس من زناره من البربر (بنو مصله) بطن من لواته (بنو مصموده) بطن من البرانس من البربر (بنو مغيله) بطن من بني فاتن من ضريبة من البتر من البربر ذكرهم في العبر (بنو نزار) بطن من بني بلال من لواته (بنو هسلوره) بطن من البرانس من البربر (بنو هسنانه) بطن من مصموده من البربر منهم ابو حفص احد اصحاب المهدي ابن تومرت (بنو هواره) بطن من اوربغه من البرانس من البربر وهم بنو اوربغ بن برنس بن برنس بن بربر ، وذكر الحمداني انهم من ولد بربر بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم عليهم السلام قال في العبر وبعضهم يقول انهم من عرب اليمن فتارة يقولون انهم من عماله احدى بطون قضاعة وتارة يقولون انهم من ولد المسور بن السكاسك بن وائل بن حمير وتارة يقولون انهم من ولد السكاسك بن اشرس بن كندة وبالغرب منهم الجم الغفير ومنهم بطون كثيرة عد الحمداني بعضها (بنو واهله) بطن من لواته (بنو يحيى) بطن من لواته ذكرهم الحمداني (الوسوه) ويقال الاسوه بطن من لواته (بنو يلال) بطن من لواته ومنهم بطون كثيرة (بنو جدوغا) بطن من بني يلال من لواته وقد غلب عليهم اسم ابيهم فقيل لهم جدوغاص (بنو جديدي) بطن من لواته

ويقال لهم زناعه

الباب التاسع في ذكر ديانات العرب قبل الاسلام وعلومهم

اعلم يا اخي ثبتني الله واياك لتوحيده ان ديانات العرب كانت متباينة مختلفة ، فصنف منهم قالوا بالدهر المغني فعطلوا المصنوعات عن صانعها وقالوا كما حكى الله عنهم ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وبيان ما قالوه والرد عليهم مذكور في كتب اهل العلم ، وصنف اعترفوا بالخالق

وانكر البعث وقدرته الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ، وقد بينا سبب نزول هذه الاية ووجه الدلالة منها فى التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين ، وصنف عبدوا الاصنام وكان اول من نصب الاصنام للعرب عمرو بن ربيعه وهو لحى ابو خزاعة كما بينا ذلك فى الكتاب المذكور ، فكان لكلب ودّ وهو على تمثال رجل كاعظم ما يكون من الرجال عليه حلتان ماتزر بحلة مرتد يا باخرى وعليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوسا ، وكان لهذيل سواع وفى ذلك يقول رجل من العرب ، تراهم حول قبلتهم عكوفا ، كما عكفت هذيل على سواع ، وكان لمذحج يغوث ، وكان لهمدان يعوق فكان بقرية يقال لها حبوان فعبدته همدان ومن والاها من اليمن ، وكان لحمير نسر فكان بموضع من ارض سبا يقال له بلخع يعبد حمير ومن والاها ولم يزالوا على ذلك حتى هود هم ذو نواس ، وهذه الاصنام الخمسة التى كانت فى قوم نوح عليه السلام وقد اوضحنا كيفية نقلها الى العرب فى الكتاب المتقدم ذكره ، وكانت لقريش اصنام فى جوف الكعبة وحولها اعظمها عندهم هبل وكان من العقيق الاحمر على صورة انسان مكسور اليد اليمنى ادركته قريش كذلك فجعلوا له يدا من ذهب ، وكان اول من نصبه خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ، وكان من اصنامهم اساف ونايله ، وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسافا رجل من جرهم يقال له اساف ابن يعلى ونايلة بنت زيد بن جرهم وكان يتعشقها فى ارض اليمن فاقبلا حاجا فدخلا البيت فوجدا غفلة من الناس ففجرا بها فى البيت فمسخا حجرين فاخرجوهما فنصبوهما ليتعظ بهما الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبدتهما قريش وخزاعة ومن حج من العرب ، وكان من اصنامهم اى العرب اللات والعزى ومناة وذو الخلصة وذو الكفين وذو الشرى وهبل وسعير والفلس ونهم وغير ذلك مما لا يتسع هذا الموضع لتفصيل بعضه ، ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفشا الاسلام وانتشر ازيلت هذه الاصنام كلها ، وصنف منهم كان يميل الى اليهودية ، وصنف يميل الى النصرانية ، وصنف يميل الى الصابئية ويعتقد فى انواء المنازل اعتقاد المنجمين فى الكواكب السبعة السيارة ويعتقدون انها فعالة بانفسها ويقولون مطرنا بنوء الكوكب الفلانى ، وصنف عبدوا الملئكة ، وصنف عبدوا الجن ، وكان لهم احكام يتدينون بها جاءة الشريعة الاسلامية بابقاء بعضها وابطال بعض ، فكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويحرمون ويطوفون ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرمون الجمار ويغتسلون من الجنابة ويدينون للمضمضة والاستنشاق وفرق الراس والسواك والاستنجاء وتقليم الاظافر ونتف الابط ولا ينكحون الامهات ولا البنات فجاء الاسلام بابقاء ذلك على وجه مخصوص ، وكانوا يعيبون المتزوج بامراة ابيه ويسمونه ضيزن ويقطعون يد السارق اليمنى ، وكانوا يجمعون بين الاختين فجاءة الشريعة بمنع ذلك ، وكانوا يعدون الظهار طلاقا وتعتد المراة عن الوفاة بحول ، وكانوا اذا التبس عليهم امر ردوه الى كهنتهم ، وكانوا يعولون على عيافة الطير وزجره فى حركاتهم وقصدهم وهو ان يعتبر عند قصده بما يراه من الطير تارة باسمه وتارة بطيرانه يمينا او شمالا وتارة بصوته ومقدار ما يصوت وتارة بمسقطه الذى يسقط فيه وجاءت الشريعة بابطال ذلك (واما علومهم) فمنها علم الانساب والعلم بانواء الكواكب والتاريخ وتعبير الرؤيا ، وكان عندهم علم القيافة واكثر ما كان فى بنى مدلج ، وكان لهم معرفة بقص اثر الماشى حتى يعلمون الى اين ذهب وهو ضرب من القيافة الى غير ذلك من العلوم التى درس اكثرها ،

Digitized by Google

الباب العاشر في ذكر امور من المفاخرات الواقعة بين قبائلهم وما ينجر الى ذلك

اعلم ان المفاخرات الواقعة بين قبائل العرب كثيرة فلنقتصر على ما ذكره في نهاية الارب من ذلك * فنقول ما يحكى في ذلك ما روى عن ابن الكلبي انه قال قال كسرى للنعمان بن المنذر يوما هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة قال نعم قال فباي شيء قال من كانت له ثلاثة آباء متوالية روساء ثم اتصل ذلك بكمال رابع فالبيت من قبيلته فيه وتنسب اليه قال فاطلب ذلك فطلبه فلم يصبه الا في ال حذيفة بن بدر وال ذي الجدين وال الاشعث بن قيس بن كنده فجمع الجميع ومن معهم من عشايرهم واقعد لهم الحكام والعدول وقال ليتكلم كل رجل منكم بماثر قومه وليصدق فكان حذيفة بن بدر اول متكلم وكان السن القوم فقال * قد علمت العرب ان فينا الشرف الاقدم * والاعز الاعظم * ومأثر للضيع الاكرم * فقال من حوله * ولم ذلك يا اخا فزاره * قال السنا الدعائم التي لا ترام * والامر الذي لا يضام * قيل صدقت * ثم قام شاعرهم فقال *

فزارة بيت العز والعز فيهم	فزارة قيس حسب قيس نصالها
لها العزة القعساء والحسب الذي	بناه لقيس في القديم رجالها
فهيهات قد اعيى القرون التي مضت	ماثر قيس مجدها وفعالها
وهل احد ان قر يوما بكفه	الى الشمس في مجرى النجوم ينالها
فان يصلحوا يصلح لذاك جميعها	وان فسدوا يفسد من الناس حالها

ثم قام الاشعث بن قيس فقال * قد علمت العرب انا نقاتل عديدها الاكثر * وزحفها الاكبر * وانا لغياث الكربات * ومعدن المكرمات * قالوا ولم يا اخا كنده * قال لانا رؤساء ملك كنده * واستضللنا بافنائه وتقلدنا منكبه الاعظم * وتوسطنا بحبوحة الاعظم * ثم قام شاعرهم فقال *

اذا قست ابيات الرجال ببيتنا	وجدت لها فضلا على من يفاخر
فقال كلانا لو اتانا بخطة	ينافرنا فيها فنحن نخاطر
تعالوا فقولوا يعلم الناس اينا	له الفضل مما اورثته الاكابر

ثم قام بسطام الشيباني فقال * قد علمت العرب انا بنات بيتها الذي لا يزول * ومغرس عزها الذي لا يحول * قالوا ولم يا اخا شيبان * قال لانا ادركهم للثار * واضربهم للملك الجبار * واقولهم للحكم * والدهم للخصم * ثم قام شاعرهم فقال *

لعمري بسطام احق بفضلها	واول بيت العز عز القبائل
فسائل ابيت اللعن عن عز قومها	اذا جد يوم الفخر كل مناقل
السنا اعز الناس قوما ونصرة	واضربهم للكبش بين القبائل
وقايع عز كلها ربعية	تذل لها عز ارقاب المحافل
اذا ذكرت لم ينكر الناس فضلها	وعاذ بها من شرها كل وائل
وانا ملوك الناس في كل بلدة	اذا نزلت بالناس احدى النوازل

ثم قام حاجب بن زرارة التميمي فقال * قد علمت العرب انا فرع دعامتها * وقادة زحفها * قالوا ولم ذلك يا اخي بني تميم * قال لانا اكثر الناس عديدا * وانجبهم طرا وليدا * وانا اعطاهم للجزيل * واحملهم للثقيل * ثم قام شاعرهم فقال *

Digitized by Google

لقد علمت ابناء خندف اننا		لنا العز قدما فى الخطوب الاوائل	
وانا كرام اهل مجد وثروة		وعز قديم ليس بالمتضائل	
فكم منهم من سيد وابن سيد		اعز نجيب ذو فعال ونائل	
فسائل ابيت اللعن عنا فاننا		دعائم هذا الناس عند الجلائل	

ثم قام قيس بن عاصم السعدى فقال * لقد علم هؤلاء انا ارفعهم فى المكرمات دعائم * واثبتهم فى النائبات مقاما * قالوا وما ذاك يا اخى بنى سعد * قال انا ادركهم للثار * وامنعهم للجار * وانا لانتكل اذا حملنا * ولا نزام اذا حللنا * ثم قام شاعرهم فقال *

لقد علمت قيس وخندف اننا		وحل تميم والجميع لنا ترى	
باننا عماد فى البرور واننا		لنا الشرف الضخم المركب فى الندى	
وانا ليوث الباس فى كل ماذق		اذا جز بالبيض الجماجم والكلا	
فمن ذا اليوم الفخر يعدل عاصما		وقيسا اذا ما الوف الى العلا	
فهيهات قد اعى الجميع فعالهم		وقاموا اليوم الفخر مسعاه من سعى	

فقال كسرى حينئذ ليس منهم الا سيد يصلح لموضعه * واثنى جباههم * واعظم صلاتهم * واثنى ما بهم *

الباب الحادى عشر فى ذكر حروب العرب فى الجاهلية ومبادى الاسلام

ايام

اعلم ان الحروب الواقعة بين العرب فى الجاهلية اكثر من ان تحصر ومنها عدة وقايع مشهورة لا يتسع هذا الموضع لذكرها ولنذكر بعضا منها على وجه الاجمال فنقول

من ايام العرب يوم البسوس

وهو من اعظم حروب العرب وكان بين بنى بكر بن وائل وبنى تغلب وسبب ذلك هو ان كليب بن ربيعة الذى يقال فيه اعز من كليب وائل لما اجتمعت اليه معد كلها وملكوه عليهم وجعلوا له تحيث الملك وتاجه وطاعته دخله طوش شديد فبغى على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان لا توقد نار مع نار ولا يرد احد مع ابله ولا يمر احد بين يديه وكان يحمى مواقع السحاب فلا يرعى حماه وكان يقول وحشار ضركذا فى جوارى فلا يصاد وكذلك كان ابوه ربيعة قبله وكان تحته جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان وهى اخت جساس بن مرة الذى يسمى الحامى الجار وقد حمى كليب ارضا من العالية فى اول الربيع لا يقرب بها محارب ثم ان رجلا يقال له سعد الجرمى نزل بالبسوس بنت منقذ بن عمرو بن زيد مناة بن تميم وهى خالة جساس بن مرة وكان للجرمى ناقة اسمها سراب ترعى مع نوق جساس وهى التى ضربت العرب بها المثل فقالوا اشأم من سراب واشأم من البسوس فخرج كليب يوما يتعهد الابل ومراعيها وكانت ابله وابل جساس مختلطة فنظر الى سراب فانكرها فقال له جساس وهو معه هذه ناقة جارنا الجرمى فقال كليب لا تعدهن الناقة الى هذا الحمى فقال جساس لا ترعى ابلى الا وهذه معها فقال كليب لئن عادت لاضعن سهمى فى ظرعها فقال جساس لئن وضعت سهمك فى ضرعها لاضعن سنان رمحى فى لبتك ثم تفرقا وقال كليب لامرأته اتريز فى العرب رجلا مانعا من جاره قالت لا اعلمه الا جساسا ثم ان كليبا خرج الى الحمى وجعل يتصفح الابل فراى ناقة الجرمى فرمى ضرعها فانفذه فولت ولها رغاء حتى بركت بفناء صاحبها فلما راى ما بها صرخ بالذل وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت اليه فلما رات ما بناقته وضعت يدها على راسها ثم صاحت وجساس يراها ويسمع فخرج اليها وقال لها اسكتى ولا ترعى وسكن الجرمى وقال لهما انى سافتل غلا لا فحل ابل كليب لم ير فى زمانه مثله

وانما

وانما اراد جساس بمقالته كليبا وكان لكليب عينا يسمع ما يقولون فاعاد الكلام على كليب فقال لقد اقتصر من يمينه على غلال ولم يزل جساس يطلب غرة كليب فخرج كليب يوما امنا فلما بعد عن البيوت ركب جساس فرسه واخذ رمحه وادرك كليبا فوقف كليب فقال له جساس يا كليب الرمح وراك فقال ان كنت صادقا فاقبل الى من امامي ولم يلتفت اليه فطعنه فارداه عن فرسه فقال يا جساس اغثني بشربة من ماء فقال له تجاوزت شبيبا والاحص ماء ان هناك وفي ذلك يقول عمرو بن الابهم

وان كليبا كان يظلم قومه ... فادركه مثل الذي تريانى
فلما جفاه الرمح كف بن عمه ... تذكر ظلم الاهل اي اوان
وقال لجساس اغثني بشربة ... والا فحزني من رايت مكاني
فقال تجاوزت الاحص ومائه ... وبطن شبيب وهو غير دفان

وقيل في سببه غير ذلك فلما قضى كليب نحبه امر رجلا معه اسمه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان فجعل عليه احجار الثلاثا كله السباع ولما قتل جساس كليب انصرف على فرسه يركضه وقد بدت ركبتاه فلما نظر ابوه مرة الى ذلك قال لقد اتاكم جساس بداهية ما رايته قط بادي الركبتين الى اليوم فلما وقف على ابيه واخبره بانه قد قتل كليبا لامه ابوه على ذلك ثم ان اباه خاف خذلان قومه لما كان من لائمته اياه فالتزم محاربة بني تغلب وقال مجيبا لابنه جساس لما اراد منه التاهب لذلك

ان تك قد جنيت علي حربا ... يغص الشيخ بالماء القراح
جمعت بها يديك على كليب ... فلا وكل ولا رث السلاح
سالبس ثوبها واذود عيني ... بها عار المذلة والفضاح

ثم ان مرة دعا قومه الى نصرته فاجابوه وجلوا الاسنة وشحذوا السيوف وقوموا الرماح وتاهبوا الرحلة الى جماعة قومهم وكان همام بن مرة اخو جساس ومهلهل اخو كليب في ذلك الوقت يشربان فبعث جساس الى همام جارية له تخبره الخبر فانتهت اليهما واشارت الى همام فقام اليها فاخبرته فقال له مهلهل ما قالت لك الجارية وكان بينهما عهد لا يكتم احدهما صاحبه شيئا فذكر له ما قالت الجارية فقال مهلهل است اخيك اضيق من ذلك اشرب فاليوم خمر وغدا امر فاقبلا على شربهما فشرب همام وهو حذر خائف فلما سكر مهلهل عاد همام الى اهله فساروا من ساعتهم الى جماعة قومهم واما مهلهل فانه لما صحى من سكره لم يرعه الا النساء يصرخن وقد شقوا الجيوب وخمشوا الوجوه وخرجت الابكار وذوات الخدود والعواتق اليه وقمن للماتم فحز شعره وقصر ثوبه وهجر النساء وترك العزل وحرم القمار والشرب وجمع اليه قومه وارسل رجالا منهم الى بني شيبان فاتوا مرة بن ذهل بن شيبان وهو في نادي قومه فقالوا له انكم اتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناقة وقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمة وانا نعرض عليك خلالا اربعا لكم فيها مخرج ولنا مقنع اما ان تحيي كليبا او تدفع الينا قاتله جساس نقتله به او هماما فانه كفوا له او تمكنا من نفسك فان فيك وفاء من دمه فقال لهم اما احيائي كليبا فلست قادرا عليه واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا ندري اي البلاد احتوت عليه واما همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومهم فان يسلموه ادفعه اليكم يقتل بجريرة غيره واما انا فهل هو الا ان تجول الخيل جولة فاكون اول قتيل بينهما فما اتعجل الموت ولكن لكم عندي خصلتان اما احدهما فهؤلاء ابنائي الباقون فخذوا ايهم شئتم بصاحبكم واما الاخرى فانا ادفع اليكم الف ناقة سود الحدق حمر الوبر فغضب القوم وقالوا لقد اسات تبذل لنا صغار ولدك وتسومنا اللبن من دم كليب ونشبت الحرب بينهم ودامت بين الفريقين اربعين سنة وقال مهلهل

عدة قصايد يرثي كليبا ويطلب ثاره فيها فاول وقعة وقعت بينهم كانت الدائرة فيها لبني تغلب ثم التقوا يوم واردات فاقتتلوا قتالا شديدا فظفرت تغلب ايضا وكثر القتل في بكر فقتل همام اخو جساس فمر به مهلهل فلما راه قتيلا قال والله ما قتل بعد كليب اعز علي منك وتالله لا تجتمع بكر بعدكما على خير ابدا وقيل قتل في غير هذه الوقعة ووقعت بينهما وقعات اخر كان الظفر فيها لتغلب وكانت تغلب تطلب جساسا اشد الطلب فقال له ابوه مرة الحق باخوالك بالشام فامتنع فالح عليه ابوه فسيره سرا في خمسة نفر وبلغ الخبر الى مهلهل فندب ابا نويرة ومعه ثلاثون رجلا من شجعان اصحابه فساروا مجدين فادركوا جساسا فقاتلهم فقتل ابو نويرة واصحابه ولم يبق منهم غير رجلين وجرح جساس جرحا شديدا مات منه وقتل اصحابه فلم يسلم غير رجلين ايضا فعاد كل واحد من السالمين الى اهله فلما سمع مرة قتل ابنه جساس قال انما يحزنني ان كان لم يقتل منهم فقيل له انه قتل بيده ابا نويرة رئيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلا ما شركه منا احد في قتلهم وقتلنا نحن الباقين فقال ذلك مما يسكن قلبي وقيل في قتل جساس غير ذلك فلما قتل جساس قال ابوه مرة لمهلهل انك قد ادركت ثارك وقتلت جساسا فاكفف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف واصلح ذات البين فهو اصلح للحيين وانكاء لعدوهم فلم يجب الى ذلك وكان الحرث بن عباد وقد اعتزل الحرب فلم يشهدها فلما قتل جساس وهمام ابناء مرة حمل ابنه بجيرا وكتب معه الى مهلهل انك قد اسرفت في القتل وادركت ثارك سوى من قتل من بكر وقد ارسلت ابني اليك فاما قتلته باخيك واصلحت بين الحيين واما اطلقته واصلحت ذات البين فقد مضى من الحيين في هذه الحروب من كان بقاؤه خيرا لنا ولكم فلما وقف على كتابه اخذ بجيرا فقتله وقال بشسع نعل كليب وقيل في قتله غير ذلك ولما بلغ الحرث قتل ابنه قال نعم القتل قتيلا اصلح بين بني وائل فظن ان مهلهلا جعله كفوا لكليب فادرك ثاره فقيل له انما قتل بشسع نعل كليب فغضب عند ذلك وآل انه لا يصالح تغلبا حتى تكلمه الارض وقال

قربا مربط النعامة مني	لقحت حرب وائل عن حيالي

وهي قصيدة طويلة يذكر فيها قربا مربط النعامة مني في خمسين بيتا وهي نحو الماية بيت فاتوه بفرسه النعامة ولم يكن في زمانها مثلها وولي امر بكر وشهد حربهم وكان اول يوم شهده يوم تحلاق اللمم وانما سمي بذلك لانه قال لبكر احملوا معكم نسائكم يكن من ورائكم فاذا وجدوا جريحا منهم قتلوه واذا وجدوا جريحا منا سقوه واطعموه فقالوا ومن اين يتميز لهم بني بكر من بني تغلب فقال لهم احلقوا رؤسكم لتمتازوا بذلك ففعلوا فسمي يوم تحلاق اللمم فحلقت بكر اجمعها رؤسها الا حجر بن ضبيعة منهم وكان شجاعا فقال لهم اتركوا لمتي وانا اقتل لكم اول فارس يقدمهم فوفى بعهده لهم ثم انه صرع بعد ذلك فلما راينه نساء بني بكر ظنوه من تغلب فاجهزوا عليه وقاتل يومئذ الحرث بن عبادة قتالا شديدا فقتل في بني تغلب مقتلة عظيمة وفي هذا اليوم اسر الحرث بن عبادة مهلهلا واسمه عدي وهو لا يعرفه فقال دلني على عدي واخلي عنك فقال له مهلهل عليك عهد الله بذلك ان دللتك عليه قال نعم فانا عدي فجز ناصيته وتركه وقال في ذلك

لهف نفسي على عدي ولم	اعرف عديا اذا مكنتني اليدان

وانكشفت في هذا اليوم تغلب وكان هذا اليوم اول يوم ظهرت فيه بكر على تغلب وكان الظهور قبل ذلك لتغلب ثم صارت ايام بعد ذلك بينهم دون ذلك ثم لم يكن بينهما مزاحفة انما كانت مغارات ثم ان مهلهل قال لقومه قد رايت ان تبقوا على قومكم فانهم يحبون صلاحكم وقد اتت على حربكم اربعون سنة فلو مرت هذه السنون في رفاهية عيش لكانت تمل من طولها فكيف وقد فني الحيان وثكلت الامهات ويتم الاولاد وناحية لا تزال تصرخ بالنواحي ودموع لا ترقى واجساد لا تدفن وسيوف مشهورة ورماح مشرعة وان القوم سيرجعون اليكم بمودتهم وبمواصلتهم وتنعطف

Digitized by Google

الارحام فكان كما قال ثم قال مهلهل اما انا ما تطيب نفسى ان اقيم فيكم ولا استطيع ان انظر الى قاتل كليب واخاف ان احملكم على الاستيصال وانا سائر الى اليمن وفارقهم وسار ونزل فى مذحج فخطبوا اليه ابنته فمنعهم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه صداقها فابته من ادم ثم ان مهلهلا عاد الى ديار قومه فاخذه عمرو بن مالك البكرى اسيرا وهو لا يعرفه بنواحى هجر فاحسن اساره فمر عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هجر وكان صديقا لمهلهل واهدى اليه وهو اسير زقا من خمر فاجتمع اليه بنو مالك فنحروا عنده بكرا وشربوا عند مهلهل فى بيته الذى افرد له عمرو فلما اخذ فيهم الشراب تغنى مهلهل بما كان يقوله من الشعر وينوح به على اخيه كليب فسمع عمرو ذلك فقال انه لربان والله لا يشرب ماء فمات مهلهل عطشا وقيل فى مونه غير ذلك والله اعلم * (ومن ايامهم يوم داحس والغبرا) * وهو من ايام العرب العظيمة وكان بين عبس وذبيان والسبب الذى هاج الحرب من اجله هو ان قيس بن زهير العبسى وحذيفة بن بدر الفزارى تراهنا على داحس وهو لقيس والغبرا وهى لحذيفة بن بدر بان يجريا هما وجعلا الرهان مائة ناقة ويكون منتهى الغاية مابه غلوة والمضمار اربعين يوما ثم ارسلاهما الى راس الميدان وكان فى موضع الغاية شعاب كثيرة فاكمن حمل بن بدر اخو حذيفة فى تلك الشعاب فتيانا من فزارة على طريق الفرسين وقال لهم ان جاء داحس سابقا فردوه عن الغاية ثم ارسلوها فخرجت الانثى على الفحل ثم برز الفحل عن الغبرا وسبقها فلما شارف داحس الغاية ودنى من الفتية وثبوا فى وجهه فردوه حتى برزت عليه الغبرا فتشاجا فى الحكم فى السبق واستعدوا للحرب ودامت الحرب بينهم اربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب ، وفى هذه الحرب ظهر شجاعة عنترة بن شداد وتفصيل ما وقع بين عبس وذبيان مذكور فى التواريخ * (ومن ايامهم يوم النسار) * وكان بين بنى ضبة ابن اد وبنى تميم بن مر والنسار لجبل متجاورة وعندها كانت الوقعة وهو موضع معروف عندهم وسبب ذلك وتفصيله مذكور فى التواريخ * (ومن ايامهم يوم الجفار) * لما كان على راس الحول من يوم النسار اجتمع من العرب من كان شهد يوم النسار فالتقوا بالجفار واقتتلوا وصبرت تميم فعظم فيها القتل وتفصيل ذلك فى التواريخ * (ومن ايامهم ايام الفجار) * بكسر الفاء وبالجيم وكانت اربعة ايام * الاول * بين كنانة وقيس وكان بعد الفيل بعشرين سنة وبعد عبد المطلب باثنتى عشرة سنة ولم يكن فى ايام العرب اشهر منه وانما سمى الفجار لما اشتمل الحيان كنانة وقيس فيه من المحارم ، وكان سببه ان البراض بن قيس بن رافع الكنانى ثم الضمرى كان رجلا فاتكا خليعا قد خلعه قومه لكثرة شره وكان يضرب به المثل يقال افتك من البراض فخرج حتى قدم على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام بتجارة الى عكاظ تباع له هناك فقال النعمان وعنده البراض وعروة بن جعفر بن كلاب المعروف بالرحال وانما قيل له ذلك لكثرة رحلته الى الملوك من يجير تجارتى هذه حتى تبلغها عكاظ فقال البراض انا اجيرها ابيت اللعن على كنانه فقال النعمان انما اريد من يجيرها على كنانه وقيس فقال عروة انا اجيرها على اهل الشيح والقيصوم من اهل تهامة ونجد فقال البراض وغضب وعلى بنى كنانة تجيرها يا عروة قال عروة ومن الناس كلهم فدفع النعمان الى عروة الرحال وامره بالمسير بها وخرج البراض يتبع اثره وعروة يرى مكانه ولا يخشى منه حتى اذا كان بين ظهرى قومه اخرج البراض قداحه يستقسم بها فى قتل عروة فقال ما تصنع يا براض فقال استقسم فى تلك ايوذن لى ام لا * فقال عروة ان شانك اضيق من ذلك فوثب اليه البراض بالسيف فقتله فلما راه الذين يقومون على العير والاحمال قتيلا انهزموا فاستاق البراض العير وسار على وجهه الى خيبر وتبعه رجلان

من قيس ليأخذه احدهما عنوة والآخر عطفاني فلقيهما البراض بخيبر اول الناس فقال لهما ممن الرجلان فقالا من قيس لنقتل البراض فانزلهما وعقل راحلتيهما ثم قال ايكما اجرى عليه واجود سيفا قال الغطفاني انا فاخذ ومشا به ليدله بزعمه على البراض وقال العنوي احفظ راحلتيكما ففعل وانطلق البراض بالغطفاني حتى اخرجه الى خربة في جانب خيبر خارجا عن البيوت فقال للغطفاني هو في هذه الخربة يأوي اليها فامهلني حتى انظر اليه اهو فيها ام لا ودخل البراض ثم خرج فقال هو فيها وهو نائم فارني سيفك حتى انظر اليه اضارب هو ام لا فاعطاه سيفه فظربه حتى قتله ثم اخفى السيف وعاد الى العنوي فقال له لم ار رجلا اجبن من صاحبك تركته في البيت الذي فيه البراض وهو نائم فلم يقدم عليه فقال انظر لي من يحفظ الراحلتين حتى امضي اليه واقتله فقال دعهما وهما علي ثم انطلقا الى الخربة فقتله ايضا وساق العير الى مكة فوقع بين كنانة وقيس حرب عظيم وقتال شديد مذكور في التواريخ * والثاني * بين قريش وكنانة * والثالث * بين بني كنانة وبني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ولم يكن فيه كبير قتال * والرابع * بين قريش وهوازن وتفصيل ما وقع في هذه الايام في التواريخ لا يسع هذا الموضع لنقل بعضه * (ومن ايامهم يوم ذي قار) * وكان من اعظم ايام العرب كان سنة اربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل في عام بدر، وكان بين بني شيبان وكسرى ابرويز وكان الظفر لبني شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب على العجم، وسبب ذلك وتفصيل ما وقع بينهم مذكور في التواريخ وتركناه لشهرته وعدم اتساع منا هذا الموضع له * (ومن ايامهم يوم شعب جبلة) * وذلك ان لقيط بن زرارة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذ بثار اخيه معبد بن زرارة لانه مات عندهم اسيرا فبينما هو يتجهز اتاه الخبر بحلف بني عبس وبني عامر فلم يطمع في القوم وارسل الى كل مكان بينه وبين عبس رجل يسأله الحلف والتظافر على غزو عبس وعامر فاجتمعت اليه اسد وغطفان وعمرو بن الجون ومعاوية بن الجون واستوثقوا واستكثروا وساروا فعقد معاوية بن الجون لالوية فكان بنو اسد وبنو فزارة مع معاوية بلواء وعقد لثم ابن تميم مع حاجب بن زرارة وعقد للرباب مع حسان بن هشام وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو بن عدي وعقد لحنظلة باسرها مع لقيط بن زرارة وساروا في جمع عظيم لا يشكون في قتل عبس وعامر وادراك ثارهم فلقي لقيط في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفا فقال ما منعك ان تسير معنا فقال انا مشغول في طلب ابل لي قال لا بل تريد ان تنذر القوم ولا اتركك حتى تحلف انك لا تخبرهم فحلف لهم فسار عنه وهو مغضب فلما دنى من عامر اخذ خرقة فصر فيها حنظلة وشوكا وترابا وخرقتين يمانيتين وخرقة حمراء وعشرة احجار سود ثم رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم فاخذها معاوية بن بشر فاتى بها الاخوص ابن جعفر واخبر ان رجلا القاها وهم يسقون فقال الاخوص لقيس بن زهير العبسي ما ترى في هذا امن صنع الله لنا هذا رجل قد اخذ عليه عهد ان لا يكلمكم فاخبركم ان اعدائكم قد غزوكم وهم عدد التراب وان شوكتهم شديد واما الحنظلة فهم رؤساء القوم واما الخرقتان اليمانيتان فهما حيان من اليمن معهم واما الخرقة الحمراء فهو حاجب بن زرارة واما الاحجار فهي عشر ليال ياتيكم القوم اليها فاذا نذرتكم فكونوا احرارا فاصبروا كما يصبر الاحرار الكرام قال الاخوص فانا فاعلون واخذون برابيك فانه لم ينزل بك شدة الا رايت المخرج منها قال فاذا قد رجعتم الى رائي فادخلوا نعمكم شعب جبلة ثم اظمئوها هذه الايام ولا تردوها الماء فاذا جاء القوم اخرجوا عليهم الابل وانخسوها بالسيوف فتخرج عطاشا فتشغلهم وتفرق جمعهم واخرجوا انتم في اثارها واشفوا انفوسكم ففعلوا ما اشار به وسار لقيط حتى نزل على شعب بعساكر جرارة كثيرة الصواهل وليس لهم الا الماء فقصدوه فقال لهم قيس اخرجوا عليهم الان الابل ففعلوا ذلك فخرجت وهم في اعراضها وادبارها فخبطت تميما

ومن معها وقطعتهم وكانوا في الشعب فابرزتهم الى الصحراء على غير تعبئة وحملت عليهم عبس وعامر فاقتتلوا قتالا شديدا وكثرت القتلى في تميم وانجاز لقيط بن زرارة قد عاقمه وقد تفرقوا عنه فاجتمع اليه نفر يسير ثم حمل فقتل فيهم ورجع وصاح انا القيط وحمل ثانية فقتل وخرج وعاد فكثر جمعه فحمل عليه عنترة فطعنه طعنة قصم بها صلبه وضربه قوس بالسيف فالقاه قتيلا وتمت الهزيمة على تميم وغطفان * (ومن ايامهم يوم رخرحان) * بالمهملات وكان بين بني دارم وعامر بن صعصعة . وسببه ان خالد بن جعفر بن كلاب لما قتل زهير بن جذيمة العبسي لسبب يطول ذكره مفصل في التواريخ . وكان زهير سيد غطفان فعلم خالد ان غطفان ستطلبه بسيدها فسار الى النعمان بالحيرة فاستجاره فاجاره فضرب له قبة وخرج بنو زهير هوازن فقال الحرث بن ظالم المري اكفوني ضرب هوازن وانا اكفيكم خالد بن جعفر وسار حتى قدم على النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما يأكلان ثم انصرفا قبل النعمان يسايله فحسده خالد فقال النعمان ابيت اللعن هذا رجل لي عنده يد عظيمة قتلت زهيرا وهو سيد غطفان فصار هو سيدها فقال الحرث ساجزيك على يدك عندي وجعل الحرث يتناول التمر ليأكله فيقع من بين اصابعه من الغضب فقال عروة لاخيه خالد ما اردت بكلامه وقد عرفته فقال خالد اتخوفني منه فوالله لو رآني نائما ما ايقظني ثم خرج خالد واخوه الى قبتهما فنزحاها عليهما ونام خالد وعروة عند راسه يحرسه فلما اظلم الليل انطلق الحرث الى خالد فقطع شرج القبة ودخلها وقال لعروة لئن تكلمت قتلتك ثم ايقظ خالدا فلما استيقظ قال اتعرفني قال انت الحرث قال اجل جزاك مني وضربه بسيفه فقتله ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار وخرج عروة من القبة يستغيث فاتى باب النعمان ودخل عليه وخبره الخبر فبعث الرجال في طلب الحرث قال الحرث فلما سرت قليلا خفت ان اكون لم اقتله فعدت متنكرا واختلطت بالناس ودخلت عليه فضربته بالسيف حتى تيقنت انه مقتول وعدت فلحقت بقومي فجعل النعمان يطلب الحرث ليقتله وهوازن تطلبه لتقتله بسيدها خالد فلحق بتميم فاستجار بضمرة بن ضمرة ابن نهشل بن دارم فاجاره على النعمان وهوازن فلما علم النعمان ذلك جهز جيشا الى بني دارم عليهم بن الحمس التغلبي وكان يطلب الحرث بدم ابيه لانه كان قتله . ثم ان الاخوص بن جعفر اخا خالد جمع بني عامر وسار بهم فاجتمعوا هم وعسكر النعمان على بني دارم وساروا فلما صاروا بادنى مياه بني دارم رآوا امراة تجني الكمأة ومعها جمل لها فاخذها رجل من غني وتركها عنده فلما كان الليل نام فقامت الى جملها فركبته وسارت حتى صبحت بني دارم وقصدت سيدهم زرارة فاخبرته الخبر وقالت احذني امس قوم لا يؤثرون غيرك ولا اعرفهم قال فصفيهم لي قالت رايت رجلا قد سقط حاجباه فهو يرفعهما بخرقة صغير العينين وعن امره يصدرون قال ذلك الاخوص وهو سيد القوم قالت ورايت رجلا قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم كما تجتمع الابل بفحلها احسن الناس وجها ومعه ابنان بلا زمانه قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر وطفيل ثم وصفت له رجالا آخر فعرفهم فامرها زرارة فدخلت بينها وارسل الى الرعاء يامرهم باحضار الابل ففعلوا وامرهم فحملوا الاهل والاولاد وساروا نحو بلاد بغيض واخبر الغنوي بني عامر بحال المراة وهربها فسقط في ايديهم واجتمعوا يريدون الرأي فقال بعضهم كانت بها فاخبرتهم الخبر فحذروا وارسلوا اهلهم واموالهم الى بلاد بغيض وباتوا معدين لكم في السلاح فاركبوا بنا في طلب نعمهم واموالهم فانهم لا يشعرون حتى نصيب حاجتنا ونتصرف فركبوا يطلبون ظعن بني دارم فلما ابطأ القوم عن زرارة قال لقومه ان القوم قد توجهوا الى ظعنكم واموالكم فسيروا اليهم فساروا مجدين فلحقوهم قبل ان يصلوا الى الظعن والنعم فاقتتلوا قتالا شديدا فقتلت بنو مالك بن حنظلة ابن الحمس التغلبي رئيس جيش النعمان واسرت بنو عامر معبد بن زرارة وصبر بنو دارم حتى انتصف النهار واقبل قيس

Digitized by Google

بن أثرهير فيمن معه من ناحية اخرى فانهزمت بنو عامر وجيش النعمان وعادوا الى بلادهم ومعبد اسير مع بني عامر فبقي معهم حتى مات وقيل في استجارة الحرث غير ذلك * (ومن ايامهم يوم الفلج) * وهو موضع بين البصرة وضريه وكان بين بني حنيفة وبين بني عامر وقعتان ، الاولى لبني عامر على بني حنيفة ، والاخرى لبني حنيفة على بني عامر وذكر في الكامل نقلا عن ابي عبيدة ان يوم فلج يوم لبكر بن وائل على تميم وفيه بيان سبب ذلك * (ومن ايامهم يوم مطخفه) * ومطخفة بالكسر والفتح جبل احمر طويل حذاه ابار ومنهل وكان لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء قاله في القاموس وسببه ان الردافة وهي بمنزلة الوزارة اذ كان الرديف يجالس عن يمين الملك وكانت لبني يربوع من تميم يتوارثونها صغيرا عن كبير فلما كان ايام النعمان سألها حاجب بن زرارة الدارمي التميمي ان يجعلها للحرث من بني مجاشع التميمي فقال النعمان لبني يربوع ذلك وطلب منهم ان يجيبوا الى ذلك فامتنعوا وكان منزلهم اسفل مطخفه فلما امتنعوا من ذلك وجه اليهم قابوسا وحسانا اخواه ابني المنذر وجعل قابوسا على الناس وحسانا المقدمة وضم اليهم جيشا كثيفا من عساكره ومعهم اقوام من تميم وغيرهم فساروا حتى اتوا مطخفة فالتقوا هم وبربوع فاقتتلوا وصبرت بربوع وانهزم قابوس ومن معه وضرب ابو غبرة فرس قابوس فعقره واسره واراد ان يجز ناصيته فقال ان الملوك لا تجز نواصيها فارسله وأما حسان فاسره بشر بن عمرو فمن عليه وارسله فعاد المنهزمون الى النعمان وكان شهاب بن قيس اليربوعي عنده فقال له يا شهاب ادرك قابوسا وحسانا فان ادركتهما حيين فارددهما على بني يربوع ردافتهم واترك لهم من قتلوا وما غنموا واعطيهم الفي بعير فسار شهاب فوجدهما حيين فاطلقهما ووفى الملك لبني يربوع بما قال ولم يتعرض لهم في ردافتهم * (ومن ايامهم يوم المروت) * والمروت كسفود اسم لواد لبني لحمان بن عبد العزى قاله في القاموس وكان بين بني تميم وبني عامر وسببه انه التقى قعنب الرياحي وبجير بن عبد الله العامري بعكاض فقال بجير يا قعنب ما فعلت فرسك البيضا قال هي عندي وما سؤالك عنها قال لانها انجبتك مني يوم كذا وكذا فانكر قعنب ذلك وتلاعنا وتداعيا بان يجعل مية الكاذب بيد الصادق فامكنا ما شاء الله وجمع بجير بني عامر وسار بهم فاغار على بني العنبر من تميم فاستاق السبي والنعم ولم يلق قتالا شديدا واتى الصريخ بني عنبر وبني مالك بن حنظلة وبني يربوع بن حنظلة فركبوا في الطلب فتقدم بنو مالك فلما انتهى بجير الى المروت قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا فالوا نرى خيلا عارضة رماحها قال هذه مالك بن حنظلة وليست بشيء فلحقوا فقاتلوا شيئا من قتال ثم صدروا عنهم ثم قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا فالوا نرى خيلا ليست برماح وكانما عليها الصبيان قال هذه يربوع رماحها بين اذان خيلها اتاكم الموت فاصبروا ولا اظن ان تنجوا فلحقهم يربوع فاقتتلوا قتالا شديدا وحمل كدام المازني على بجير فعانقه ولم يكن لقعنب همة الا بجير فنظر اليه والى كدام قد تعانقا فاقبل نحوهما فقال يا قعنب فقال قعنب ما زراسك والسيف يريد يا مازني فخل عنه كدام وشد عليه قعنب فضربه فقتله واستنقذت بنو يربوع اموال بني العنبر وسبيهم من بني عامر وعادوا * (ومن ايامهم يوم الشقيقة) * بثنيتين معجمة وقافين وهي الفرجة بين الجبلين وكان هذا اليوم بين بني شيبان وضبة بن اد وقد قتل فيه بسطام بن قيس سيد شيبان وسببه ان بسطام بن قيس غزا بلاد ضبة فلما دنى من بلادهم اغار هو واصحابه على ابلهم فاطردوها وكان مع الابل الف ناقة لمالك الضبي من بني ثعلبة بن سعد بن ضبة فدفقا عين فحلها وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا بلغت ابل احدهم الف بعير فقئوا عين الفحل ليرد عين العاين وكان يقال لذلك الفحل الاعور الذي في ابل مالك ابو شاعر وكان مالك عند الابل فنجا مالك على فرسه الى قومه ضبة فلما اشرف عليهم نادى يا صباحاه وعاد راجعا وادرك فوارس القوم وهم يطعمون النعم وكان بسطام في اخريات الناس على فرس يخال له زعفران يحمي اصحابه فلما

Digitized by Google

لحقت خيل ضبة فقال مالك ارموا رميا أيها القوم فجعلوا يرمونها فيشقونها ولحقت بنو ثعلبة وفي اوائلهم عاصم الضباحي وكان ضعيف العقل وكان قبل ذلك يعصب قناة له فيقال له ما تصنع بها يا عاصم فيقول اقتل بها بسطاما فيهزؤن منه فلما جاء الصريخ ركب فرس ابيه بغير امره ولحق الخيل فقال الرجل من ضبة ايهم الرئيس قال صاحب الفرس الادهم فحاربه عاصم حتى حاذاه ثم حمل عليه فطعنه في الرمح في صماخ اذنه وانفذ الطعنة الى الجانب الاخر وخر بسطام قتيلا فلما رات ذلك شيبان خلوا سبيل النعم وولوا الدبار واسر بنو ثعلبة نجاد بن قيس في سبعين من بني شيبان فلما وصل المنهزمون لم يبق في بكر بن وائل بيت الا وافى لقتل بسطام لعلو محله * (ومن ايامهم بنو عين اباغ) * واباغ كسحاب وبثلث موضع بالشام او بين الكوفة والرقة قاله في القاموس ، وكان بين المنذر بن ماء السماء وبين الحرث الاعرج بن ابي شمر الغساني ، وسبب ذلك ان المنذر ملك العرب سار من الحيرة بجنوده كلها حتى نزل بعين اباغ وارسل الى الحرث الاعرج ملك العرب بالشام اما ان تعطي الغدية فانصرف عنك بجنودي واما ان تأذن بحرب فارسل اليه الحرث انظرنا اشهرا في امورنا ثم جمع عساكره وسار نحو المنذر وارسل اليه يقول له لا تهلك جنودي وجنودك ولكن يخرج رجل من ولدك فمن قتل خرج عوضه اخر واذا افنى اولادنا خرجت انا اليك فمن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهدا على ذلك فعمد المنذر الى رجل من شجعان اصحابه فامره ان يخرج ووقف بين الصفين ويظهر انه ابن المنذر فلما خرج اخرج اليه الحرث ابنا باكر يب فلما راه رجع الى ابيه وقال ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده او بعض شجعان اصحابه فقال يا بني اجزعت من الموت ما كان الشيخ يعذر فعاد اليه فقاتله ففقله الفارس والقى راسه بين يدي المنذر وعاد فامر الحرث ابنه اخر يقتتلا له والطلب بثار اخيه فخرج اليه فلما وقفه رجع وقال ابابة هذا والله عبد المنذر فقال يا بني ما كان ليعذر فعاد اليه فعمد عليه الفارس فقتله فلما راى ذلك شمر بن عمرو الحنفي وكانت امه غسانية وهو مع المنذر فقال ايها الملك ان العذر ليس من شيم الملوك ولا الكرام وقد عندت يا ابن عمك دفعتين فغضب المنذر وامر باخراجه فلحق بعسكر الحرث فاخبره فلما كان الغد عبى الحرث اصحابه وحرضهم وكانوا في اربعين الفا واصطفوا للقتال فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل المنذر وهزمت جنوده وسار الحرث الى الحيرة فانتهبها وحرقها وفي ذلك يقول بعض غسان *

	كم تركنا بالعين عين اباغ		من ملوك وسوقة اكفاء	
	امطرتهم سحائب الموت تترى		ان في الموت راحة الاشقياء	
	ليس من مات فاستراح بميت		انما الميت ميت الاحياء	

* (ومن ايامهم يوم مرج حليمة) * لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ذكره ملك بعده ابنه المنذر ويلقب بالاسود فلما استقر وثبت قدمه جمع عساكره وسار الى الحرث الاعرج طالبا بثار ابيه عنده وبعث اليه اني قد اعددت لك الكهول على الفحول فاجابه الحرث بانني قد اعددت لك المرد على الجرد فسار المنذر حتى نزل بمرج حليمة ثم ان الحرث سار فنزل بالمرج ايضا فامر اهل القرى التي في المرج ان يصنعوا الطعام لعسكره ففعلوا ذلك وحملوه في الجفان وتركوه في العسكر فكان الرجل يقاتل فاذا اراد الطعام جاء الى تلك الجفان فاكل منها فاقامت الحرب بين الاسود والحرث اياما ينتصف بعضهم من بعض فلما راى الحرث ذلك قعد في قصره ودعى ابنته هندا وامرها فاتخذت طيبا كثيرا في الجفان وطيبت به اصحابه ثم نادى في غسان من قتل ملك الحيرة زوجته ابنتي هندا فقال لبيد بن عمرو الغساني لابيه يا ابت انا قاتل ملك الحيرة او مقتول دونه لا محالة ولست ارضى فرسك فاعطني فرسك فاعطاه

فاعطاه فرسه فلما زحف الناس واقتتلوا ساعة شد لبيد على الاسود فضربه ضربة فالقاه عن فرسه وانهزم اصحابه فى كل وجه ونزل فاحتز راسه واقبل به الى الحرث وهو على قصره ينظر اليهم فالقى الراس بين يديه فقال له الحرث شانك بابنة عمك فقد زوجتكها فقال بل انصرف فاواسى اصحابى بنفسى فاذا انصرف الناس انصرفت فرجع فصاف اخاه فقد رجع وهو يقاتل وقد اشتدت نكايته فتقدم لبيد فقاتل وقتل ولم يقتل فى هذه الحرب بعد ذلك الهزيمة غيره وانصرفت غسان باحسن ظفر وذكر ان الغبار فى هذا اليوم اشتد وكثر حتى سترت الشمس وظهرت الكواكب المتباعدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر لان الاسود سار بعرب العراق اجمع وسار الحرث بعرب الشام اجمع وهذا اليوم اشهر ايام العرب * (ومن ايامهم يوم اواره) * واوارة ماء او جبل لتميم قاله فى القاموس وكان بين عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمى وبين بنى تميم وسببه ان عمرو اكان قد ترك ابنا له اسمه اسعد عند زرارة بن عدس التميمى فلما نزع مرت به ناقة سمينة فرمى ضرعها فشد عليه مالكها سويدا حد بنى عبد الله بن دارم التميمى فقتله وهرب ولحق بمكة فحالف قريشا فلما بلغ عمرو ذلك غزا بنى دارم وقد كان حلف ليقتلن منهم مائة فارس فسار يطلبهم حتى بلغ اواره وقد بلغوا الكدر فاقام مكانه وبث سراياه فيهم فاتوه بتسعة وتسعين رجلا سوى من قتلوا فى غاراتهم فقتلهم فجاء رجل من البراجم شاعر ليمدحه فاخذه ليقتله ليتم به مائة فقال انى شفى وفد البراجم فذهبت مثلا وتفصيل ذلك مذكور فى التواريخ * (ومن ايامهم يوم الغبيط) * وكان بين بنى شيبان وتميم وسبب ذلك ان بسطام بن قيس والحوفزان بن شريك سارا فى جمع من بنى شيبان الى بلاد بنى تميم فاغاروا على ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن عدى بن قران وثعلبة بن سعد بن ضبة وكانوا متجاورين بصحراء فلج فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمت الثعالبة وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو شيبان اموالهم ومروا على بنى مالك بن حنظلة من تميم وهم بين صحراء فلج وغبيط المدرة فاستاقوا ابلهم فركبت ومقدمهم عتيبة بن الحرث بن شهاب اليربوعى وفرسان بنى يربوع وساروا فى اثر بنى شيبان فادركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم وصبر الفريقان ثم انهزمت شيبان واستعادت تميم ما كانوا غنموه من اموالهم وقتل ابو ربيعة بن حصين والحق عتيبة بن الحرث على بسطام بن قيس فادركه فقال له استأسر ابا الصهباء فانا خير لك من الفلات والعطش فاستأسر له بسطام بن قيس ثم ان بسطام بن قيس فادى نفسه بمائة بعير وقيل بالف بعير وثلاثين فرسا وهو دج امه لحكاية جرت فاشترط عليه عتيبة ذلك فلما خلص بسطام من الاسر ازكى العيون على عتيبة وابله فعادت اليه عيونه فاخبروه انها على الرباب فاغار عليها واخذ الابل كلها وما لهم معها * (ومن ايامهم يوم الزويرين) * وكان لبنى بكر على تميم وسببه ان بكر بن وائل قد اجدبت بلادهم فانتجعوا بلاد تميم بين اليمامة وهجر فلما ارادوا ان يجعلوا الا يلقى بكرى تميميا الا قتله ولا يلقى بكرى الا قتله ثم عظم الشر بينهم فخرج الحوفزان ومعه جماعة من بنى شيبان ليغيروا على بنى دارم فاتفق ان فى تلك الحال اجتمعت تميم فى جمع كثير من عمرو وحنظلة والرباب وسعد وغيرها وسارت الى بكر بن وائل وعليهم ابو الرئيس الحنظلى فبلغ خبرهم بكر بن وائل فقدموا عليهم الاصم عمرو بن قيس بن مسعود بن خالد بن يسار العجلى وحمران بن عبد عمرو فلما التقوا جعلت تميم والرباب بعيرين وجللوهما وجعلوا عندهما من يحفظهما وتركوهما بين الصفين معقولين وسموهما زويرين وقالوا لا نفر حتى يفر هذان البعيران فلما راى عمرو بن قيس بن مسعود البعيرين سال عنهما فاعلم حالهما فقال انا زويركم وبرك بين الصفين

Digitized by Google

وقال قاتلوا عني ولا تفروا حتى افر فاقتتل الناس قتالا شديدا فوصلت شيبان الى البعيرين فاخذوهما وذبحوهما واشتد القتال عليهما وانهزمت تميم وقتل ابو الرئيس مقدمهم ومعه بشر كثير وآحرزت بكر اموالهم ونسائهم واسروا اسراء كثيرة ووصل الحوفزان الى النساء والاموال فقد سار الرجال عنها للحرب فاخذ جميع من خلفوه من النساء والاموال وعاد الى اصحابه سالما * (ومن ايامهم يوم مسحلان) * ومسحلان بالضم اسم لواد قاله في القاموس وكان بين كلب وبني شيبان وذلك ان ربيع بن زياد الكلبي غزا في جيش من قومه فلقي جيشا من بني شيبان فاقتتلوا قتالا شديدا فظفر بهم بنو شيبان وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا اناسا كثيرا واخذوا ما كان معهم * (ومن ايامهم يوم الجدود) * والجدود اسم لموضع كما في القاموس وكان بين بكر بن وائل وبني منقر من تميم وذلك ان الحوفزان بن شريك كانت بينه وبين سليط بن يربوع مواعدة فهم بالغدر بهم وجمع بني شيبان وذهلا واللهازم وعليهم حمران بن عمرو ثم غزا وهو يرجو ان يصيب غرة بني يربوع نذر به عتيبة بن الحرث بن شهاب فنادى في قومه فحالوا بين الحوفزان وبين الماء فقال عتيبة اني لا ارى معك الا رهطك وانا في طوائف بني بكر فان ظفرت بكم قل عددكم وطمع فيكم عدوكم وان ظفرتم بي ما تصلون الا اقاصي عشيرتي وما ايام اردت فهل لكم ان تسالمونا وناخذوا ما معنا من التمر ووالله لا نروع يربوعا ابدا فاخذ ما معهم من التمر وخلى سبيلهم فسارت بكر فاغارت على بني مقاعس وهم خلوف فاصاب سبيا ونعما فبعث بنو مقاعس رسولهم الى بني كليب فلم يجيبوهم فاتى الصريخ بني منقر فركبوا في الطلب فلحقوا بكرا فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمت بكر وخلوا السبي والاموال * (ومن ايامهم يوم عشاش) * وكان بين بكر وتميم ويسمى يوم العطال وانما سمي بذلك لان بسطام بن قيس وهانئ ابن قبيصة ومعروف بن عمرو تقاطلوا على الرياسة وكانت بكر تحت يد كسرى وفارس وكانوا يقرونهم ويجهزونهم فاقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلثمائة وهم يتوقعون انحدار بني يربوع في الحزن فانحدر بنو عتيبة وبنو عبيد وبنو زبيد في الحزن فحلت بنو زبيد الحديقة وحلت بنو عتيبة وبنو عبيد روضة الثمد فاقبل جيش بكر فلما قربوا من الحديقة راى بسطام السواد بها ولم يكن غلام عرفه بسطام وكان قد عرف غلمان بني ثعلبة حين اسره عتيبة فساله بسطام عن السواد الذي بالحديقة فقالوا هم بنو زبيد فقال كم هم من بيت فقال خمسون بيتا قال فابن عتيبة وبنو عبيد قالوا هم بروضة الثمد فقال بسطام اتطيعونني يا بني بكر قالوا نعم قال اراى لكم ان تغنموا هذا الحي المنفرد بني زبيد وتعودوا سالمين ثم انهم اغاروا على بني زبيد فوصل الصريخ الى بني يربوع فلحقوهم وافتتلوا قتالا شديدا فانهزمت شيبان بعد ان قتلت من تميم جماعة من فرسانهم وقتل من شيبان ايضا واسر جماعة منهم قبيصة فدى نفسه ونجا وتفصيل ذلك في التواريخ * (يوم ظهر الدهنا) * وكان بين طي واسد بن خزيمة وسبب ذلك ان وفود العرب من كل حي اجتمعت عند النعمان بن المنذر وفيهم بن عارثة بن لام الطائي فدعي بحلة من حلل الملوك وقال للوفود احضروا غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضر القوم جميعا الا اوسا فقيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد غيري فاجل ان اكون حاضرا وان كنت المراد فسالطلب فلما جلس النعمان ولم ير اوسا قال اذهبوا الى اوس فقولوا له احضر امنا مما خفت فحضر فالبسه الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال كيف اهجو ارجلا ارى في بيتي اثاثا ولا مالا الا منه فقال لهم بشر بن ابي خازم انا اهجوه لكم فاعطوه النوق فهجاه وافحش في هجائه وذكر امه سعدى فلما عرف اوس ذلك اغار على النوق فاخذها وطلبه فهرب منه والتجا الى بني اسد عشيرته فمنعوه منه وراوا تسليمه اليه

ف ظهر الدهنا الى ابيات ١٨

ف من ايامهم اوس

علا فجمع اوس جديلة طي وسار بهم الى اسد فالتقوا بظهر الدهنا فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو اسد وقتلوا قتلا ذريعا وهرب بشر فجعل لا ياتي حيا يطلب جوارهم الا امتنع من اجارته على اوس ثم نزل على جندب الكلابي باعلى الصمان فارسل اليه اوس يطلب منه بشرا فارسله اليه فلما قدم به على اوس اشار عليه قومه بقتله فدخل على امه سعدى فاستشارها فاشارت ان يرد عليه ماله ويعفو عنه ويحبوه فانه لا يفسل هجاه الا مدحه فقبل ما اشارت به وخرج وقال يا بشر ما ترى اني صانع بك فقال *

اني لارجو منك يا اوس نعمة	واني لاخزى منك يا اوس راهب
واني لامحو بالذي انا صادق	به كلما قد قلت اذ انا كاذب

فمن عليه اوس وحمله على فرس جواد ورد عليه ما كان اخذ منه واعطاه من ماله مائة من الابل فقال بشر لا جرم لا مدحت احدا حتى اموت غيرك * (ومن ايامهم يوم الوقيط) * وكان من حديثه ان اللهازم تجمعت وبني قيس وتيم اللات ابناء ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعها بنو عجل بن لجيم وعنزة بن اسد بن ربيعة ليغيروا على بني تميم وهم غارون فراى ذلك الاعور العنبري وكان اسيرا في قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطوني رجلا ارسله الى اهلي اوصيهم ببعض حاجتي فقالوا له ترسله ونحن حضور قال نعم فاتوه بغلام مولد فقال اتيتموني باحمق فقال الغلام والله ما انا باحمق فقال اني اراك مجنونا قال والله ما بي جنون قال اتعقل قال نعم اني لعاقل قال فالنيران اكثر ام الكواكب قال الكواكب فملا كفه رملا وقال كم في كفي قال لا ادري فانه لكثير فاومى الى الشمس بيده وقال ما تلك قال الشمس قال ما اريك الا عاقلا فاذهب الى قومي فابلغهم السلام وقل لهم ليحسنوا الى اسيرهم فاني عند قوم يحسنون الي ويكرموني وقل لهم فليغيروا جملي الاحمر ويركبوا ناقتي العيساء وليرعوا حاجتي في بني مالك واخبرهم ان العوسج قد اورق وان النساء قد اشتكت واسالوا الحارث عن خبري وسار الرسول فاتى قومه فابلغهم فلم يدروا ما اراد واحضروا الحارث وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول اقصص علي اول قصتك فقص عليه اول ما كلمه حتى اتى على اخره فقال ابلغه التحية والسلام واخبره انا نستوصي بما اوصى به فعاد اليه الرسول ثم قال لبني العنبر ان صاحبكم قد بين اما الرمل الذي جعل في كفه فانه يخبركم انه قد اتاكم عدد لا يحصى واما الشمس التي اومى اليها فانه يقول ذلك اوضح من الشمس واما جمله الاحمر فالصمان فانه يامركم ان ترتحلوا عنه واما ناقته العيساء فانه يامركم ان تتحرزوا في الدهنا واما بنو مالك فانه يامركم ان تنذروهم واما ايراق العوسج فان القوم قد لبسوا السلاح واما اشتكاء النساء فانه يريد ان النساء قد حرزنا الشكا وهي سقية الماء للغزو فحذر بنو العنبر وركبوا الدهنا وانذروا بني مالك فلم يقبلوا منهم ثم ان اللهازم وعجلا وعنزة اتوهم فوجدوهم قد ارتحلوا فاوقعوا ببني دارم بالوقيط واقتتلوا قتالا شديدا وعظمت الحرب بينهم فاسرت ربيعة جماعة من رؤساء بني تميم وبيانهم في التواريخ * (ومن ايامهم يوم فيف الريح) * وفيف الريح موضع بالدهنا قاله في القاموس وهو بين بني عامر بن صعصعة والحرث بن كعب وكان من خبره ان بني عامر كانت تطلب بني الحرث بن كعب باثار كثيرة فجمع لهم الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي واستعان بجعفي وزبيد وقبائل سعد العشيرة ومراء وصداء ونهد وخثعم وشهران وناهش ثم اقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له فيف الريح وهو الذي ذكرناه ومع مذحج النساء والذراري حتى لا يفروا فاجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل اغيروا بنا على القوم فاني ارجوا ان ناخذ غنائمهم ونسبي نسائهم ولا تدعوهم يدخلون عليكم فاجابوه الى ذلك وساروا اليهم فلما دنوا من بني الحرث ومذحج ومن معهم اخبرتهم عيونهم فحذروا فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة ايام وشهدت

بنو

بنو نمير يوم ذى مع عامر بن الطفيل فابلوا بلاء حسنا وقد طعن عامر بن الطفيل ما بين نغزة الى نحره الى سرته عشر طعنه وكان عامر فى ذلك اليوم يتعهد الناس ويقول لواحد واحد منهم يا فلان ما رايتك فعلت شيئا فكان كل من ابلى بلاء حسنا اتاه فاراه الدم على محجمه او على سيفه فاتاه رجل من الحارثيين وقال يا ابا على انظر ما صنعت بالقوم انظر الى رمحى فلما اقبل اليه عامر لينظره طعنه بالرمح ففقئ عينه وترك رمحه وعاد الى قومه وانما دعاه الى ذلك ما راه يفعل بقومه فقال هذا والله مبير قومى واسرع القتل فى الفريقين جميعا ثم انهم افترقوا ولم يستفد بعضهم من بعض غيبة وكان الصبر فيها والشرف لبنى عامر * (ومن ايامهم يوم السلان) * بضم السين وكان من خبره ان النعمان بن المنذر كان يجهز كل عام تجارة لتباع بعكاظ فعرضت بنو عامر لبعض ما جهزه فاخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث الى اخيه لامه وهو وبره بن رومانس الكلبى وبعث الى صنايعه ووضايعه والصناع من كان يصطنعه من العرب فيضربه والوضايع هم الذين كانوا شبيه المشايخ وارسل الى بنى ضبة بن ادد وغيرهم من الرباب وتميم فجمعهم فاجابوه فاتاه ضرار بن عمرو الضبى فى تسعة من بنيه ومعهم حبيش بن دلف وكان فارسا شجاعا فاجتمعوا فى جيش عظيم فجهز النعمان معهم عيرا وامرهم بتسييرها وقال لهم اذا افرغتم من عكاظ فانسلخت الحرم ورجع كل الى بلاده فاقصدوا بنى عامر فانهم قريب بعضهم من بعض حتى السلان فخرجوا وكتموا امرهم وقالوا اخرجنا لئلا يتعرض احد لتجارة الملك فلما فرغ الناس من عكاظ علمت قريش بحالهم فارسل عبد الله بن جدعان قاصدا الى بنى عامر يعلمهم الخبر فسار اليهم واخبرهم خبرهم فحذروا وتحرزوا ووضعوا العيون على بنى عامر عامر بن مالك ملاعب الاسنة فاقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتتلوا قتالا شديدا فبينما هم يقتتلون اذ نظر زيد بن عمرو بن خويلد الصعق الى وبره اخى النعمان فاعجبه هيئته فحمل عليه فاشتد فلما صار فى ايديهم هزم الجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو الضبى وقام بامر الناس فقاتل هو وبنوه قتالا شديدا فلما راه ابو براء عامر بن مالك وما يصنع ببنى عامر هو وبنوه حمل عليه وكان ابو براء شديد الساعد فلما حمل على ضرار اقتتلا فسقط ضرار الى الارض وقاتل عليه بنوه حتى خلصوه وركب وكان شجاعا فقال من سره بنوه ساءته نفسه قد ذهبت مثلا يعنى من سره بنوه اذا صاروا رجالا اكبر وضعف فساءه ذلك وجعل ابو براء يلح على ضرار طعنا فى فدائه وجعل بنوه يحمونه فلما راى ذلك ابو براء قال له لتموتن او لاموتن دونك فاحلنى على رجل له فداء فاومى ضرار الى حبيش بن دلف وكان سيدا فحمل عليه ابو براء فاسره وكان حبيش اسود نحيفا ذميما فلما راى ذلك ظنه عبدا وان ضرارا خدعه ولما علم حبيش من ابى براء ذلك خاف ان يقتله فقال ايها الرجل ان كنت تريد اللبن يعنى الابل فعندى ابنه فافتدى نفسه باربعماية بعير وهزم جيش النعمان فوصل المنهزمون الى النعمان فاخبروه باسر اخيه وبقيام ضرار بامر الناس وما جرى له مع ابى براء فافتدى وبره نفسه بالف بعير وفرس من زيد فارس زيد وكان قبله خفيف الحال قلت والسلان يوم اخر كان لربيعة على مذحج وقد فصل خبره فى النوادر

* (ومن ايامهم يوم الرقم) * وكان بين بنى فزارة وبنى عامر قال ابو عبيد غزت عامر بن صعصعة غطفان ومع بنى عامر يومئذ عامر بن الطفيل شابا فبلغوا وادى الرقم وبه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعهم قوم من اشجع بن ريث بن غطفان وناس من فزارة بن ذبيان فهجمت عليهم بنو عامر بالرقم فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا واقبل عامر بن الطفيل فراى امراة من فزارة فسالها فقالت انا اسماء بنت نوفل الفزارى وقبل بنت غيره فبينما عامر يسالها اذ خرج عليه المنهزمون من قومه وسنومن فى اعقابهم فلما راى عامر ذلك القى رمحه الى اسماء وولى منهزما فاقبلت اليه بعد ذلك وتبعهم مرة وعليهم سنان بن حارثة المرى وجعل الاشجعيون يذبحون

فيغزبه

شيخا

كل من اسروه لوقعة كانت اوقعتها بهم بنو عامر فذلك البطن من بني اشجع يسمون بني مذبح فذبحوا سبعين رجلا منهم * (ومن ايامهم يوم ساحوق) * قال ابو عبيدة غزت بنو ذبيان بني عامر وهم بساحوق وعلى ذبيان سنان بن حارثة المري وقد جهزهم واعطاهم الخيل والابل وزودهم فاصابوا نعما كثيرا وعادوا ولحقهم بنو عامر فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت بنو عامر واصيب منهم رجال وركبوا الفلاة وكان الحر شديدا فهلك اكثرهم عطشا وتفصيل ذلك في التواريخ * (ومن ايامهم حرب زهير بن جناب الكلبي مع غطفان وبكر وتغلب) * كان زهير بن جناب الكلبي احد من اجتمعت عليه قضاعة ، وكان يدعى الكاهن لصحة رأيه وعاش مائتين وخمسين سنة اوقع فيها مائتي وقعة وكان شجاعا ، وكان سبب غزوته غطفان ان بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتعرضت لهم صداء وبنو بغيض باهليهم واموالهم فقاتلوهم عن حريمهم فظهروا على صداء وفتكوا فيهم فغزت بغيض بذلك واثرت وكثرت اموالها فلما راوا ذلك قالوا والله لنتخذن حرما مثل مكة لا يقتل صيده ولا يهاج عايذه فبنوا حرما ووليه بنو مرة بن عوف فبلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب ، فقال والله لا يكون ذلك ابدا وانا حي ولا غطفان تتخذ حرما ابدا فنادى في قومه فاجتمعوا اليه فقام فذكر حال غطفان وما بلغه عنها وقال ان اعظم ماثرة يدخرها هو وقومه ان يمنعوهم من ذلك فاجابوه فغزى بهم غطفان وقاتلهم اشد قتال وظفر بهم زهير واصاب حاجته منهم وعطل ذلك الحرم على غطفان ورد النساء واخذ الاموال وقال في ذلك ،

فلم تصبر لنا غطفان لما ... تلاقينا واحرزت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعتم ... الى عذراء شيمتها الحياء
فدونكموا ديونا فاطلبوها ... واوثارا ودونكم اللقاء
فانا حيث لا نخفى عليكم ... ليوث حين يحتضر اللواء
فقد اضحى لحي بني جناب ... فضاء الارض والماء الرواء
نفينا نخوة الاعداء عنا ... بارماح اسنتها الظماء
ولولا صبرنا يوم التقينا ... لقينا مثل ما لقيت صداء
غداة تصرعوا لبني بغيض ... وصدق الطعن للنوكى شفاء

واما حربه مع بكر وتغلب ابني وائل ، وكان سببها ان ابرهة حين طلع الى نجد اتاه زهير فاكرمه وفضله على من اتاه من العرب ثم امره على بكر وتغلب ابني وائل فوليهم حتى اصابهم سنة فاشتد عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك فلما منعهم اتى اليه احد بني تيم الله بن ثعلبة وهو نائم فاعتمد التميمي بالسيف على بطن زهير فرق سيفه حتى خرج من ظهره مارقا بين الصفاق وسلمت امعاوه وما في بطنه وظن انه قد قتله وعلم زهير انه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه فسكت فانصرف التميمي الى قومه فاعلمهم انه قتل زهيرا فسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فامرهم ان يظهروا انه ميت وان يستاذنوا بكرا وتغلب في دفنه فاذا اذنوا ادفنوا ثيابا ملفوفة وساروا به مجدين الى قومهم ففعلوا ذلك فاذن لهم بكر وتغلب في دفنه فحفروا وعمقوا ودفنوا ثيابا ملفوفة ومن يشك من رآها ان فيها ميتا ثم ساروا مجدين الى قومهم فجمع لهم زهير الجموع ومن قدر عليه من اهل اليمن وغزا بكرا وتغلبا وكانوا علموا به فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت بكر وتغلب واسر كليب ومهلهل ابنا ربيعة واخذت الاموال وكثرت القتلى في تغلب والاسر بجماعة من فرسانهم ووجوههم وايام العرب في ما بينهم في

الجاهلية

Digitized by Google

الجاهلية والاسلام كثيرة لا يسعها مثل هذا الموضع فلا حاجة بهذا الكتاب الى ذكرها ، *

الباب الثاني عشر في ذكر نيران العرب في الجاهلية

وهي اربعة عشر نارا * (الاولى) * نار المزدلفة ، وهي نار توقد بالمزدلفة ليراها من دفع من عرفة واول من اوقدها قصي بن كلاب * (الثانية) * نار الاستمطار كانوا في الجاهلية اذا احتبس المطر عنهم جمعوا البقر وعقدوا في اذنابها وعراقيبها السلع والعشر ثم يصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون ان ذلك من اسباب المطر ، وقال في القاموس والتسليع في الجاهلية كانوا اذا استنوا علقوا السلع مع العشر يثيران الوحش وحدروها من الجبال واشعلوا في ذلك السلع والعشر النار يستمطرون بذلك انتهى * (الثالثة) * نار التحالف كان اهل الجاهلية اذا ارادوا عقد حلف اوقدوا النار وعقدوا الحلف عندها ويزعمون ان من نقض العهد منع خيرها ، قال ابو هلال العسكري وانما كانوا يخصون النار بذلك لان منفعتها تختص بالانسان لا يشاركه فيها غيره من الحيوان * (الرابعة) * نار الطرد فانهم كانوا يوقدونها خلف من مضى ولا يحبون رجوعه * (الخامسة) * نار الاهبة للحرب كانوا اذا ارادوا حربا او توقعوا جيشا اوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر اصحابهم فياتونهم واول من اوقد هذه النار بنوطي * (السادسة) * نار الجرتين كانت في بلاد عبس تخرج من الارض فاذا كان الليل فهي نار تسطع وفي النهار دخان يرتفع وربما بدر منها عنق فاحرق من مر بها فدفنها خالد بن سنان النبي فكانت معجزة له * (السابعة) * نار السعالي وهي نار ترتفع للمتقفر والمتقرب فيتبعها فتهوي به الغول على زعمهم * (الثامنة) * نار الصيد وهي نار توقد للضبا لتعشى اذا نظرت اليها * (التاسعة) * نار الاسد وهي نار يوقدونها اذا خافوا الاسد لينفر عنهم فان من شانه النفار من النار لانه اذا راى النار استهالها وفزع منها ، وقيل انه اذا راى النار حدث له فكر صده عن قصده * (العاشرة) * نار القرى وهي نار توقد ليلا ليراها الاضياف فيهتدوا بها * (الحادية عشر) * نار السليم وهو الملدوغ كانوا يوقدون النار للملدوغ اذا لدغ يساهرونه بها وكذلك المجروح اذا نزف دمه والمضروب بالسياط ومن عضة الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الامر حتى يؤديهم الى الهلكة * (الثانية عشر) * نار الفدا كان الملوك منهم اذا سبوا نساء قبيلة خرجت اليهم السادة للفدا والاستيهاب فيكرهون ان يعرضوا النساء نهارا فيفتضحن او في الظلمة فيخفى قدر ما يحسبون لانفسهم من الصفي فيوقدون النار لعرضهن * (الثالثة عشر) * نار الوسم وهي النار التي يسمى بها الرجل منهم خيله او ابله فيقال ما سمة ابلك فيقول كذا * (الرابعة عشر) * نار الحباحب وهي كل نار لا اصل لها مثل ما ينقدح بين نعال الدواب وامثالها

الباب الثالث عشر في ذكر اسواق العرب المعروفة فيما قبل الاسلام *

قد كان للعرب في الجاهلية اسواق يقيمونها في شهور السنة وينتقلون من بعضها الى بعض ويحضرها سائر العرب من قرب منهم ومن بعد فكانوا ينزلون دومة الجندل اول يوم من ربيع الاول يجتمعون في اسواقها بالبيع والشراء والاخذ والعطاء وكان يعشوهم اكيدر دومة الجندل اول يوم وربما غلب على السوق بنو كلب فيعشوهم بعض رؤساء كلب فيقوم سوقهم الى اخر الشهر ثم ينتقلون الى سوق هجر في شهر ربيع الاخر فيقوم سوقهم بها وكان يعشوهم المنذر بن ساوى احد بني عبد الله ابن دارم ثم يرتحلون نحو عمان بالبحرين فيقوم بها ثم يرتحلون فينزلون ارم وقرى الشحر فتقوم اسواقهم بها ايام ثم يرتحلون فينزلون عدن ابين فيقوم سوقهم بها فتشترى التجارات وانواع الطيب

سوقهم

Digitized by Google

من قيس ليأخذه احدهما غنوى والآخر غطفانى فلقيهما البراض بخيبر اول الناس فقال لهما من الرجلان فقالا من قيس لنقتل البراض فانزلهما وعقل راحلتيهما ثم قال ايكما اجرى عليه واجود سيفا قال الغطفانى انا فاخذ ومشا به ليدله بزعمه على البراض وقال الغنوى احفظ راحلتيكما ففعل وانطلق البراض بالغطفانى حتى اخرجه الى خربة فى جانب خيبر خارجا عن البيوت فقال للغطفانى هو فى هذه الخربة يا اوى اليها فامهلنى حتى انظر اليه اهو فيها ام لا ودخل البراض ثم خرج فقال هو فيها وهو نائم فارنى سيفك حتى انظر اليه اضارب هو ام لا فاعطاه سيفه فظربه حتى قتله ثم اخفى السيف وعاد الى الغنوى فقال له لم ار رجلا اجبن من صاحبك تركته فى البيت الذى فيه البراض وهو نائم فلم يقدم عليه فقال انظرلى من يحفظ الراحلتين حتى امضى اليه واقتله فقال دعهما وهما على ثم انطلقا الى الخربة فقتله ايضا وساق العير الى مكة فوقع بين كنانة وقيس حرب عظيم وقتال شديد مذكور فى التواريخ * والثانى * بين قريش وكنانة * والثالث * بين بنى كنانة وبنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ولم يكن فيه كبير قتال * والرابع * بين قريش وهوازن وتفصيل ما وقع فى هذه الايام فى التواريخ لا يسع هذا الموضع لنقل بعضه * (ومن ايامهم يوم ذى قار) * وكان من اعظم ايام العرب كان سنة اربعين من مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، وقيل فى عام بدد ، وكان بين بنى شيبان وكسرى ابرويز وكان الظفر لبنى شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب على العجم ، وسبب ذلك وتفصيل ما وقع بينهم مذكور فى التواريخ وتركناه لشهرته وعدم اتساع مثل هذا الموضع له * (ومن ايامهم يوم شعب جبلة) * وذلك انه لقيط بن زرارة قد عزم على غزو بنى عامر بن صعصعة للاخذ بثار اخيه معبد بن زرارة لانه مات عندهم اسيرا فبينما هو يتجهز اتاه الخبر بحلف بنى عبس وبنى عامر فلم يطمع فى القوم وارسل الى كل مكان بينه وبين عبس رحل يسئله الحلف والتظافر على غزو عبس وعامر فاجتمعت اليه اسد وغطفان وعمرو بن الجون ومعاوية بن الجون واستوثقوا واستكثروا وساروا فعقد معاوية بن الجون الالوية فكان بنو اسد وبنو فزارة مع معاوية بلواء وعقد لهم ابن تميم مع حاجب بن زرارة وعقد للرباب مع حسان بن هشام وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو بن عدى وعقد لحنظلة باسرها مع لقيط بن زرارة وساروا فى جمع عظيم لا يشكون فى قتل عبس وعامر وادراك ثارهم فالتقى لقيط فى طريقه كرب بن صفوان بن الحباب الشيبانى وكان شريفا فقال ما منعك ان تسير معنا فقال انا مشغول فى طلب ابل لى قال لا بل تريد ان تنذر القوم ولا اتركك حتى تحلف انك لا تخبرهم فحلف لهم فسار عنه وهو مغضب فلما دنى من عامر اخذ خرقة فصر فيها حنظلة وشوكا وترابا وخرقتين يمانيتين وخرقة حمراء وعشرة احجار سود ثم رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم فاخذها معاوية بن بشر فاتى بها الاخوص ابن جعفر واخبر ان رجلا القاها وهم يسقون فقال الاخوص لقيس بن زهير العبسى ما ترى فى هذا امن صنع الله لنا هذا رجل قد اخذ عليه عهد ان لا يكلمكم فاخبركم ان اعدائكم قد غزوكم وهم عدد التراب وان شوكتهم شديد واما حنظلة فهم رؤساء القوم واما الخرقتان اليمانيتان فهما حيان من اليمن معهم واما الخرقة الحمراء فهو حاجب بن زرارة واما الاحجار فهى عشر لبال يأتيكم القوم اليها قد انذرتكم فكونوا احرارا فاصبروا كما يصبر الاحرار الكرام قال الاخوص فانا فاعلون واخذون برابك فانه لم ينزل بك شدة الا رايت المخرج منها قال فاذا قد رجعتم الى رائى فادخلوا نعمكم شعب جبلة ثم اظمئوها هذه الايام ولا تردوها الماء فاذا جاء القوم اخرجوا عليهم الابل وانخسوها بالسيوف فتخرج عطاشا فتشغلهم وتفرق جمعهم واخرجوا انتم فى اثارها واشفوا انفسكم ففعلوا ما اشار به وسار لقيط حتى نزل على شعب بعساكر جرارة كثيرة الصواهل ولبسوا لهم الا الماء فقصدوه فقال لهم قيس اخرجوا عليهم الان الابل ففعلوا ذلك فخرجت وهم فى اعراضها وادبارها فخبطت تميما

ومن معها وقطعتهم وكانوا في الشعب فابرزتهم الى الصحراء على غير بغية وحملت عليهم عبس وعامر فاقتتلوا قتالا شديدا وكثرت القتلى في تميم وانجاز لقيط بن زرارة فدعا قومه وقد تفرقوا عنه فاجتمع اليه نفر يسير ثم حمل فقتل فيهم ورجع وصاح انا لقيط وحمل ثانية فقتل وخرج وعاد فكثر جمعه فحمل عليه عنترة فطعنه طعنة قصم بها صلبه وضربه قيس بالسيف فالقاه قتيلا وتمت الهزيمة على تميم وغطفان * (ومن ايامهم يوم رحرحان) * بالمهملات وكان بين بني دارم وعامر بن صعصعة . وسببه ان خالد بن جعفر بن كلاب لما قتل زهير بن جذيمة العبسي لسبب يطول ذكره مفصل في التواريخ . وكان زهير سيد غطفان فعلم خالد ان غطفان ستطلبه بسيدها فسار الى النعمان بالحيرة فاستجاره فاجاره فضرب له قبة وخرج بنو زهير بهوازن فقال الحرث بن ظالم المري اكفوني ضرب هوازن وانا اكفيكم خالد بن جعفر وسار حتى قدم على النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما ياكلان تمرا فاقبل النعمان يسايله فحسده خالد فقال النعمان ابيت اللعن هذا رجل لي عنده يد عظيمة قتلت زهيرا وهو سيد غطفان فصار هو سيدها فقال الحرث ساجزيك على يدك عندي وجعل الحرث يتناول التمر لياكله فيقع من بين اصابعه من الغضب فقال عروة لاخيه خالد ما اردت بكلامه وقد عرفته فقال خالد اتخوفني منه فوالله لو راني نائما ما ايقظني ثم خرج خالد واخوه الى قبتهما فشرجاها عليهما ونام خالد وعروة عند راسه يحرسه فلما اظلم الليل انطلق الحرث الى خالد فقطع شرج القبة ودخلها وقال لعروة لئن تكلمت قتلتك ثم ايقظ خالد فلما استيقظ قال اتعرفني قال انت الحرث قال خذ جزاك مني وضربه بسيفه فقتله ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار وخرج عروة من القبة يستغيث فاتى باب النعمان ودخل عليه وخبره الخبر فبث الرجال في طلب الحرث قال الحرث فلما سرت قليلا خفت ان اكون لم اقتله فعدت متنكرا واختلطت بالناس ودخلت عليه فضربته بالسيف حتى تيقنت انه مقتول وعدت فلحقت بقومي فجعل النعمان يطلب الحرث ليقتله وهوازن تطلبه لتقتله بسيدها خالد فلحق بتميم فاستجار بضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم فاجاره على النعمان وهوازن فلما علم النعمان ذلك جهز جيشا الى بني دارم عليهم ابن الحمس التغلبي وكان يطلب الحرث بدم ابيه لانه كان قتله . ثم ان الاحوص بن جعفر اخا خالد جمع بني عامر وسار بهم فاجتمعوا هم وعسكر النعمان على بني دارم وساروا فلما صاروا بادنى مياه بني دارم راوا امراة تجني الكماة ومعها جمل لها فاخذها رجل من غني وتركها عنده فلما كان الليل نام فقامت الى جملها فركبته وسارت حتى صبحت بني دارم وقصدت سيدهم زرارة فاخبرته الخبر وقالت اخذني امس قوم لا يؤثرون غيرك ولا اعرفهم قال فصفيهم لي قالت رايت رجلا قد سقط حاجباه فهو يرفعها بخرقة صغير العينين وعن امره يصدرون قال ذلك الاحوص وهو سيد القوم قالت ورايت رجلا قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم كما تجتمع الابل بفحلها احسن الناس وجها ومعه ابنان يلازمانه قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر وطفيل ثم وصفت له رجالا اخر فعرفهم فامرها زرارة فدخلت بيتها وارسل الى الرعاء يامرهم باحضار الابل ففعلوا وامرهم فحملوا الاهل والاولاد وساروا نحو بلاد بغيض واخبر الغنوي بني عامر بحال الامراة وهربها فسقط في ايديهم واجتمعوا يريدون الراي فقال بعضهم كاني بها قد اتت قومها فاخبرتهم الخبر فحذروا وارسلوا اهلهم واموالهم الى بلاد بغيض وباتوا معدين لكم في السلاح فاركبوا بنا في طلب نعمهم واموالهم فانهم لا يشعرون حتى نصيب حاجتنا وننصرف فركبوا يطلبون ظعن بني دارم فلما ابطاء القوم عن زرارة قال لقومه ان القوم قد توجهوا الى ظعنكم واموالكم فسيروا اليهم فساروا مجدين فلحقوهم قبل ان يصلوا الى الظعن والنعم فاقتتلوا قتالا شديدا فقتلت بنو مالك بن حنظلة ابن الحمس التغلبي رئيس جيش النعمان واسرت بنو عامر معبد بن زرارة وصبر بنو دارم حتى انتصف النهار واقبل قيس

بن أثرهير فيمن معه من ناحية اخرى فانهزمت بنو عامر وجيش النعمان وعادوا الى بلادهم ومعبد اسير مع بني عامر فبقي معهم حتى مات وقيل في استجارة الحرث غير ذلك * (ومن ايامهم يوم الفلج) * وهو موضع بين البصرة وضريه وكان بين بني حنيفة وبين بني عامر وقعتان ، الاولى لبني عامر على بني حنيفة ، والاخرى لبني حنيفة على بني عامر وذكر في الكامل نقلا عن ابي عبيدة ان يوم فلج يوم لبكر بن وائل على تميم وفيه بيان سبب ذلك * (ومن ايامهم يوم طخفة) * وطخفة بالكسر والفتح جبل احمر طويل حذاه آبار ومنهل وكان لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء قال في القاموس وسببه ان الردافة وهي بمنزلة الوزارة اذ كان الرديف يجالس عن يمين الملك وكانت لبني يربوع من تميم يتوارثونها صغيرا عن كبير فلما كان ايام النعمان سألها حاجب بن زرارة الدارمي التميمي ان يجعلها للحرث من بني مجاشع التميمي فقال النعمان لبني يربوع ذلك وطلب منهم ان يجيبوا الى ذلك فامتنعوا وكان منزلهم اسفل طخفة فلما امتنعوا من ذلك وجه اليهم قابوسا وحسانا اخواه ابني المنذر وجعل قابوسا على الناس وحسانا المقدمة وضم اليهم جيشا كثيفا من عساكره ومعهم اقوام من تميم وغيرهم فساروا حتى انزلوا طخفة فالتقوا هم وبربوع فاقتتلوا وصبرت بربوع وانهزم قابوس ومن معه وضرب ابو عميرة فرس قابوس فعقره واسره واراد ان يجز ناصيته فقال ان الملوك لا تجز نواصيها فارسله وأما حسان فاسره بشر بن عمرو فمن عليه وارسله فعاد المنهزمون الى النعمان وكان شهاب بن قيس اليربوعي عنده فقال له يا شهاب ادرك قابوسا وحسانا فان ادركتهما حيين فارددهما على بني يربوع ردافتهم واترك لهم من قتلوا وما غنموا واعطيهم الفي بعير فسار شهاب فوجدهما حيين فاطلقهما ووفى الملك لبني يربوع بما قال ولم يتعرض لهم في ردافتهم * (ومن ايامهم يوم المروت) * والمروت كسفود اسم لواد لبني لحمان بن عبد العزى قاله في القاموس وكان بين بني تميم وبني عامر وسببه انه التقى قعنب الرياحي وبجير بن عبد الله العامري بعكاض فقال بجير يا قعنب ما فعلت فرسك البيضا قال هي عندي وما سؤالك عنها قال لانها انجتك مني يوم كذا وكذا فانكر قعنب ذلك وتلاعنا وتداعيا بان يجعل ميتة الكاذب بيد الصادق فامكنا ما شاء الله وجمع بجير بني عامر وسار بهم فاغار على بني العنبر من تميم فاستاق السبي والنعم ولم يلق قتالا شديدا وأتى الصريخ بني عنبر وبني مالك بن حنظلة وبني يربوع بن حنظلة فركبوا في الطلب فتقدم بنو مالك فلما انتهى بجير الى المروت قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا فقالوا نرى خيلا عارضة رماحها قال هذه مالك بن حنظلة وليست بشيء فلحقوا فقاتلوا شيئا من قتال ثم صدروا عنهم ثم قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا فقالوا نرى خيلا ليست رماحها وكأنما عليها الصبيان قال هذه يربوع رماحها بين اذان خيلها انا كم الموت فاصبروا ولا اظن ان تنجوا فلحقهم يربوع فاقتتلوا قتالا شديدا وحمل كدام المازني على بجير فعانقه ولم يكن لقعنب همة الا بجير فنظر اليه والى كدام وقد تعانقا فاقبل نحوهما فقال يا قعنب فقال قعنب ما زراسك والسيف يريد يا مازني فخلى عنه كدام وشد عليه قعنب فضربه فقتله واستنقذت بنو يربوع اموال بني العنبر وسبيهم من بني عامر وعادوا * (ومن ايامهم يوم الشقيقة) * بثنايا معجه وقافان وهي الفرجة بين الجبلين وكان هذا اليوم بين بني شيبان وضبة بن اد وقد قتل فيه بسطام بن قيس سيد شيبان وسببه ان بسطام بن قيس غزا بلاد ضبة فلما دنى من بلادهم اغار هو واصحابه على ابلهم فاطردوها وكان مع الابل الف ناقة لمالك الضبي من بني ثعلبة بن سعد بن ضبة وقد قفا عين فحلها وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا بلغت ابل احدهم الف بعير فقئوا عين الفحل ليرد عين العاين وكان يقال لذلك الفحل الاعور الذي في ابل مالك ابو شاعر وكان مالك عند الابل فنجا مالك على فرسه الى قومه ضبة فلما اشرف عليهم نادى يا صباحاه وعاد راجعا وادرك فوارس القوم وهم يطردون النعم وكان بسطام في اخريات الناس على فرس يقال له زعفران يحمي اصحابه فلما

Digitized by Google

لحقت خيل ضبة فقال مالك ارموا رميا أيها القوم فجعلوا يرمونها فيشقونها ولحقت بنو ثعلبة وفي اوائلهم عاصم الضباحي وكان ضعيف العقل وكان قبل ذلك يعصب قناة له فيقال له ما تصنع بها يا عاصم فيقول اقتل بها بسطاما فيهزؤن منه فلما جاء الصريخ ركب فرس ابيه بغير امره ولحق الخيل فقال الرجل من ضبة ابهم الرئيس فقال صاحب الفرس للادهم فارصده عاصم حتى حاذاه ثم حمل عليه فطعنه في الرمح في صماخ اذنه وانفذ الطعنة الى الجانب الاخر وخر بسطام قتيلا فلما رات ذلك شيبان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار واسر بنو ثعلبة نجاد بن قيس في سبعين من بني شيبان فلما وصل المنهزمون لم يبق في بكر بن وائل بيت الا وافى لقتل بسطام لعلو محله * (ومن ايامهم يوم عين اباغ) * واباغ كسحاب وبنات موضع بالشام او بين الكوفة والرقة قاله في القاموس ، وكان بين المنذر بن ماء السماء وبين الحرث الاعرج بن ابي شمر الغساني ، وسبب ذلك ان المنذر ملك العرب سار من الحيرة بجنوده كلها حتى نزل بعين اباغ وارسل الى الحرث الاعرج ملك العرب بالشام اما ان تعطي الغدية فانصرف عنك بجنودي واما ان تأذن بحرب فارسل اليه الحرث انظرنا فنفكر في امورنا ثم جمع عساكره وسار نحو المنذر وارسل اليه يقول له لا تهلك جنودي وجنودك ولكن يخرج رجل من ولدك فمن قتل خرج عوضه اخر واذا افنى اولادنا خرجت انا اليك فمن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهدا على ذلك فعمد المنذر الى رجل من شجعان اصحابه فامره ان يخرج ووقف بين الصفين ويظهر انه ابن المنذر فلما خرج اخرج اليه الحرث ابنا له اكريب فلما راه رجع الى ابيه وقال ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده او بعض شجعان اصحابه فقال يا بني اجزعت من الموت ما كان الشيخ يعذر فعاد اليه فقاتله ففقله الفارس والقى راسه بين يدي المنذر وعاد فامر الحرث ابنا له اخر يقتاله والطلب بثار اخيه فخرج اليه فلما وقفه رجع وقال ابا بة هذا والله عبد المنذر فقال يا بني ما كان ليعذر فعاد اليه فعمد عليه الفارس فقتله فلما راى ذلك شمر بن عمرو الحنفي وكانت امه غسانية وهو مع المنذر فقال ايها الملك ان العذر ليس من شيم الملوك ولا الكرام وقد عذرت يا ابن عمك دفعتين فغضب المنذر وامر باخراجه فالحق بعسكر الحرث فاخبره فلما كان الغد تعبى الحرث اصحابه وحرضهم وكانوا في اربعين الفا واصطفوا للقتال فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل المنذر وهزمت جنوده وسار الحرث الى الحيرة فانهبها وحرقها وفي ذلك يقول بعض غسان *

	كم تركنا بالعين عين اباغ		من ملوك وسوقة اكفاء
	امطرتهم سحائب الموت تترى		ان في الموت راحة الاشقياء
	ليس من مات فاستراح بميت		انما الميت ميت الاحياء

* (ومن ايامهم يوم مرج حليمة) * لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ذكره ملك بعده ابنه المنذر ويلقب بالاسود فلما استقر وثبت قدمه جمع عساكره وسار الى الحرث الاعرج طالبا بثار ابيه عنده وبعث اليه اني قد اعددت لك الكهول على الفحول فاجابه الحرث بانا قد اعددنا لك المرد على الجرد فسار المنذر حتى نزل بمرج حليمة ثم ان الحرث سار فنزل بالمرج ايضا فامر اهل القرى التي في المرج ان يصنعوا الطعام لعسكره ففعلوا ذلك وعلوا في الجفان وتركوه في العسكر فكان الرجل يقاتل فاذا اراد الطعام جاء الى تلك الجفان فاكل منها فاقامت الحرب بين الاسود والحرث اياما ينتصف بعضهم من بعض فلما راى الحرث ذلك قعد في قصره ودعى ابنته هندا واصرها فاتخذت طيبا كثيرا في الجفان وطيبت به اصحابه ثم نادى في غسان من قتل ملك الحيرة زوجته ابنتي هندا فقال لبيد بن عمرو الغساني لابيه يا ابت انا قاتل ملك الحيرة او مقتول دونه لا محالة ولست ارضى فرسك فاعطني فرسك فاعطاه

فاعطاه فرسه فلما زحف الناس واقتتلوا ساعة شد لبيد على الاسود فضربه ضربة فالقاه عن فرسه
وانهزم اصحابه في كل وجه ونزل فاحتز رأسه واقبل به الى الحرث وهو على قصره ينظر اليهم فالقى الرأس بين يديه
فقال له الحرث شانك بابنة عمك فقد زوجتكها فقال بل انصرف فاواسي اصحابي بنفسي فاذا انصرف
الناس انصرفت فرجع فصاف اخاه قد رجع وهو يقاتل وقد اشتدت نكايته فتقدم لبيد فقاتل وقتل ولم
يقتل في هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غيره وانصرفت غسان باحسن ظفر وذكر ان الغبار في هذا
اليوم اشتد وكثر حتى سترت الشمس وظهرت الكواكب المتباعدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر لان الاسود
سار بعرب العراق اجمع وسار الحرث بعرب الشام اجمع وهذا اليوم من اشهر ايام العرب * (ومن ايامهم يوم اواره) *
واوارة ماء او جبل لتميم قاله في القاموس وكان بين عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمي وبين بني تميم وسببه
ان عمروا كان قد ترك ابنا له اسمه اسعد عند زرارة بن عدس التميمي فلما ترعرع مرت به ناقة سمينة فرمى
ضرعها فشد عليه مالكها سويد احد بني عبد الله بن دارم التميمي فقتله وهرب ولحق مكة فحالف قريشا فلما
بلغ عمرو ذلك غزا بني دارم وقد كان حلف ليقتلن منهم ماية فارس فسار يطلبهم حتى بلغ اواره وقد بلغوا الجبل
فاقام مكانه وبث سراياه فيهم فاتوه بتسعة وتسعين رجلا سوى من قتلوا في غارتهم فقتلهم فجاء رجل من البراجم
شاعر ليمدحه فاخذه ليقتله ليتم به ماية فقال ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا وتفصيل ذلك مذكور
في التواريخ * (ومن ايامهم يوم الغبيط) * وكان بين بني شيبان وتميم وسبب ذلك ان بسطام
بن قيس والحوفزان بن شريك ساروا في جمع من بني شيبان الى بلاد بني تميم فاغاروا على ثعلبة بن يربوع وثعلبة
بن عدي بن قران وثعلبة بن سعد بن ضبة وكانوا متجاورين بصحراء فلج فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمت
الثعالبة وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو شيبان اموالهم ومروا على بني مالك بن حنظلة من تميم وهم بين صحراء
فلج وغبيط المدرة فاستاقوا ابلهم فركبت ومقدمهم عتيبة بن الحرث بن شهاب اليربوعي وفرسان بني يربوع وساروا
في اثر بني شيبان فادركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم وصبر الفريقان ثم انهزمت شيبان واستعادت تميم ما كانوا
غنموه من اموالهم وقتل ابو موهب ربيعة بن حصين والح عتيبة بن الحرث على بسطام بن قيس فادركه فقال له استاسر
ابا الصهباء فانا خير لك من الفلات والعطش فاستاسر له بسطام بن قيس ثم ان بسطام بن قيس فادى نفسه باربعماية
بعير وقيل بالف بعير وثلاثين فرسا وهودج امه لحكاية جرت فاشترط عليه عتيبة ذلك فلما خلص بسطام
من الاسر اذكى العيون على عتيبة وابله فعادت اليه عيونه فاخبروه انها على الرباب فاغار عليها واخذ الابل كلها
وما لهم معها * (ومن ايامهم يوم الزويرين) * وكان لبني بكر على تميم وسببه ان بكر بن وائل
قد اجدبت بلادهم فانتجعوا بلاد تميم بين اليمامة وهجر فلما تدانوا جعلوا لا يلقى بكري تميميا الا قتله ولا
يلقى تميمي بكريا الا قتله ثم عظم الشر بينهم فخرج الحوفزان ومعه جماعة من بني شيبان ليغيروا على بني دارم
فاتفق ان في تلك الحال اجتمعت تميم في جمع كثير من عمرو وحنظلة والرباب وسعد وغيرها وسارت الى بكر
بن وائل وعليهم ابو الرئيس الحنظلي فبلغ خبرهم بكر بن وائل فقدموا عليهم الاصم عمرو بن قيس بن مسعود وحنظلة
بن يسار العجلي وحمران بن عبد عمرو فلما التقوا جعلت تميم والرباب بعيرين وجللوهما وجعلوا عندهما
من يحفظهما وتركوهما بين الصفين معقولين وسموهما زويرين وقالوا لا نفر حتى يفر هذان البعيران
فلما راى عمرو بن قيس بن مسعود البعيرين سال عنهما فاعلم حالهما فقال انا زويركم وبرك بين الصفين

وانهزمت عرب العراق هزيمة ثانية وقتلوا في كل وجه

وثعلبة بن سعد

وقال

وقال قاتلوا عني ولا تفروا حتى افر فاقتتل الناس قتالا شديدا فوصلت شيبان الى البعيرين فاخذوهما وذبحوهما واشتد القتال عليهما وانهزمت تميم وقتل ابو الربيس مقدمهم ومعه بشر كثير وآحرزت بكر اموالهم ونسائهم واسروا اسراء كثيرة ووصل الحوفزان الى النساء والاموال فقد سار الرجال عنها للحرب فآخذ جميع من خلفوه من النساء والاموال وعاد الى اصحابه سالما * (ومن ايامهم يوم مسحلان) * ومسحلان بالضم اسم لواد قاله في القاموس وكان بين كلب وبني شيبان وذلك ان ربيع بن زياد الكلبي غزا في جيش من قومه فلقي جيشا من بني شيبان فاقتتلوا قتالا شديدا فظفر بهم بنو شيبان وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا اناسا كثيرة واخذوا ما كان معهم * (ومن ايامهم يوم الجدود) * والجدود اسم لموضع كما في القاموس وكان بين بكر بن وائل وبني منقر من تميم وذلك ان الحوفزان بن شريك كانت بينه وبين سليط بن يربوع موادعة فغدر بهم وجمع بني ثعل وذهلا واللهازم وعليهم حمران بن عمرو ثم غزا وهو يرجو ان يصيب غرة بني يربوع نذر به عتيبة بن الحرث بن شهاب فنادى في قومه فحالوا بين الحوفزان وبين الماء فقال لعتيبة اني لا ارى معك الا رهطك وانا في طوائف بني بكر فان ظفرت بكم قل عددكم وطمع فيكم عدوكم وان ظفرتم بي ما تصلون الا اقاصي عشيرتي وما ايام اردت فهل لكم ان تسالمونا ونأخذوا ما معنا من التمر ووالله لا نروع يربوعا ابدا فآخذ ما معهم من التمر وخلى سبيلهم فسارت بكر فاغارت على بني مقاعس وهم خلوف فاصاب سبيا ونعما فبعث بنو مقاعس رسولهم الى بني كليب فلم يجيبوهم فاتى الصريخ بني منقر وكبوا في الطلب فلحقوا بكرا فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمت بكر وخلوا السبي والاموال * (ومن ايامهم يوم عشاش) * وكان بين بكر وتميم ويسمى يوم العطال وانما سمي بذلك لان بسطام بن قيس وهانئ ابن قبيصة ومعروف بن عمرو تعاطلوا على الرياسة وكانت بكر تحت يد كسرى وفارس وكانوا يقرونهم ويجهزونهم فاقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلثمائة وهم يتوقعون انحدار بني يربوع في الحزن فانحدر بنو عتيبة وبنو عبيد وبنو زبيد في الحزن فحلت بنو زبيد الحديقة وحلت بنو عتيبة وبنو عبيد روضة الثمد فاقبل جيش بكر فلما قربوا من الحديقة رأى بسطام السواد بها وثم غلام عرفه بسطام وكان قد عرف غلمان بني ثعلبة حين اسر عتيبة فساله بسطام عن السواد الذي بالحديقة فقال هم بنو زبيد قال كم هم من بيت قال خمسون بيتا قال فاين عتيبة وبنو عبيد قال هم بروضة الثمد فقال بسطام اتطيعوني يا بني بكر قالوا نعم قال اري لكم ان تغنموا هذا الحي المنفرد بني زبيد وتعودوا سالمين ثم انهم اغاروا على بني زبيد فوصل الصريخ الى بني يربوع فلحقوهم واقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت شيبان بعد ان قتلت من تميم جماعة من فرسانهم وقتل من شيبان ايضا واسر جماعة منهم قبيصة ففدى نفسه ونجا وتفصيل ذلك في التواريخ * (يوم ظهر الدهنا) * وكان بين طي واسد بن خزيمة وسبب ذلك ان وفود العرب من كل حي اجتمعت عند النعمان بن المنذر وفيهم بن حارثة بن لام الطائي فدعي بحلة من حلل الملوك وقال للوفود احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضر القوم جميعا الا اوسا فقيل انه لم يتخلف فقال ان كان المراد غيري فاجل ان اكون حاضرا وان كنت المراد فما طلب فلما جلس النعمان ولم ير اوسا قال اذهبوا الى اوس فقولوا له احضر امنا مما خفت فحضر فالبسه الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال كيف اهجو رجلا لا ارى في بني انثا ولا ما لا الا منه فقال لهم بشر بن ابي حازم انا اهجوه لكم فاعطوه النوق فجاوا فخش في هجائه وذكر امه سعدى فلما عرف اوس ذلك اغار على النوق فاخذها وطلبه فهرب منه والتجا الى بني اسد عشيرة فمنعوه منه وراوا تسليمه اليه

Digitized by Google

علا فجمع اوس جديلة طي وسار بهم الى اسد فالتقوا بظهر الدهنا فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو اسد وقتلوا قتلا ذريعا وهرب بشر فجعل لا ياتي حيا يطلب جوارهم الا امتنع من اجارته على اوس ثم نزل على جندب الكلابي باعلى الصمان فارسل اليه اوس يطلب منه بشرا فارسله اليه فلما قدم به على اوس اشار عليه قومه بقتله فدخل على امه سعدى فاستشارها فاشارت ان يرد عليه ماله ويعفو عنه ويحبوه فانه لا يفسل هجاه الا مدحه فقبل ما اشارت به وخرج وقال يا بشر ما ترى اني صانع بك فقال *

اني لارجو منك يا اوس نعمة	واني لاخزى منك يا اوس راهب
واني لامحو بالذي انا صادق	به كلما قد قلت اذ انا كاذب

فمن عليه اوس وحمله على فرس جواد ورد عليه ما كان اخذ منه واعطاه من ماله مائة من الابل فقال بشر لا جرم لا مدحت احدا حتى اموت غيرك * (ومن ايامهم يوم الوقيط) * وكان من حديثه ان اللهازم تجمعت وبني قيس وتيم اللات ابناء ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعها بنو عجل بن لجيم وعنزة بن اسد بن ربيعة ليغيروا على بني تميم وهم غارون فراى ذلك الاعور العنبري وكان اسيرا في قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطوني رجلا ارسله الى اهلي اوصيهم ببعض حاجتي فقالوا له ترسله ونحن حضور قال نعم فاتوه بغلام مولد فقال اتيتموني باحمق فقال الغلام والله ما انا باحمق فقال اني اراك مجنونا قال والله ما بي جنون قال اتعقل قال نعم اني لعاقل قال فالنيران اكثر ام الكواكب قال الكواكب فملأ كفه رملا وقال كم في كفي قال لا ادري فانه لكثير فاومى الى الشمس بيده وقال ما تلك قال الشمس قال ما اراك الا عاقلا فاذهب الى قومي فابلغهم السلام وقل لهم ليحنوا الى اسيرهم فاني عند قوم يحنون الي ويكرموني وقل لهم فليغيروا جملي الاحمر ويركبوا ناقتي العيسا وليرعوا حاجتي في بني مالك واخبرهم ان العوسج قد اورق وان النساء قد اشتكت واسالوا الحارث عن خبري وسار الرسول فاتى قومه فابلغهم فلم يدروا ما اراد واحضروا الحارث وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول اقصص علي اول قصتك فقص عليه اول ما كلمه حتى اتى على اخره فقال ابلغه التحية والسلام واخبره انا نستوصي بما اوصى به فعاد اليه الرسول ثم قال لبني العنبر ان صاحبكم قد بين اما الرمل الذي جعل في كفه فانه يخبركم انه قد اتاكم عدد لا يحصى واما الشمس التي اومى اليها فانه يقول ذلك اوضح من الشمس واما جمله الاحمر فالصمان فانه يامركم ان ترتحلوا عنه واما ناقته العيساء فانه يامركم ان تتحرزوا في الدهنا واما بنو مالك فانه يامركم ان تنذروهم واما ايراق العوسج فان القوم قد لبسوا السلاح واما اشتكاء النساء فانه يريد ان النساء قد حرزنا الشكا وهي سقية الماء للغزو فحذر بنو العنبر وركبوا الدهنا وانذروا بني مالك فلم يقبلوا منهم ثم ان اللهازم وعجلا وعنزة اتوهم فوجدوهم قد ارتحلوا فاوقعوا ببني دارم بالوقيط واقتتلوا قتالا شديدا وعظمت الحرب بينهم فاسرت ربيعة جماعة من رؤساء بني تميم وبيانهم في التواريخ * (ومن ايامهم يوم فيف الريح) * وفيف الريح موضع بالدهنا قاله في القاموس وهو بين بني عامر بن صعصعة والحرث بن كعب وكان من خبره ان بني عامر كانت تطلب بني الحرث بن كعب باثار كثيرة فجمع لهم الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي واستعان بجعفي وزبيد وقبائل سعد العشيرة ومراء وصداء ونهد وخثعم وشهران وناهش ثم اقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له فيف الريح وهو الذي ذكرناه ومع مذحج النساء والذراري حتى لا يفروا فاجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل اغيروا بنا على القوم فاني ارجوا ان تاخذ غنائمهم ونسبي نسائهم ولا تدعوهم يدخلون عليكم فاجابوه الى ذلك وساروا اليهم فلما دنوا من بني الحرث ومذحج ومن معهم اخبرتهم عيونهم فحذروا فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة ايام وشهدت

بيده وقال ما تلك قال الشمس

Digitized by Google

بنو نمير يومئذ مع عامر بن الطفيل فابلوا بلاء حسنا وقد طعن عامر بن الطفيل ما بين ثغره الى نحره الى سرته عشرين طعنة
وكان عامر في ذلك اليوم يتعهد الناس ويقول لواحد واحد منهم يا فلان ما رايتك فعلت شيئا فكان كل من ابلى بلاء حسنا
اتاه فاراه الدم على رمحه او على سيفه فاتاه رجل من الحارثيين وقال يا ابا علي انظر ما صنعت بالقوم انظر الى رمحي فلما اقبل
اليه عامر لينظره طعنه بالرمح ففقأ عينه وترك رمحه وعاد الى قومه وانما دعاه الى ذلك ما راه يفعل بقومه
فقال هذا والله مبير قومي واسرع القتل في الفريقين جميعا ثم انهم افترقوا ولم يستفد بعضهم من بعض غنيمة وكان
الصبر فيها والشرف لبني عامر * (ومن ايامهم يوم السلان) * بضم السين وكان من خبره ان النعمان بن المنذر
كان يجهز كل عام تجارة لتباع بعكاظ فعرضت بنو عامر لبعض ما جهزه فاخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث الى
اخيه لامه وهو وبرة بن رومانس الكلبي وبعث الى صنايعه ووضايعه والصنائع من كان يصطنعه من العرب فيضربه والوضايع
هم الذين كانوا شبه المشايخ وارسل الى بني ضبة بن اد وغيرهم من الرباب وتميم فجمعهم فاجابوه فاتاه ضرار بن عمرو
الضبي في تسعة من بنيه ومعهم حبيش بن دلف وكان فارسا شجاعا فاجتمعوا في جيش عظيم فجهز النعمان معهم عيرا
وامرهم بتسييرها وقال لهم اذا فرغتم من عكاظ فانسلخت الحرم ورجع كل الى بلاده فاقصدوا بني عامر فانهم قريب بنوا
حي السلان فخرجوا وكتموا امرهم وقالوا اخرجنا لئلا يتعرض احد لتجارة الملك فلما فرغ الناس من عكاظ علمت
قريش بحالهم فارسل عبد الله بن جدعان قاصدا الى بني عامر يعلمهم الخبر فسار اليهم واخبرهم خبرهم فحذروا وتحرزوا
ووضعوا العيون وعلى بني عامر عامر بن مالك ملاعب الاسنة فاقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتتلوا قتالا شديدا
فبينما هم يقتتلون اذ نظر زيد بن عمرو بن خويلد الصعق الى وبرة اخي النعمان فاعجبه هيئته فحمل عليه فاسره
فلما صار في ايديهم هم الجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي وقام بامر الناس فقاتل هو وبنوه
قتالا شديدا فلما راه ابو براء عامر بن مالك وما يصنع ببني عامر هو وبنوه حمل عليه وكان ابو براء شديد الساعد
فلما حمل على ضرار اقتتلا فسقط ضرار الى الارض وقاتل عليه بنوه حتى خلصوه وركب وكان شجاعا فقال من سره بنوه
ساءته نفسه فذهبت مثلا يعني من سره بنوه اذا صاروا رجالا كبر وضعف فساءه ذلك وجعل ابو براء يلح على ضرار
طمعا في فدائه وجعل بنوه يحمونه فلما راى ذلك ابو براء قال له لتموتن او لاموتن دونك فاحلني على رجل له فداء
فاومى ضرار الى حبيش بن دلف وكان سيدا فحمل عليه ابو براء فاسره وكان حبيش اسود نحيفا ذميما فلما راه
كذلك ظنه عبدا وان ضرارا خدعه ولما علم حبيش من ابي براء ذلك خاف ان يقتله فقال ايها الرجل ان كنت
تريد اللبن يعني الابل فقد اصبته فافتدى نفسه باربعماية بعير وهزم جيش النعمان فوصل المنهزمون الى النعمان فاخبروه
باسر اخيه وبقيام ضرار بامر الناس وما جرى له مع ابي براء فافتدى وبرة نفسه بالف بعير وفرس من زيد فاستغنى
زيد وكان قبله خفيف الحال قلت وللسلان يوم اخر كان لربيعة على مذحج وقد فصل خبره في التواريخ
* (ومن ايامهم يوم الرقم) * وكان بين بني فزارة وبني عامر قال ابو عبيد غزت عامر بن صعصعة
غطفان ومع بني عامر يومئذ عامر بن الطفيل شابا فبلغوا وادي الرقم وبه بنوه مرة بن عوف بن سعد ومعهم قوم
من اشجع بن ريث بن غطفان وناس من فزارة بن ذبيان فهجمت عليهم بنو عامر بالرقم فالتقوا فاقتتلوا قتالا
شديدا واقبل عامر بن الطفيل فراى امراة من فزارة فسالها فقالت انا اسماء بنت نوفل الفزاري وقيل بنت غيره
فبينما عامر يسالها اذ خرج عليه المنهزمون من قومه وبنو مرة في اعقابهم فلما راى عامر ذلك القى درعه الى اسماء
وولى منهزما فادتها اليه بعد ذلك وتبعهم مرة وعليهم سنان بن حارثة المري وجعل الاشجعيون يذبحون

فيضربه

شيخا

Digitized by Google

كل من اسروه لوقعة كانت اوقعتها بهم بنو عامر فذلك البطن من بني اشجع يسمون بني مذبح فذبحوا سبعين رجلا منهم * (ومن ايامهم يوم ساحوق) * قال ابو عبيدة غزت بنو ذبيان بني عامر وهم بساحوق وعلى ذبيان سنان بن حارثة المري وقد جهزهم واعطاهم الخيل والابل وزودهم فاصابوا نعما كثيرا وعادوا ولحقهم بنو عامر فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت بنو عامر واصيب منهم رجال وركبوا الفلاة وكان الحر شديدا فهلك اكثرهم عطشا وتفصيل ذلك في التواريخ * (ومن ايامهم حرب زهير بن جناب الكلبي مع غطفان وبكر وتغلب) * كان زهير بن جناب الكلبي احد من اجتمعت عليه قضاعة ، وكان يدعى الكاهن لصحة رأيه وعاش مائتين وخمسين سنة اوقع فيها مائتي وقعة وكان شجاعا ، وكان سبب غزوته غطفان ان بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتعرضت لهم صداء وبنو بغيض باهليهم واموالهم فقاتلوهم عن حريمهم فظهروا على صداء وفتكوا فيهم فغزت بغيض بذلك واثرت وكثرت اموالها فلما راوا ذلك قالوا والله لنتخذن حرما مثل مكة لا يقتل صيده ولا يهاج عايذه فبنوا حرما ووليه بنو مرة بن عوف فبلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب ، فقال والله لا يكون ذلك ابدا وانا حي ولا غطفان تتخذ حرما ابدا فنادى في قومه فاجتمعوا اليه فقام فذكر حال غطفان وما بلغه عنها وقال ان اعظم ماثرة يدخرها هو وقومه ان يمنعوهم من ذلك فاجابوه فغزى بهم غطفان وقاتلهم اشد قتال وظفر بهم زهير واصاب حاجته منهم وعطل ذلك الحرم على غطفان ورد النساء واخذ الاموال وقال في ذلك ،

فلم تصبر لنا غطفان لما ... تلاقينا واحرزت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعتم ... الى عذراء شيمتها الحياء
فدونكموا ديونا فاطلبوها ... واوثارا ودونكم اللقاء
فانا حيث لا نخفى عليكم ... ليوث حين يحتضر اللواء
فقد اضحى لحي بني جناب ... فضاء الارض والماء الرواء
نفينا نخوة الاعداء عنا ... بارماح اسنتها الظماء
ولولا صبرنا يوم التقينا ... لقينا مثل ما لقيت صداء
غداة تصرعوا لبني بغيض ... وصدق الطعن للنوكى شفاء

واما حربه مع بكر وتغلب ابني وائل ، وكان سببها ان ابرهة حين طلع الى نجد اتاه زهير فاكرمه وفضله على من اتاه من العرب ثم امره على بكر وتغلب ابني وائل فوليهم حتى اصابهم سنة فاشتد عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك فلما منعهم اتى اليه احد بني تيم الله بن ثعلبة وهو نائم فاعتمد التميمي بالسيف على بطن زهير فرق سيفه حتى خرج من ظهره مارقا بين الصفاق وسلمت امعاوه وما في بطنه وظن انه قد قتله وعلم زهير انه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه فسكت فانصرف التميمي الى قومه فاعلمهم انه قتل زهيرا فسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فامرهم ان يظهروا انه ميت وان يستاذنوا بكرا وتغلب في دفنه فاذا اذنوا ادفنوا ثيابا ملفوفة وساروا به مجدين الى قومهم ففعلوا ذلك فاذن لهم بكر وتغلب في دفنه فحفروا وعمقوا ودفنوا ثيابا ملفوفة ومن يشك من رآها ان فيها ميتا ثم ساروا مجدين الى قومهم فجمع لهم زهير الجموع ومن قدر عليه من اهل اليمن وغزا بكرا وتغلبا وكانوا علموا به فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت بكر وتغلب واسر كليب ومهلهل ابنا ربيعة واخذت الاموال وكثرت القتلى في تغلب والاسر بجماعة من فرسانهم ووجوههم وايام العرب في ما بينهم في

الجاهلية

Digitized by Google

الجاهلية والاسلام كثيرة لا يسعها مثل هذا الموضع فلا حاجة بهذا الكتاب لذكرها *

الباب الثاني عشر في ذكر نيران العرب في الجاهلية

وهي اربعة عشر نارا * (الاولى) * نار المزدلفة ، وهي نار توقد بالمزدلفة ليراها من دفع من عرفه واول من اوقدها قصي بن كلاب * (الثانية) * نار الاستمطار كانوا في الجاهلية اذا احتبس المطر عنهم جمعوا البقر وعقدوا في اذنابها وعراقيبها السلع والعشر ثم يصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون ان ذلك من اسباب المطر ، وقال في القاموس والتسليع في الجاهلية كانوا اذا استنوا علقوا السلع مع العشر بين ايران الوحش وحدروها من الجبال واشعلوا في ذلك السلع والعشر النار يستمطرون بذلك انتهى * (الثالثة) * نار التحالف كان اهل الجاهلية اذا اراد واعقد حلف اوقدوا النار وعقدوا الحلف عندها ويزعمون ان من نقض العهد منع خيرها ، قال ابو هلال العسكري وانما كانوا يخصون النار بذلك لان منفعتها تختص بالانسان لا يشاركه فيها غيره من الحيوان * (الرابعة) * نار الطرد فانهم كانوا يوقدونها خلف من مضى ولا يحبون رجوعه * (الخامسة) * نار الاهبة للحرب كانوا اذا اراد واحربا او توقعوا جيشا اوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر اصحابهم فيأتونهم وأول من اوقد هذه النار بنو طي * (السادسة) * نار الجمرتين كانت في بلاد عبس تخرج من الارض فاذا كان الليل فهي نار تطلع وفي النهار دخان يرتفع وربما بدر منها عنق فاحرق من مر بها فدفنها خالد بن سنان النبي فكانت معجزة له * (السابعة) * نار السعالى وهي نار ترتفع للمتقفر والمتقرب فيتبعها فتهوى به الغول على زعمهم * (الثامنة) * نار الصيد وهي نار توقد للضبا التعشي اذا نظرت اليها * (التاسعة) * نار الاسد وهي نار يوقدونها اذا خافوا الاسد لينفر عنهم فان من شانه النفار من النار لانه اذا راى النار استنها لها وفزع منها ، وقيل انه اذا راى النار حدث له فكر صده عن قصده * (العاشرة) * نار القرى وهي نار توقد ليلا ليراها الاضياف فيهتدوا بها * (الحادية عشر) * نار السليم وهو الملدوغ كانوا يوقدون النار للملدوغ اذا لدغ ليساهرونه بها وكذلك المجروح اذا انزف دمه والمضروب بالتسياط ومن عضة الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الامر حتى يؤدي بهم الى الهلكة * (الثانية عشر) * نار الفداء كان الملوك منهم اذا سبوا نساء قبيلة خرجت اليهم السادة للفداء والاستيهاب فيكرهون ان يعرضوا النساء نهارا فيفتضحن او في الظلمة فيخفى قدرما يحسبون لانفسهم من الصفي فيوقدون النار لعرضهن * (الثالثة عشر) * نار الوسم وهي النار التي يسمي بها الرجل منهم خيله او ابله فيقال ما سمة ابلك فيقول كذا * (الرابعة عشر) * نار الجباحب وهي كل نار لا اصل لها مثل ما ينقدح بين نعال الدواب وامثالها

الباب الثالث عشر في ذكر اسواق العرب المعروفة فيما قبل الاسلام *

كان للعرب في الجاهلية اسواق يقيمونها في شهور السنة وينتقلون من بعضها الى بعض وبحضرها سائر العرب من قرب منهم ومن بعد فكانوا ينزلون دومة الجندل اول يوم من ربيع الاول يجتمعون في اسواقها بالبيع والشراء والاخذ والعطاء وكان يعشرهم اكيدر دومة الجندل او ايوه وربما غلب على السوق بنو كلب فيعشرهم بعض رؤساء كلب فيقوم سوقهم الى اخر الشهر ثم ينتقلون الى سوق هجر في شهر ربيع الاخر فيقوم سوقهم بها وكان يعشرهم المنذر بن ساوى احد بني عبد الله ابن دارم ثم يرتحلون نحو عمان بالبحرين فيقوم بها ثم يرتحلون فينزلون ارم وقرى الشحر فتقوم اسواقهم بها اياما ثم يرتحلون فينزلون عدن ابين فيقوم سوقهم بها فتشترى التجارات وانواع الطيب

سوقهم

ثم يرتحلون فينزلون الرابية من حضرموت ومنهم من يجوزها فيرد صنعا ثم تقوم اسواقهم بها ومنها كان يجلب الادم والبرود وكانت تجلب اليها من معافر ويرتحلون الى عكاظ وهو سوق بصحراء بين نخلة والطائف فينزلون به في اول ذي القعدة فتقوم اسواقهم ويجتمع قبائل العرب فيتعاكضون اي يتفاخرون ويتناشدون الاشعار ويتحاجون ومنزله اسير سعى في فدائه ومنزله حكومة ارتفع الى الذي يقوم بامر الحكومة وكان النبي يقوم بامر الحكومه عنده من بني تميم وكان احدهم الاقرع ابن حابس وتستمر اسواقهم في عكاظ عشرين يوما ثم يتوجهون الى مكة فيقفون بعرفة ويقضون مناسك الحج ويرجعون الى اوطانهم وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلوة وسلاما دائمين مستمرين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه رحمه الله تعالى تحرر تحريره يوم الجمعة اليوم السادس من العشر الثاني من الشهر العاشر من السنة التاسعة من العقد الثالث من القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واكمل التحيه امين ❋

قد تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب بمدينة السلام بغداد بعد ان قوبل وصحح على نسخة المؤلف على حسب الامكان وذلك في اواخر شهر رمضان المبارك من سنة الثمانين بعد المائتين والالف من هجرة من صاغه الله تعالى على احسن وصف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والمنتمين اليه امين والحمد لله رب العالمين

١٢٨٠

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

893.712
Su911

MAY 4 1966

Digitized by Google

CU58868518
893.712 Su911 Sabaik al-dhahab fi